مخطوط رقم	3840 م.ك	الموضوع	أدب
العنوان	أخبار الأذكياء		
المؤلف	ابن الجوزي ; ابوالفرج عبدالرحمن بن علي ـ 597 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (7) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	189
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
16 04 1979
5 cm

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published or printed without the permission of the Trustees of The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art 20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3840

AKHBĀR AL-ADHKIYĀ', by IBN AL-JAUZĪ (d. 597/1200).

[Anecdotes of clever and ingenious men.]

Foll. 189. 21·2 × 15 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 7/13th century.

Brockelmann i. 503, Suppl. i. 916.

ELS. 840 MS 3840

IBN AL-JAWZI
Akhbār al-adhkiyā'
[illegible] 1416

(3840)
ELS. NO
كتاب الأذكياء لابن الجوزي
IX
840
٤١
61

كتاب

الاذكيا تاليف الشيخ الامام العالم الحافظ

جمال الدين ابى الفرج عبد الرحمن بن

على بن محمد بن الجوزى الحنبلى

البغدادى تغمده الله

برحمته واسكنه

فسيح جنته

بمنه وكرمه

امين

صار الى ملكه [illegible]

وقائلة اذى الايام تعطى ، اشر الناس من رزق حديث ،
وتمنع كل ذى حسب ودين ، فقلت لها خذى اصل الحديث ،
رات جمع المكاسب من حرام ، فجادت بالخبيث على الخبيث ،

يا ايها المولى الذى عمت ايادیه الجليله اقبل هديتى من يرى فى حقك الدنيا قليله

الحمد لله وحده
طالعته مبتهجا برياضته المونقة وازهار معانيه المشرقة
ودعوت لمالكه بالبقا ودام الارتقا وص[illegible]

كتبه اسير الذنوب
وانا النقائص
والعيوب
عبد الرحمن
شيوخ
عفى عنهم

انتخبه من طبقات الحنابلة للعلمى

عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه القرشى التيمى البكرى البغدادى المحدث الحافظ
المفسر الفقيه الواعظ الاديب الامام القدوة استاذ الائمة حبر الامة بحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعانى والالفاظ فريد
العصر وحيد الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان القران قامع المبتدعين سلطان المتكلمين جمال الدين
ابو الفرج المعروف بابن الجوزى شيخ وقته وامام عصره واختلف فى هذه النسبة فقيل ان جده جعفر نسب الى قرضة من
قرض البصرة يقال لها جوزة وقرضة النهر ثلمته التى يستقى منها وقرضة البحر محل السفن وقال المنذرى هو نسبة الى موضع
يقال له قرضة الجوز ذكر الشيخ عبد الصمد بن ابى الجيش انه منسوب الى محلة بالبصرة فيها محلة الجوز وقيل بل كانت بداره
فى واسط جوزة فكان يواظب عليها ويعتنى بها وحمادى المذكور فى نسبه بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة
وياخوه كذا ضبطه ابن خلكان واختلف ايضا فى مولده فقيل سنة ثمان وخمسمائة وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر والاقرب
انه ولد سنة احدى عشرة لانه وجد بخط تصنيف له فى الوعظ ذكر انه صنفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقال ولى
من العمر سبع عشرة سنة وكان مولده ببغداد بدرب حبيب فلما توفى والده وهو صغير كفلته امه وعمته وكانت وفاة والده
فى سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان اهله تجارا فى النحاس فلهذا يوجد فى بعض سماعاته القديمة ابن الجوزى الصفار ولما ترعرع
حملته عمته الى مسجد ابى الفضل بن ناصر فاعتنى به واسمعه الحديث وحفظ القران وقراه على جماعة صالحة القراء وقرا بالروايات
فى كره بواسط على ابن الباقلانى وسمع بنفسه الكثير وقرا وعنى بالطلب قال فى اول شيخته حملنى شيخنا ابن ناصر الى الحافظ شيخ
فى الصفر واسمعنى العوالى وانت سماعاتى كلها بخطه واخذ لى اجازات منهم فلما فهمت الطلب انت الازم من الشيوخ اعلمهم واوثقهم
من ارباب النقل افهمهم فكانت همتى تجويد العدد لا تكثير العدد ولما رايت من اصحابى من يؤثر الاطلاع على كثير سماعى ذكرت
عن كل واحد منهم حديثا ثم ذكرت فى هذه المشيخة له سبعة وثمانين شيخا وقد سمع من جماعة غيرهم لكنه اقتصر على الاكابر الشيوخ
وهو اليوم واعظ وهو صغير جدا وحضر الجمع فى اول يوم وعظ فيه بخمسين لفاما صحب ابا الحسن بن الزاغونى ولازمه ولما توفى سنة
سبع وعشرين طلب حلقته فلم يعطها الصغر فحضر بين يدى الوزير واورد فصلا فى المواعظ فاذن له فى الجلوس فى جامع المنصور
فتكلم فيه فحم مجلسه اول يوم جماعة من اصحاب الكبار من الفقها فلم تكل فى مسجد عند معروف وفى باب البصرة ونهر معلى
وانفصلت المجالس وقوى الرعاع وقوى الزحام وقوى شغله بفنون العلوم واشتهر امر الشيخ ابى الفرج من ذلك الوقت واخذ فى التصنيف والجمع
وقد كان بدا بالتصنيف من قبل ذلك وذكر انه سرد الصوم مدة واتبع الزهاد فيهم راى ان العلم افضل من كل نافله فالتجم عليه
ونظر فى جميع الفنون والف فيها وعظم شانه فى ولاية الوزير ابن هبيرة وكان يتكلم عنده فى داره كل جمعة ولما ولى المستنجد بالله
الخلافة قطع عليه خلعته مع الشيخ عبد القادر وغيره من الاكابر واذن لهم فى الجلوس بجامع القصر فتكلم الشيخ ابو الفرج وكان
يحضر مجلسه على الدوام بضعة الاف وخمسة عشر الفا قال رحمه الله اذا خلوت فى البيت غمرت الدرة ارض القراطيس واذا
جلست للناس رفعت يدى عن طعام البيدع وتابوت الحنبلى التخليط والطبيب مبغوض وتكلم يوما فاثر
سنة اربع وسبعين وخمسمائة تحت منظرة باب بدر وامير المؤمنين حاضر فقال لو انى مثلت بين يدى امير المؤمنين السدة الشريفة
لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك انه لم يجعل احدا فوقك فلا ترضان يكون احد اشكر لنعمه
فتصدق يا امير المؤمنين يوما فما تصدقات واطلق محبوسين وتكلم يوما بحضرة الخليفة وحكى له موعظة شاب لابن السقيه وقال له فى كلامه يا امير
المؤمنين ان تكلمت خفت منكر وان سكتت خفت عليك وانا اقدم خوفى عليك على خوفى منك وسمع امير المؤمنين المستضئ ان الجوزى ينشد تحت داره
فتنقلك الله يا من يارك ويبارك الرداء ارايتك ان تركت ما عشت به زمانا وتنقلت عنا الى قفارك فدوالفرق فى مسكن ترى وترى عين طرفك ديارك
ويدخل المستضئ فى ديارك ويقول اى والله وتغير ظهر كن فى ديارك ويكبر رها ويبلى وحاصل الامر ان مجالسه لو عطية لم يكن لها نظير
من ارباب النقل افهمهم فكانت همتى تجويد العدد لا تكثير العدد ولما رايت من اصحابى من يؤثر الاطلاع على كثير سماعى ذكرت
عن كل واحد منهم حديثا ثم ذكرت فى هذه المشيخة له سبعة وثمانين شيخا وقد سمع من جماعة غيرهم لكنه اقتصر على الاكابر الشيوخ
وهو اليوم واعظ وهو صغير جدا وحضر الجمع فى اول يوم وعظ فيه بخمسين لفاما صحب ابا الحسن بن الزاغونى ولازمه ولما توفى سنه
سبع وعشرين طلب حلقته فلم يعطها الصغر فحضر بين يدى الوزير واورد فصلا فى المواعظ فاذن له فى الجلوس فى جامع المنصور
فتكلم فيه فحم مجلسه اول يوم جماعة من اصحاب الكبار من الفقها فلم تكل فى مسجد عند معروف وفى باب البصرة ونهر معلى
وانفصلت المجالس وقوى الرعاع وقوى شغله بفنون العلوم واشتهر امر الشيخ ابى الفرج من ذلك الوقت واخذ فى التصنيف والجمع
وقد كان بدا بالتصنيف من قبل ذلك وذكر انه سرد الصوم مدة واتبع الزهاد فيهم راى ان العلم افضل من كل نافله فالتجم عليه
ونظر فى جميع الفنون والف فيها وعظم شانه فى ولاية الوزير ابن هبيرة وكان يتكلم عنده فى داره كل جمعة ولما ولى المستنجد بالله
الخلافة قطع عليه خلعته مع الشيخ عبد القادر وغيره من الاكابر واذن لهم فى الجلوس بجامع القصر فتكلم الشيخ ابو الفرج وكان
يحضر مجلسه على الدوام بضعة الاف وخمسة عشر الفا قال رحمه الله اذا خلوت فى البيت غمرت الدرة ارض القراطيس واذا
جلست للناس رفعت يدى عن طعام البيدع وتابوت الحنبلى التخليط والطبيب مبغوض وتكلم يوما فاثر
سنة اربع وسبعين وخمسمائة تحت منظرة باب بدر وامير المؤمنين حاضر فقال لو انى مثلت بين يدى امير المؤمنين السدة الشريفة
لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك انه لم يجعل احدا فوقك فلا ترضان يكون احد اشكر لنعمه
فتصدق يا امير المؤمنين يوما فما تصدقات واطلق محبوسين وتكلم يوما بحضرة الخليفة وحكى له موعظة شاب لابن السقيه وقال له فى كلامه يا امير
المؤمنين ان تكلمت خفت منكر وان سكتت خفت عليك وانا اقدم خوفى عليك على خوفى منك وسمع امير المؤمنين المستضئ ان الجوزى ينشد تحت داره
فتنقلك الله يا من يارك ويبارك الرداء ارايتك ان تركت ما عشت به زمانا وتنقلت عنا الى قفارك فدوالفرق فى مسكن ترى وترى عين طرفك ديارك
ويدخل المستضئ فى ديارك ويقول اى والله وتغير ظهر كن فى ديارك ويكبر رها ويبلى وحاصل الامر ان مجالسه لو عطية لم يكن لها نظير
فى الصفر واسمعنى العوالى وانت سماعاتى كلها بخطه واخذ لى اجازات منهم فلما فهمت الطلب انت الازم من الشيوخ اعلمهم واوثقهم
فى كره بواسط على ابن الباقلانى وسمع بنفسه الكثير وقرا وعنى بالطلب قال فى اول شيخته حملنى شيخنا ابن ناصر الى الحافظ شيخ
حملته عمته الى مسجد ابى الفضل بن ناصر فاعتنى به واسمعه الحديث وحفظ القران وقراه على جماعة صالحة القراء وقرا بالروايات
ولما ترعرع
فى سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان اهله تجارا فى النحاس فلهذا يوجد فى بعض سماعاته القديمة ابن الجوزى الصفار
وكان مولده ببغداد بدرب حبيب فلما توفى والده وهو صغير كفلته امه وعمته وكانت وفاة والده
من العمر سبع عشرة سنة
انه ولد سنة احدى عشرة لانه وجد بخط تصنيف له فى الوعظ ذكر انه صنفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقال ولى
وياخوه كذا ضبطه ابن خلكان واختلف ايضا فى مولده فقيل سنة ثمان وخمسمائة وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر والاقرب
فى واسط جوزة فكان يواظب عليها ويعتنى بها وحمادى المذكور فى نسبه بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة
يقال له قرضة الجوز ذكر الشيخ عبد الصمد بن ابى الجيش انه منسوب الى محلة بالبصرة فيها محلة الجوز وقيل بل كانت بداره
قرض البصرة يقال لها جوزة وقرضة النهر ثلمته التى يستقى منها وقرضة البحر محل السفن وقال المنذرى هو نسبة الى موضع
فرض البصرة يقال لها جوزة وقرضة النهر ثلمته التى يستقى منها وقرضة البحر محل السفن وقال المنذرى هو نسبة الى موضع
العصر وحيد الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان القران قامع المبتدعين سلطان المتكلمين جمال الدين
ابو الفرج المعروف بابن الجوزى شيخ وقته وامام عصره واختلف فى هذه النسبة فقيل ان جده جعفر نسب الى قرضة من
المفسر الفقيه الواعظ الاديب الامام القدوة استاذ الائمة حبر الامة بحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعانى والالفاظ فريد
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه القرشى التيمى البكرى البغدادى المحدث الحافظ
عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت قال
الشيخ الامام العالم الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
الجوزي رحمه الله الحمد لله الذي احلنا محلة الفهم وحلانا حلية العلم
وملكنا عقال العقل وزيننا بنطاق النطق ونعوذ بالله من كدر الفكر
وعكر الذهن وصلى الله على المبعوث بجوامع الكلم الى اعقل الامم وعلى
جميع اتباعه وان ابين من علم منهاج اتباعه وسلم تسليما اما بعد فان اجل
الاشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة الاله وبه تضبط المصالح
وتلحظ العواقب وتدرك الغوايل وتجمع الفضايل ولما كان العقلاء يتفاوتون
في موهبة العقل ويتباينون في تحصيل ما يتفقه من التجارب والعلم احببت ان
اجمع كتابا في اخبار البلداء الذين قويت فطنهم وتوقد ذكاؤهم بقوة جوهر
عقولهم وفي ذلك ثلاثة اغراض احدها معرفة اقدارهم وتذكر احوالهم والثاني
تلقح الباب المتامعين اذا كان فيهم نوع استعداد لمثل تلك الرتبة وقد ثبت ان
رؤية العاقل ومخالطته تفيد ذا اللب فاذا لم تكن فسماع اخباره تقوم مقام
رويته كما قال الرضي فاتني ان ارى الديار بعينني فليلى اري الديار بسمعي
وقد انبانا جماعة من شيوخنا عن عبد المحسن بن محمد قال انا القاضي ابو المحاسن
علي بن عبد الله العدل قال انا ابو محمد اكتم بن اسميل الضراب قال انا احمد
بن عبد الله بن اكتم قال انا اسميل بن علي قاضي قال انا محمد بن مطرف بن محمد قال

سمعت يحيى بن اكثم يقول سمعت المامون يقول لا نزهة اطيب من النظر في عقول الرجال والتأنق
تاديب المعجب برايه اذا جمع اخبار من يقصر عليه لحاقه والله عز وجل الموفق بمنه وكرمه

باب في ذكر تراجم الابواب وهي ثلاثة وثلاثون بابا
الباب الاول في ذكر فضل العقل
الباب الثاني في ذكر بيان ماهية العقل ومحله
الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكا
الباب الرابع في ذكر العلامات التي يستدل بها على ذكاء الذكي
الباب الخامس في سياق المنقول عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام والملائكة
الباب السادس في سياق المنقول من ذلك عن الامم السالفة
الباب السابع في سياق المنقول من ذلك عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن في سياق المنقول من ذلك عن صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الباب التاسع في سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء الراشدين
الباب العاشر في سياق المنقول من ذلك عن الفقهاء
الباب الحادي عشر في سياق المنقول من ذلك عن الامراء والحجاب والشرط
الباب الثاني عشر في سياق المنقول من ذلك عن القضاة
الباب الثالث عشر في سياق المنقول من ذلك عن كبار علماء هذه الامة
الباب الرابع عشر في سياق المنقول من ذلك عن العباد والزهاد
الباب الخامس عشر في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية
الباب السادس عشر في ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض

الباب السابع عشر في ذكر من احتال فانعكس عليه مقصوده
الباب الثامن عشر في ذكر من وقع في آفة فتخلص منها بالحيلة
الباب التاسع عشر في ذكر من استعمل بذكائه المعاريض
الباب العشرون في ذكر من فلج على خصمه بالجواب المسكت
الباب الحادي والعشرون في ذكر من غلب من العوام كبار الرؤساء بذكائه
الباب الثاني والعشرون في ذكر اقوال وافعال صدرت من اوساط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء والفهم والفطنة
الباب الثالث والعشرون في ذكر طرف من فطن المداحين والشعراء
الباب الخامس والعشرون في ذكر طرف من حيل المحازبين
الباب السادس والعشرون في ذكر طرف من فطن المتطببين
الباب السابع والعشرون في ذكر طرف من فطن الطفيليين
الباب الثامن والعشرون في ذكر طرف من فطن المتلصصين
الباب التاسع والعشرون في ذكر طرف من اخبار فطناء الصبيان
الباب الثلاثون في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين
الباب الحادي والثلاثون في ذكر طرف من اخبار النساء المتفطنات
الباب الثاني والثلاثون فيما ذكر من الحيوان البهيم مما يشبه ذكاء الآدمي
الباب الثالث والثلاثون في ذكر ما ضربته العرب والحكماء مثلا على السنة الحيوان البهيم مما يدل على قوة ذكائهم وفهمهم وفطنتهم
الباب الاول في ذكر فضل العقل اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا احمد بن محمد بن رزق
قال ثنا جعفر بن محمد الخلدي قال ثنا الحرث بن ابي اسامة قال ثنا داود بن المحبر قال حدثنا عباد
ابن كثير

ابن كثير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس انه دخل على عايشة رضي الله عنها
فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل
رقاده ايهما احب اليك قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال احسنهما
عقلا فقلت يا رسول الله اسالك عن عبادتها فقال يا عايشة انما يسئلان عن عقولها
ممن كان ذا عقل كان افضل في الدنيا والآخرة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا
احمد بن علي بن ثابت قال انا احمد بن محمد بن غالب قال انا ابو احمد الحسين
ابن علي النيسابوري قال ثنا محمد بن المسيب قال ثنا موسى بن سليمان
قال حدثنا بقية قال ثنا عبد الله بن عمر عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة
عن نافع عن ابن عمر عن اسحق بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا باسلام امرئ حتى تعرفوا
عقدة عقله اخبرنا محمد بن ابي منصور قال ثنا عبد القادر بن
محمد بن يوسف قال انا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال ثنا
علي بن عمر الدارقطني قال ثنا القاضي ابو طاهر محمد بن نصر قال
حدثنا جعفر الفريابي قال ثنا ابو مروان هشام بن خالد الازرق قال
ثنا الحسن بن يحيى الخشني عن ابي عبد الله مولى بني امية عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول شئ خلق الله القلم ثم خلق النون وهو الدواة ثم قال
له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كائن
الى يوم القيمة ثم خلق العقل فقال وعزتي لا كملنك فيمن احببت

ولا تقصنك ممن ابغضت اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا المبارك
ابن عبد الجبار قال انا احمد بن عبد الله الانماطي قال اخبرنا احمد
ابن الحسين المروزي قال ثنا احمد بن الحارث قال ثنا عدي قال ثنا
الاعمش عن عمرو بن مره عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن عباس
قال لما خلق الله العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال
وعزتي ما خلقت خلقا قط احسن منك فبك اعطي وبك آخذ وبك
اعاقب اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال انا احمد بن احمد الحداد
قال ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن احمد بن علي قال ثنا الحرث
ابن ابي اسامة قال ثنا داود ابن المحبر قال ثنا عباد بن كثير عن ادريس
عن وهب بن منبه قال اني وجدت في بعض ما انزل الله عز وجل على انبيائه
ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد عليه من مومن عاقل وانه يكابد مائة جاهل
فيستدرجهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المومن العاقل
فيصعب عليه حتى ما ينال منه شيئا من حاجته وقال وهب لازالة الجبل
صخرة صخرة وحجرا حجرا ايسر على الشيطان من مكابدة المومن العاقل لانه اذا كان
مومنا عاقلا ذا بصيرة فلو انقل على الشيطان من الجبال واصعب من الحديد
وانه ليزاوله بكل حيلة فاذا لم يقدر يستزله قال يا ويله ماله ولهذا
لا طاقة له بهذا ويرفضه ويتحول الى الجاهل فيستنا سره ويستمكن
من قياده حتى يسلمه الى الفضايح التي يتعجلها في عاجل
الدنيا كالجلد والحلق وتسخيم الوجه والقطع والرجم والصلب

وان

وان الرجلين ليستويان في الاعمال فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب
او ابعد من ذلك اذا كان احدهما اعقل من الآخر انبانا يحيى بن
ثابت بن بندار قال انا ابي قال انا ابو علي بن دوما قال انا محمد
ابن جعفر قال انا الحسن بن علي القطان قال انا اسمعيل
ابن عيسى العطار قال انا اسحق بن بشر القرشي قال انا ادريس
عن جده عن وهب بن منبه ان لقمان قال لابنه يا بني اعقل عن
الله عز وجل فان اعقل الناس عن الله عز وجل احسنهم عملا وان الشيطان
ليفر من العاقل وما يستطيع ان يكابده يا بني ما عبد الله عز وجل
بشيء افضل من العقل اخبرنا محمد بن القاسم قال انا محمد بن احمد قال
انا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا عبد الله بن شعيب قال ثنا عبد الله
ابن محمد بن عبد العزيز قال ثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال ثنا وهيب
قال حدثنا الجريري عن ابي العلاء عن مطرف انه قال ما اوتي عبد بعد الايمان
افضل من العقل اخبرنا محمد بن علي قال ثنا محمد بن الحسن بن الطفيل
قال ثنا محمد بن ابي السري قال ثنا رواد عن خليد عن دعلج قال سمعت
معوية بن قرة يقول ان القوم ليجتهدون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون
ويصومون وما يعطون يوم القيمة الا على قدر عقولهم اخبرنا
ابو المجد الانصاري قال انا صاعد بن سيار قال انا صاعد بن
ابي سهل الغورجي قال انا اسحق بن ابراهيم الحافظ اجازة قال
انا الحسن بن احمد الفقيه قال انا محمد بن المسيب قال انا

عبد الله بن ضريس عن ابن زكريا قال ان الرجل يتلذذ في الجنة
بقدر عقله وقد ذكر ابن ابي الدنيا في كتاب العقل احاديث كثيرة في
فضل العقل الا انها بعيدة الثبوت فلنقتصر على هذا الباب

الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحله نقل ابراهيم الحربي عن احمد
ابن حنبل انه قال العقل غريزة ومثله قال الحارث المحاسبي وروي
عن المحاسبي ايضا انه قال هو نور وقال آخرون هو وقوع يفصل بها بين
حقايق المعلومات وقال قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز
الجايزات واستحالة المستحيلات وقال آخرون هو جوهر بسيط وسئل اعرابي
عن العقل فقال لب اعتقه بتجريب واعلم ان التحقيق في هذا ان يقال هذا الاسم
اعني العقل ينطلق بالاشتراك على اربعة معان احدها الوصف الذي يفارق به الانسان
حد البهايم وهو الذي به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية
الفكرية وهو الذي اراده من قال هو غريزة فكانه نور يقذف في
القلب يستعد به لادراك الاشياء والثاني ما وضع في الطباع من
العلوم بجواز الجايزات واستحالة المستحيلات والثالث علوم
تستفاد من التجارب تسمى عقلا والرابع ان تنتهي قوة الغريزة
الى ان تقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة والناس يتفاوتون
في هذه الاحوال الا في القسم الثاني الذي هو العلم الضروري
وقد شرحنا هذا وذكرنا فضايل العقل في كتابنا المسمى بمنهاج القاصدين وهذه
الاشارة تكفي ها هنا فصل

واما اشتقاقه

اوجدت في نسخة الفقيه الطب وفي اخرى ما يشبه ذلك ولم اجد منه الا الخط الاول من الربع الاسط بعد قوله وانما

ما يريد به بعين العقل ونور الايمان وهذه الصفة البسيطة التي يتميز بها الانسان
عن البهايم حتى ادرك بها حقايق الامور واكثر هذه المعاني انما عبارات من جهل
قوم طلبوا الكنايات من الالفاظ فتخبطوا بمبلغ اصطلاحات الناس في الالفاظ
وهذا القدر كاف في بيان العقل واما اشتقاقه اعني العقل فقال ثعلب
اصله من الامتناع يقال عقلت الناقة اي منعتها من السير وعقل بطن
الرجل اذا احتبس واما محله فقال الفضل بن زياد عن احمد انه قال
محل العقل الدماغ وهو قول الحنفية وذهب جماعة من اصحابنا الى انه
في القلب كما روي عن الشافعي ويستدلون بقوله تعالى ولكن تعمى القلوب
وقوله تعالى لمن كان له قلب اي عقل فعبر بالقلب عنه لانه محله

الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء حد الذهن
قوة النفس المهياة المستعدة لاكتساب الآراء حد الفهم جودة تهيا من هذه
القوة وحد الذكاء جودة حدس من هذه القوة سمي ذكاء لسرعة غير ممهل
فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه وقال بعضهم حد الذكاء شهود الفهم وحد
والبلاد جمود الفهم وقال الزجاج الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في
السن وهو تمام السن ومنه الذكاء في الفهم وهو ان يكون فهما تاما سريع الوقوف
وذكيت النار اذا اتممت وقودها ايشا لها قال ابن الانباري قولهم فلان
ذكي معناه كامل الفطنة تامها من قول العرب قد ذكت النار تذكو اذا تم وقودها

وهذا حدوا الفهم فانهم قالوا عدة العلم بمعنى القول عند سماعه

ويقال استذكى اذا تم الطبخ كمال انتفاد الريح وقال جميل

صادت فؤادي بعينيها ومبتسم كانه حين ابدته لنا برد

عذاب ذي المسد حالاته والزنجبيل وماء المزن والشهد

ويقال ذكيت النار اذا اتممت اشتعالها وذكيت الشاة اذا اتممت ذبحها وبلغت اكمل الواجب فيها قال الشاعر نعم هو ذكاها وانت اطعنها والهاك عنها حرقه ونظيم والعرب تقول حرب الذكيات غلاب اي حرب المسان مغالبة وذلك ان الذكيات من الخيل هي التي تمت قوتها وشبابها تحمل على اكثر من الارض للشقه بقوتها وصلابتها وانها ليست كالجذاع والصغار التي يطلبها الدخاق من الارض لضعفها وصغرها فانها لا تثبت شيا المذكيه وبعضهم يقول حرب المذكيات غلاب والغلاب جمع غلق وهي مدرة الرسه قال الشاعر في الذكا الذي معناه تمام الفطنه

سهم الفؤاد ذكاه ما مثله عند الغريمة في الانام ذكاء

وقال نصير في الذكا الذي معناه تمام السن

ويضلها اذا اجتهدت عليه تمام السن منه والذكاء

فالذكا في هذين الحيوين محمودون والذكا الذي هو ايقاد النار مقصور يكتب بالالف قال الشاعر

ويضرم في القلب اضطرابا كانه ذكا النار تزكيه الرياح اللواقح

ويقال استذكى في مشيه اذا ذهب الى الرايحه عن الفراء

لقد عجلتني بالشباب وشيبا وهاجديد ومن اثوابها المتكشف

وقال ابو الهيثم والمعنصر يوشاذ ويذكر ان الباب الرابع في ذكر العلامات التي يستدل بها على ذكاء الذي هذه العلامات تنقسم قسمين احدهما من حيث الصوره والثاني من حيث الافعال والاحوال ذكر القسم الاول قال الحكماء المعتدل البنيه المتناسبه دليل على قوه العقل وجوده الفطنه فاذا غلظت الرقبه دلت على قوة الدماغ ووفوره ومن كانت عينيه تتحرك بسرعه فهو مكار محتال لوح خبيث واحمد العيون الشهل فاذا لم تكن الشهلا شديده البريق ولا يظهر عليها صفره ولا حمره دلت على طبع جيد وان كانت العين صغيره غائره فصاحبها مكار حقود ومن كان نحيف الوجه فهو فهم بالامور واللطف في التحاف والقطف واظهر والمعتدلون في الطول صاحوا الاحوال قال الزياد دخل على رجلا عاقلا فقلت لا اعرف من تعني قال لا يخفى العقل في وجهه وقده فخرجت فاذا انا برجل حسن الوجه مدور القامه صحيح الذهن فقلت له اجب الامير فدخل فقال له زياد يا هذا اني اردت مشاورتك في امر فما عندك قال انا حاقن ولا راي لحاقن فقال يا عجلان ادخل المتوضا فلما خرج قال ايخ جايع ولا راي لجايع قال يا عجلان ايتني بطعام فاكل فقال لعثمان بن عبد الله فما تسأله عن شيء الا وجد عنده بعض ما يريد قال ذو النون المصري من كانت فيه خمس خصال رجوت له الكرامه ولو قبل موته بساعه قيل ما هي قال استواء الكاتق وخفه الروح وغزاره العقل وصفاء القعدد وطيب المولد ذكر القسم الثاني وهو الاستدلال على عقل العاقل بالافعال والاحوال استدل على عقل العاقل بسكونه وسكوته وخفض بصره وحركاته في اماكنها اللايقه بها ومراقبة العواقب ولا تستفزه شهوة عاجله عقباها حاضر وقراه ينظر في الفضايل فيختار الاعلا والاحمد عاقبه من مطعم ومشرب وقول وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويخاف ما يجوز وقوعه قال ابو الدرداء الا ابئكم بعلامة العاقل يتواضع

وعن الشعبي قال احصيت عن عجلان قال

لمن فوقه ولا يزدري من دونه وملاك الفضل من منطقه ويخالق الناس باخلاقهم
ومحجر الايمان فيما بينه وبين ربه فهو شجي في الدنيا باثقة والكتمان قال وهب بن
منبه ان لقمن الحكيم قال لابنه ما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال الكبر منه امون
والرشد فيه مامول يصيب من الدنيا القوت وفضل له بمذلة والتواضع احلى اليه من الشرف
والذل احب اليه من العز ايام من طلب الفقه طول الدهر ولا يندم من طلب الحوائج من قبله
ولا يستكثر قليل المعروف من نفسه والخصلة التي شاركها مجده ان يرى جميع
اهل الدنيا خيرا منه وان اي شر انه قال لعلهذا ينجو واهلك انا فهنا لك حين استعمل
العقل قبل ان لقمن قال لابنه غاية الشرف والسؤدد حسن العقل ومن حسن عقله غطا ذلك
جميع ذنوبه واصلحت ساويه قال المهلب يعني ان اي عقل الرجل زايدا على لسانه ولا يعجبني
ان اري لسانه زايدا على عقله الباب الخامس في رياء قال المقول من ذلك عن الانبياء ما يدل
على قوة الفطنة معلوم ان فطن الانبياء فوق فطن جميع الناس ولكن احببنا ان لا يخلي كتابنا من
ذكر شيء منهم من المنقول عن ابرهيم ما اخبرنا محمد ابو الحسن بن زرقويه قال حدثنا عثمان بن احمد
الدقاق قال حدثنا الحسن بن علي القطان قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا ابو حذيفة
اسحق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما رات سارة ابرهيم قد شغف باسمعيل
غارت غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضوا من اعضاء هاجر فلما بلغ ذلك هاجر فبلت درعا
وجرت الذيل وانما فعلت ذلك ليعفي اثرها في الطريق على سارة فقال لها ابرهيم هل لك في
خير ان تعفي عنها وترضي بقضاء الله تعالى فقالت وكيف لي بذلك قال اخفضيها

ولدها اسمعيل
عليه السلام

يكون منه الناء وتبرى سيئك قالت افعل فخفضتها فمضت السنة للناء بالخفض
منها اخبرنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو الوليد احمد
بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير المطلب
بن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما شب اسمعيل
تزوج امراة من جرهم فجا ابرهيم فلم يجد اسمعيل فقال امراته فقالت خرج يبتغي لنا
قال لها عن عيشنا فقالت نحن بشر في ضيق شديد وشكت اليه فقال فاذا جا زوجك فاقرئي
عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا فاخبرته قال ذاك ابي وقد امرني
ان افارقك فالحقي باهلك قال المصنف رحمه الله قلت وهذا اكذب يدل على
قطعة اسمعيل اكثر ومن المنقول عن سليمان عليه السلام حدثنا عبد الله بن محمد بن
الحميد قال حدثنا اكيم بن علي بن المذهب قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال اخبرنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يونس قال حدثنا ليث عن محمد عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت
امراتان ومعهما صبيان فعدا الذيب على صبي احداهما فاخذته فاختصمتا في الصبي الباقي
فاختصمتا الى داود عليه السلام فقال لكبيرة امركما فقضى به للكبيرة فخرجتا
فاختصمتا الى سليمان عليه السلام فقال ايتوني بالكبين اشق الغلام بينكما فقالت الصغرى
اتتقه يا نبي الله قال نعم قالت لا تفعل حيطي منه لها قال لها هو ابنك فقضى به لها
اخرجاه في الصحيحين اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان قال اخبرنا احمد بن احمد الكاد

قال حدثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا اكثم بن محمد بن علي قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ابي ادريس قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير
يقول بعث سليمان الى الماردة من مردة الجن فاتي به فلما كان على باب سليمان اخذ
عودا فذرعه بذراعه ثم رماه به من ورائه اكابيط فوقع بين يدي سليمان فقال ما
هذا فاخبر بما صنع الماردة فقال انت رون ما اراد قالوا لا قال لكن
اصنع ما شئت فانك تصير الى مثل هذا من الارض قال ابو نعيم بينا
سليمان في مركبه اذ مر بامراة تصيح بابنها يا لادين فوقف سليمان فقال
ان الله ظاهر وارسل الى المراة وسالها فقالت ان زوجها مات فرواه شريك
فزعم انه مات واوصى ان ولدت غلاما ان يسميه بلادين فارسل سليمان الى
الشريك فاعترف انه قتله فقتله سليمان عن محمد بن كعب القرظي قال
جا رجل الى سليمان فقال يا نبي الله ان جيراني يسرقون اوزي فنادى في
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقام فخطبهم فقال ايها الناس
ايكم خطبته واحدكم بسرقة وزجاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه
فتمتع رجل راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم الباب
ان دخل في سياق المنقول من ذلك عن الامم ان لقمان من المنقول عن
لقمان الحكيم عن ملحول ان لقمان الحكيم كان عبدا نوبيا اسود وكان قد
اعطاه الله الحكمة وكان لرجل من بني اسرائيل اشتراه ثلاثين دينارا وقيل

لقمان

نصف دينار وكان يعمل له وكان مولاه رجل يلعب بالنرد فخاطر عليه وكان
على باب داره نهر جار فلعب يوما بالنرد على انه ان قامر صاحبه شرب
الماء الذي في النهر كله او افتداه منه وان هو قمر صاحبه فعل به مثل
ذلك فغلب سيد لقمان فقال له القامر اشرب ما في النهر والا فافتد
منه قال فبني الفداء قال عشرة اواق قال عشرة اواق او جميع ما تملك قال الهلني يومي
هذا قال لك ذلك قال فامسى كئيبا حزينا اذ جاه لقمان وقد حمل حزمة
من حطب على راسه فالقى على بيده ثم وضع حزمته ورجع الى سيده وكان اذا راه
عبث به وتسمع منه اكله ويتحبب منه فلما جلس اليه قال لسيده ما لي اراك
حزينا فاعرض عنه فقال الثانية مثل ذلك فاعرض عنه فقال له في الثالثة مثل
ذلك فاعرض عنه فقال له اخبرني فلعل عندي فرجا فقص عليه القصة فقال
لا تغتم فان لك عندي فرجا فقال له ما هو قال له اذا اتاك الرجل فقال لك اشرب ما
في النهر فقل له اشرب ما بين صفتي النهر او المد فانه سيقول لك اشرب ما بين
الصفتين فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد حتى اشرب ما بين الصفتين فانه لا
يستطيع ان يحبس لك المد وتكون قد خرجتها خمسة له فعرف الرجل انه قد صدق
فطابت نفسه فلما اصبح جاه الرجل فقال له في شرطي فقال نعم اشرب ما بين
الصفتين او المد قال لا بل ما بين الصفتين قال فاحبس عني المد قال لا استطيع
فغلب فاعتق لقمان الحكيم لوهيب عن محمد بن اسحق قال قال لقمان الحكيم لابنه يا بني

اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا
فاحذره وذكر المنقول عن عبد الله بن عامر الاردي في احتياله لنيل العرم
عن ابن عباس في قوله لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان الاية قال كانت جنتهم
لا تنقطع عنهم ثمارا ولا صيفا فكفروا بانعم الله عليهم فارسل الله عليهم سيل العرم وقلط
على الردم الذي بنوه جردانا لها فخالب من حديد وانياب من حديد فاول من علم
بذلك عبد الله بن عامر الاردي وكان نديما وكان رايي في القوم كانه افتق الردم
فقال الوادي فاصبح مدكوكا فان ظن نحو الردم ورأى اجردان تحفر مخالب من حديد
وتقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امرأته وارادها ذلك وارسل
الى بنيه فقال اهل ترون ما رايت قالوا نعم فقال ان هذا الامر ليس اليه سبيل اضمحلت اكيل
فيه لان الامر من الله وقد اذن بهلاكه فاتى بحفرة واكبر تحفر ما تكثر للهره
فلما رأت الهره ذلك ولت هاربة فقال عبد الله احتالوا لانفسكم فقالوا كيف نحتال
قال اني محتال لكم بحيلة قال فدعا اصغرولده ثم قال اذا جلست غدا في المجلس وكان
الناس يجتمعون اليه وينتهون الى رايه فاذا اجتمعوا امرت اصغركم يا بغرهم فليغمز
عنه فاشتمه فليقم الي فيلطمني ولا تغيروا عليه انتم فاذا راي اكبرنا انكم لم تغيروا
على اخيكم لم يجسر احد منهم ان يغير عليه فاحلفنا عند ذلك يمينا لا كفارة لها اني لا اقيم
بين اظهرهم قام الي اصغر اولادي فلطمني فلم تغيروا عليه ذلك فقالوا نفعل فلما راح الناس
اليه امر ابنه فخفف عنه ثم امره فلطمه فشتمه فقام اليه

فلطمه

فلطمه في وجهه فجعلوا من جرئة ابنه فتكسنوا لدوسهم وظنوا
ان ولده يغيرون عليه فلما لم يغيروا عليه قام الشيخ فحلف ان
يتحول عنهم ويستبدل بدارهم ولا يقيم باوض بين اظهرهم لم
يغيروا على ابنه فقام القوم معتذرين وقالوا كنا نظن ان
ولدك لا يغيرون فذلك الذي منعنا قال قد سبق مني ما ترون
فايس الى غير التحول سبيل فعرض ضياعه على البيع وكان الناس
يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله فتحول عنهم فلم يلبث القوم
الا قليلا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصلهم فلم يغادر القوم
ليله بعد ما هدات العيون اذاهم بالسيل قد اقبل فاحتمل انعامهم
واموالهم وخرب ديارهم وقد جاءت اخبار عن القدماء ستراها
في ابوابها ان شاء الله تعالى

الباب الرابع

في سياق المنقول من ذلك عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انما نذكر
عن نبينا صلى الله عليه وسلم كلمات تدل على قوة الفطنة الفطرية
فاما ما حصل له بتلقين الوحي وتثقيفه فذاك كثير وليس
هو مرادنا ها هنا انما المراد القسم الاول اخبرنا عبد الله ابن
محمد بن الحصين عن علي عليه السلام قال لما سار رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى بدر وجدنا عند فاءرجلين رجلا من قريش ومولى
لعقبة بن ابي معيط فاما القرشي فافلت واما مولى عقبة فاخذنا
فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد
باسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم فقال هم والله كثير عددهم
شديد باسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره كم هم فابى فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم كم ينحرون من الجزر فقال عشرا كل يوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم الف كل جزور لمايه
وتبعها ٥ اخبرنا هبة الله بن محمد قال سمعت كعب بن مالك يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزاة يغزوها
الا ورى بغيرها اخرجاه في الصحيحين ٥ ابنانا محمد بن عبد المبارك
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احدث
احدكم في الصلاة فليأخذ بانفه وينصرف او ثم ليتصرف ٥ اخبرنا
محمد بن ناصر وعمر بن طفر عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله
ان لي جارا يوذيني فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق وانطلق
فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شانك قال لي جار يوذيني
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فاخرج متاعك الى

الطريق

وعن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ايها الناس ان ابتة عز
وجل يعرض بالخير
لعل الله عز وجل
سينفذ له فيها اما
فمن كان عنده منها
شيء فليعد به فليشفع
به قال فالتفتنا الى
يسار اضي قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يصرم الخير
فمن ادركته هذه الاية
وعنده منها شيء فلا
يشترين ولا يبيع فاستقبل
الناس بما كان عندهم منها
طرق المدينة فكبوها
انفرد باخراجه مسلم

الطريق فعل ذلك فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه
فبلغه فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اوذيك ٥ ابنانا محمد
ابن عبد الملك عن زيد بن اسلم مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان
رجلا قال لحذيفة يا حذيفة نشكوا الى الله صحبتكم اياي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادركتموه ولم تدركوه ورايتموه ولم تروه فقال حذيفة
ونحن نشكوا الى الله تعالى ايمانكم به ولم تروه والله يا ابن اخي لو
ادركته كيف يكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق
في ليلة باردة مطيرة وقد نزل ابو سفيان واصحابه بالعرصة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله
الجنة فما قام منا احد ثم قال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله
الله رفيق ابرهيم يوم القيامة فوالله ما قام منا احد فقال من رجل
يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيامة فوالله ما
قام منا احد فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ابعث
حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حذيفة قلت لبيك رسول
الله بابي وامي فقال هل انت ذاهب فقلت مرني يا رسول الله بما
شيت فقال اذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فاتت قريشا فقل
يا معشر قريش انما تريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين قريش اي

ماندري
ما

قادة الناس ابن رؤس الناس فتقدمونكم فتصلوا القتال فيكون
القتل بكم ثم ابيت قيسا فقل يا معشر قيس انما يريد الناس اذا كان
غدا ان يقولوا ابن احلاس الخيل ابن الفرسان فيقدموكم فتصلوا
القتال فيكون القتل بكم فانطلقت حتى دخلت بين ظهري القوم
فجعلت اصطلي معهم على نيرانهم وجعلت ابث ذلك الحديث الذي
امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان وجه السحر قام ابو
سفيان فدعا اللات والعزى واشرك ثم قال لينظر رجل من جليسه
ومعي رجل منهم يصطلي على النار فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة ان ياخذني
فقلت من انت فقال انا فلان ابن فلان فقلت اولى فلا دنا الصبح
نادوا ابن قريش ابن رؤس الناس فقالوا هيهات هذا الذي اتينا
البارحة ابن بنو كنانة ابن الرماة فقالوا هذا الذي اتيناه البارحة
فتخاذلوا وبعث الله عليهم تلك الريح فما تركت لهم بنا الا هدمته ولا
اوتادا الا كفأته حتى لقد رأيت ابا سفيان وثب على جمل له فجعل
يستحثه ولا يستطيع ان يقوم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلت اخبره عن ابي سفيان فجعل يضحك حتى جعلت انظر الى ابنايه
اخبرنا ابن ناصر عن عاصم الاحول عن الحسين ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد قتل حميما له فقال له النبي صلى

الله عليه وسلم اتاخذ الدية قال لا قال اتعفو قال لا قال فاذهب
فاقتله فلما جاوزه الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو
مثله قال فلحق الرجل رجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كذا فتركه وعلى وهو يجر نسعة في عنقه قال ابن قتيبة
لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مثله في المأثم واستيجاب
النار ان قتله وكيف يريد هذا وقد اباح الله عز وجل قتله بالقصاص
ولكن كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتص واحب العفو فعرض
تعريضا اوهمه به ان قتله كان مثله في المأثم ليعفو عنه وكان مراده
ان يقتل نفسا كما قتل الاول نفسا فيحل قاتل وهذا قاتل فقد استويا في قاتل
وقاتل الا ان الاول ظالم والاخر مقتص قلت وفي حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا كثير خصوصا في العارض ولنقتصر على هذه البنة

الباب الثامن

في سياق المنقول من ذلك عن اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمن
المنقول عن ابي بكر رضي الله عنه اخبرنا ابن الحسين عن انس
ابن مالك قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركب وابو بكر يردفه وكان ابو بكر يعرف الطريق فقد
الى الشام فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا الذي بين يديك فيقول

هادٍ مهديٌ السبيل اخبرنا ابن المبارك عن علي عن الحسن قال لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار لم يستقبلهما احد
الا قال له من هذا الذي معك فيقول ابو بكر دليل يدلني الطريق وصدق
والله ابو بكر اخبرنا ابن الحصين عن ابي سعيد قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله خير عبدا بين
الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده او فاختار ذلك للعبد ما عنده
الله عز وجل قال فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
المخير وكان ابو بكر اعلمنا به ومن المنقول عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اخبرنا ابو المعمر بن المبارك قال حدثونا عن زيد ابن
اسلم عن ابيه قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلل
من اليمن فقسمها بين الناس فراى فيها حلة ديباج فقال كيف
اصنع بهذه ان اعطيتها احدا لم يقبلها مني اذا راى هذا العيب فيها
فطواها فجعلها تحت مجلسه واخرج طرفها ووضع الحلل بين يديه
فجعل يقسم بين الناس فدخل الزبير بن العوام وهو على ذلك الحال
قال فجعل ينظر الى تلك الحلة فقال له ما هذه الحلة قال عمر دع هذه
عنك قال فاعطنيها قال ما هي ما شانها دعها عنك قال فاعطنيها

قال

عن جرير رضي الله عنه

قال انك لا ترضاها قال بلى قد رضيتها فلم يوثق منه واشترط عليه
ان يقبلها ولا يردها فرمى بها اليه فلما اخذها الزبير ونظر اليها اذا
هي ديباج فقال لا اريدها فقال هيهات قد فرغت منها فاجازها
عليه وابا ان يقبلها منه اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر ان عمر قال انا
نحامون العراق وقال الاعاجم سبقوك فما غلبت عليه فلك ربعه
فلما جمعت الغنائم غنائم جلولا ادعى جرير ان له ربع ذلك فكتب
سعد الى عمر بذلك فكتب عمر صدق جرير فيما ذكر قد قلت ذلك فان شاء
ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه جعله وان يكن انما
قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما
عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق
امير المؤمنين لا حاجة لي بل انا رجل من المسلمين احب ان اعبد الله
الا نماطي عن بن عمر قال بينما عمر جالس اذ راى رجلا فقال قد كنت
مرة ذا فراسة وليس لي راى ان لم يكن قد كان هذا الرجل منظر
وتقول في الكهانة شيئا فقال نعم وقد دونا عن عمر انه خرج يعس المدينة
بالليل فرأى نارا موقدة في خباء فقال يا اهل الضوء كم ان
تقول يا اهل النار وهذا من غاية الذكاء ودونا عنه انه قال لرجل
عرس هل كان فقال لا اطال الله بقاك قال عمر قد علمتم فلم تقبلوا اهل لا

ب

ملت لا واطال الله تعالى ٭ ومن المنقول عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه اخبرنا عبد الوهاب الحافظ عن ابي المحترق قال جاء رجل
الى علي ابن ابي طالب فاطراه وكان يبغضه فقال له اني ليس كما
تقول وانا فوقهما في نفسك ٭ انبانا محمد بن عبد الملك عن عبد الله بن سلمة
قال سمعت عليا يقول بمسكن لا اغسل راسي بغسل حتى آتي
البصرة فاحرقها واسوق الناس بعصاي الى مصر قال فاتيت ابا
مسعود البدري فاخبرته فقال ان عليا يورد الامور مواردها
لا يحسنون يصدرونها على لا تغسل راسه بغسل وياتي البصرة ولا
حرقها ولا يسوق الناس بعصاه الى مصر على رجل اصلع انما راسه
مثل الطشت انما حوله زعيبات او قال شعيرات ٭ انبانا محمد ابن
عبد الملك بن خيرون قال انبانا سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر ان
رجلين اتيا امراة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا لها لا
تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع قال فلبثا حولا فجاء
احدهما اليها فقال ان صاحبي قدمات فادفعي الي الدنانير فابت وقالت
انكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون الاخر فلست بدافعتها اليك
فثقل عليها باهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم لبثت حولا
فجاء الاخر فقال ادفعي الى الدنانير فقالت ان صاحبك جاءني وزعم انك

ميت

ميت فدفعتها اليه فاختصما الى عمر بن الخطاب فاراد ان يقضي عليها
فقالت اسئلك الله ان لا تقضي بيننا ارفعنا الى علي فرفعهما الى علي وعرف
انها قد مكرت بها فقال اليس قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه
قالت بلى قال فان مالك عندنا فاذهب فجئ بصاحبك حتى ندفعها اليكما
انبانا محمد بن ٭ قال انبانا احمد قال حدثني ابي عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه في رجل حلف بالطلاق من امراته ثلثا لم يطاها الا في شهر رمضان
نهارا فقال تسافر بها ثم تجامعها نهارا ٭ ومن المنقول عن الحسن بن علي
رضي الله عنه قرات خط ابي الوفا بن عقيل قال لما جي بابن ملجم الى الحسن
قال له اريد ان اساركَ بكلمة فابى الحسن وقال انه يريد ان يعض اذني
فقال ابن ملجم والله لو امكنني منها لاخذتها من سماخه قال ابن عقيل انظر
الى حسن راى هذا السد الذي تنزل به من المصيبة القادحة ما
يذهل الخلق ويقطعه الى هذا الحد وانظر الى ذلك اللعين كيف
لم يشغله حاله عن استزادة محنته ٭ ومن المنقول عن الحسين عليه
السلام انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال حدثني ابن رباح قال
قال روى ان رجلا ادعى على الحسين بن علي مالا وقدمه الى القاضي
فقال الحسين ليحلف على ما ادعى وباعده [illegible] الرجل والله الذي لا اله
الا هو فقال الحسين قل والله والله ان هذا الذي تدعيه لك [illegible] على

فعل الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسين في ذلك
فقال كرهت ان تحد الله فيحلم عنه ٥ ومن المنقول عن العباس عليه
السلام اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انبانا علي ابن رزين سئل العباس
انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت
قبله ٥ انبانا محمد بن المبارك عن مجاهد قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه اذ وجد ريحا فقال لتقم صاحب هذا الريح فليتوضا
فاستحيا الرجل فقال لتقم صاحب هذا الريح فليتوضا فان الله لا يستحي
من الحق فقال العباس الا نقوم يا رسول الله كلنا نتوضا هكذا
رواه الفرياني عن الاوزاعي مرسلا ووصله عنه محمد بن مصعب
القرقساني فقال عن مجاهد عن ابن عباس وقد جرى مثل هذه القضية
عند عمر اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر عن الشعبي ان عمر كان في بيت
ومعه حرير بن عبد الله فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذا الريح
الا قام وتوضا فقال حرير يا امير المؤمنين اذا تتوضا القوم جميعا
فقال عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت في
الاسلام ٥ ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة عن ابن عباس ان عبد الله
ابن رواحة كان مضطجعا الى جنب امراته فخرج الى حجرة فواقع جارية
له فانتبهت المرأة فلم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت الشفق

فلقيها ومعها الشفرة فقال مهيم فقالت مهيم اما اني لو وجدتك حيث كنت
لوجأتك بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت بلى قال
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان يقرأ احدنا القرآن وهو جنب
قالت فاقرأ فقال
انا نا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
قالت امنت بالله وكذبت بصري قال فغدوت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فضحك حتى بدت نواجذه ٥ ومن المنقول
عن محمد بن مسلمة قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله
فقال له محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال انا له يا رسول
الله فاذن لي ان اقول قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد
اخذنا بالصدقة وقد عنانا وقد ملنا منه قال الحديث لما سمعها ايضا
والله لتملنه او لتملن منه ولقد علمت ان امركم سيصير الى هذا قال
انا لا نستطيع ان نسلمه حتى ننظر ما يفعل وانا نكره ان ندعه
بعد ان اتبعناه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره وقد جئتك استلفني

ثم قال نعم على ان ترهنونى نساءكم قال محمد نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فاولادكم قال يعير الناس اولادنا نرهنهم نوسق او وسقين ورما قال فيثب ابن احدنا فيقال رهن وسق او وسقين قال فاى شى ترهنونى قالوا نرهنك اللامة يعنى السلاح قال نعم فواعده ان ياتيه فرجع محمد الى اصحابه فاقبل واقبل معه ابو نايلة وهو اخو كعب من الرضاعة وجاء معه برجلين اخرين فقال انى مستمكن من راسه فاذا ادخلت يدى فى راسه فدونكم الرجل فجاءوه ليلا فمر اصحابه فقاموا فى ظل النخل واتاه محمد فناداه فقالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخى ابو نايلة فنزل اليه ملتحفا فى ثوب واحد ينفح منه ريح المسك فقال له محمد ما احسن جسدك وطيب ريحك قال ان عندى ابنة فلان وهى اعطر العرب قال افتاذن لى ان اشم منها قال نعم فادخل محمد يده فى راسه فشمه ثم قال اتاذن لى ان اشمه اصحابى قال نعم فادخلها فى راسه ثم شبك يده فى راسه فنصله ثم قال لاصحابه دونكم عدو الله فخرجوا عليه فقتلوه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ◦ انبانا محمد بن عبد الملك ابن خيرون قال حدثنى عكرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم رجلا من اصحابه الى رجل من اليهود ليقتله فقال يا رسول الله انى لن استطيع ذلك الا ان تاذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحرب خدعة فاصنع ما تريد قلت وقد روينا عن الصحابة فى غير هذا لما رفع اليهودى ما يقارب هذه القصة فلم نر التطويل بذكرها ◦

ومن المنقول عن معوية بن ابى سفيان رضى الله عنه قرات على بن ناصر عن ابى القسم قال حدثنا المدايني عن ربيعة بن ناجد قال قيل لمعوية ابن ابى سفين ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط قال ثم لعب نظر معوية فى يوم صفين الى احدى جنبتى عسكره وقد مالت فلجمها فاستوت ثم نظر الى الجنبة الاخرى قد مالت فلجمها فاستوت ثم نظر الى رجل من اصحابه اهذا كنت درته منذ زمن عثمان فقال هذا والله كبت درته من زمن عمر ◦ ومن المنقول عن المغيرة بن شعبه اخبرنا ابو الحصين عن على قال كان للمغيرة ريح نكتا اذا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج به معه فيركزه فيمر الناس عليه فيجلدونه فقلت لئن اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخبرنه فقال انك ان فعلت لم تزع ضالة ◦ انبانا ابن المنصور بن خيرون عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل المغيرة ابن شعبه على البحرين فكرهوه وابغضوه قال فعزله عنهم فخافوا ان يرده عليهم فقال دهقانهم ان فعلتم ما امركم لم يرده علينا قالوا امرنا بالترك قال

يحمون مايه الف درهم حتى اذهب بها الى عمر واقول ان المغيرة اختان
هذا فدفعه الى قال فجمعوا له مايه الف درهم قال فاتى عمر فقال ان المغيرة
اختان هذا ودفعه الى قال فدعا عمر المغيرة فقال ما تقول هذا قال
كذب اصلحك الله انما كانت مايتى الف قال فما حملك على ذلك قال
العيال والحاجة قال فقال عمر للعلج ما تقول قال لا اله الا الله لاصدقك
والله ما دفع الى كثيرا ولا قليلا قال فقال عمر للمغيرة ما اردت الى
هذا قال الخبيث كذب على فاحببت ان اخزيه ٭ اخبرنا محمد ان ابى
منصور قال اخبرنى مسلم ابن صبيح الكوفى قال سمعت ابى يقول خطب
المغيرة بن شعبة وفتى من العرب امراة وكان الفتى طريرا جميلا فارسلت
اليها الليلة فقالت انكما قد خطبتما الى ولست اجيب احدا منكما دون
ان ارى له واسمع كلامه فخرجا فاجلستهما حيث تراهما وتسمع كلامهما فلما راته
المغيرة ونظر الى جماله وشبابه وهيئته يئس منها وعلم انها لم ترضه عليه
فاقبل على الفتى فقال له لقد اوتيت جمالا وحسنا وبيانا فهل عندك
شىء سوى ذلك قال نعم فعدد محاسنه وسكت فقال له كيف حنانيك
قال ما يسقط على منه شىء وانى لاستدل على العدو من الحرد له فقال له
المغيرة لكنى اضع البذر فى زاويه البيت فينفقها اهلى على ما يريدون
ثما اعلم بنفاذها حتى نسألوني غيرها فقال والله لهذا الشيخ الذى

لم احاسبنى احب الى من هذا الذى يحصى على مثل صغر الخردل فتزوجت
المغيرة ٭ ومن المنقول عن خرمه بن ثابت اخبرنا ابن الحصين قال
حدثنى عمارة بن خزيمة الانصارى ان عمه حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم
ابتاع فرسا من اعرابى فاستتبعه النبى صلى الله عليه وسلم ليقبضه ثمن
فرسه فاسرع النبى صلى الله عليه وسلم فى المشى وابطا الاعرابى فطفق رجال
يعترضون الاعرابى فيساومون الفرس لا يشعرون ان النبى صلى الله عليه
وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابى فى السوم على الثمن الذى ابتاعه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى الاعرابى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبى صلى الله
عليه وسلم فقال اليس قد ابتعته منك قال لا فطفق الناس يلوذون
بالنبى صلى الله عليه وسلم والاعرابى وهما يتراجعان فطفق الاعرابى
هلم شهيدا يشهد بيني وبينك انى قد بايعتك فمن جاء المسلمين قال
للاعرابى ويلك النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول الا حقا حتى جاء
خزيمة فاستمع النبى صلى الله عليه وسلم ومراجعة الاعرابى فطفق الاعرابى
يقول هلم شهيدا يشهد انى قد بايعتك فقال خزيمة انا اشهد انك قد
بايعته فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بصدقك
يا رسول الله فجعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين

رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة بم تشهد ولم تكن معنا قال يا رسول الله
ومن المنقول عن الحجاج بن علاط انا محمد بن عبد الملك ابن خيرون عن ابي الخير السمار انا اصدقك
انس ابن مالك قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بما تقول اقذا اصدقك
ابن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وبها اهلا وانى اريد ان
آتيهم فاما في حل ان انا لت منك او قلت شيا فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقول ما شا قال فاتى امراته حين قدم اجمعي مالي ما كان
عندك فاني اريد ان اشتري من غنايم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا
واصيبت اموالهم وفشا ذلك بمكه فانقمع المسلمون واظهر المشركون
سرورا وفرحا وبلغ الخبر العباس ابن عبد المطلب فغمه وجعل لا يستطيع
ان يقوم قال معمر واخبرني عثمن الجزري عن مقسم قال فاخذ ابنا له
كان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له قثم واستلقى فوضعه
على صدره ويقول حتى قثم ذى الانف الاشم ثم ارسل غلاما له الى الحجاج
ابن علاط يقال له ويلك ماذا جئت به وماذا تقول ما وعدالله خير
مما جئت به قال فقال الحجاج بن علاط اقرا على ابي الفضل السلام وقل له
ليخل لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره قال فجاه غلامه
فقال له ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه
قال ثم جاه الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر

وغنم

وغنم اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى صفية بنت حيي واخذها
لنفسه وخيرها ان يعتقها ويكون زوجته او يلحق باهلها فاختارت
ان يعتقها فتكون زوجه ولكن جيت لمال كان لي هاهنا اردت ان اجمعه
فاذهب به فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما
احببت فاخف عني ذلك ثم اذكر ما بذلك فجمعت امراته ما كان عندها
من حلي او متاع فدفعته اليه ثم استمر به فلما كان بعد ذلك اتى العباس
امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا
وقالت لا حزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا
احزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله وجرت
سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان
كان لك في زوجك حاجة فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال
فاتى والله صادق ولا عرف على ما اخبرك قال ثم ذهب حتى الى مجالس قريش
وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير
بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت
سهام الله فيهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وسالني
ان اخفي عليه ثلثا وانما جا ليا خذ ماله وما كان له من شي هنا ثم يذهب
فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين • ومن المنقول عن

نعيم بن مسعود انا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يونس ابن بكير
عن ابي اسحق قال بينما الناس على وجوههم ذوقهم يوم الاحزاب اتى نعيم
ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني رجل عن عبيد الله ابن كعب
ابن مالك قال جاء نعيم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني قد اسلمت ولم يعلم بي احد من قومي فمرني بامرك فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت
فان الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى اتى بني قريظة فقال لهم يا معشر قريظة
وكان لهم نديما في الجاهلية اني لكم نديم وصديق وقد عرفتم ذلك
قالوا صدقت فقال تعلمون والله ما انتم قريش وغطفان من محمد
بمنزلة واحدة ان البلد لبلدكم به اموالكم ونساؤكم وابناؤكم
وان قريشا وغطفان بلادهم غيرها فانما جاءوا حتى نزلوا معكم
فان رأوا فرصة اشتهروها والا رأوا غير ذلك رجعوا الى بلادهم
واموالهم ونسائهم وابنائهم وخلوا بينكم وبين الرجل فلا طاقة لكم
به فان هم فعلوا ذلك فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
تستوثقون به لا يبرحوا حتى تناجزوا محمدا فقالوا لقد اشرت برأي
صحيح ونصح ثم ذهب الى قريش فاتى ابا سفيان واشراف قريش فقال
يا معشر قريش انكم قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا ودينه وانه قد

قد

جئتكم بنصيحة فاكتموا علي فقالوا نفعل ما انت عندنا بمتهم
فقال تعلمون ان بني قريظة من يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم
وبين محمد فبعثوا اليه لا نرضيك عنا ان ناخذ لك من القوم رهنا
من اشرافهم فندفعهم اليك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك حتى
نخرجهم من بلادك فقال بلى فان بعثوا اليكم يسألونكم رهنا من رجالكم
فلا تعطوهم رجلا واحدا واحذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان
قد علمتم اني رجل منكم قالوا صدقت فقال لهم كما قال لهذا الحي
من قريش فلما اصبحوا بعث اليهم ابو سفيان عكرمة بن ابي جهل
في نفر من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود ان الكراع
والخف قد هلكا ولستا بدار مقام فاخرجوا الى محمد حتى نناجزه فابعثوا
اليه ان يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه عمل ولنا مع ذلك بالذي
نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا
وتدعونا حتى نناجز محمدا فقال ابو سفيان قد والله حذرنا نعيم فبعث اليهم ابو
سفيان انا لا نعطيكم رجلا واحدا وان شئتم ان تخرجوا فتقاتلوا وان
شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا والله الذي قال لنا نعيم والله ما ارى القوم
الا ان يقاتلوا محمدا فان اصابوا فرصة اشتهروها والا مضوا الى بلادهم
وخلوا ما بيننا وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله لا نقاتل معكم

حتى يعطونا رضاهم فوافقه [illegible] ابى سفين واصحابه
وعطفان فخذلهم الله عز وجل وفى المنقول عن الاشعث ابن
قيس انبانا محمد بن عبد الملك عن ابن عباس قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امير المؤمنين عليه السلم على الحسن ابنه
ام عمران ابن بنت سعيد بن قيس الهمدانى فقال فوتى اميرالمؤمنين
يعنى امها فقال قم فوامها فخرج من عنده فلقيه الاشعث ابن
قيس بالباب فاخبره الخبر فقال ما تريد الى الحسن يفرغ عليها ولا ينصفها
وتسعى اليها فيقول انا ابن رسول الله وابن امير المؤمنين ولكن
هل لك فى ابن عمها فهى له وهو لها قال ومن ذلك قال محمد بن الاشعث
قال قد زوجته ودخل الاشعث على امير المؤمنين [illegible] قال يا امير
المؤمنين عليه السلم قال امير المؤمنين [illegible] سعيد
قال نعم قال فهل لك فى اشرف منها [illegible] واتم منها
جمالا واكثر مالا قال ومن هى قال جعدة بنت الاشعث بن قيس
قال قد قبلنا رجلا قال ليس الى ذلك الذى قالوا ثم سبيل قال انه
فارقنى لوامرامها فقال قد زوجها محمد بن الاشعث قال متى قال الساعة
بالباب قال فزوج الحسن جعده فلما لقى سعيد الاشعث قال يا اعور
خدعتنى قال انت اعور الذى تستشير فى ابن رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الست احمق ثم جاء الاشعث الى الحسن فقال يا ابا محمد
الا تزوج اهلك فلما اراد ذلك قال لا حشى والله الا على اردية
قومى فقامت له كنده سماطين وجعلت له اردية بساطا من بابه
الى باب الاشعث ٠ ومن المنقول عن عبد الله بن الزبير اخبرنا
اسمعيل ابن احمد عن عبد الله بن ابى مليكة قال قال عبد الله ابن
جعفر لابن الزبير اذكرا دلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ٠ ومن المنقول عن
وحشى ابن حرب اخبرنا يحيى بن على عن جعفر بن عمرو الضمرى
قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فقال لى هل لك فى وحشى
فجينا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما
يرى وحشى الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشى اتعرفنى قال
فنظر اليه ثم قال لا والله الا انى اعلم ان عدى بن الخيار تزوج امراة فولدت
له غلاما فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فنا ولتها اياه فكانى
انظر الى قدميه الباب [illegible] السابع ٠٠

فى سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء

قد ذكرنا طرفا عن ابى بكر الصديق وعمر وعلى والحسن ومعوية
وابن الزبير ونحن نذكر طرفا مما نقل الينا عمن بعدهم من الخلفاء والله

الموفق فمن المنقول عن عبد الملك بن مروان اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال وجه
عبد الملك ابن مروان عامر الشعبي الى ملك الروم في بعض الامر
فاستكبر الشعبي فقال له من اهل بيت الملك انت قال لا فلما اراد
الرجوع الى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك
وابلغته جميع ما معك وما احتاج الى معرفته من ناحيتنا فادفع اليه
هذه الرقعة فلما صار الشعبي الى عبد الملك ذكر ما احتاج الى
ذكره وانصرف من عنده فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال يا امير
المؤمنين انه حملني اليك رقعة نسيتها حتى خرجت وكانت في
اخر ما حملني فدفعها اليه وانصرف فقراها عبد الملك فامر برده فقال
اعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت
غير هذا فتدري لم كتب الي بهذا قال لا قال حسدني عليك فاراد
ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان راك يا امير المؤمنين ما
استكثرني فبلغ ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك فقال لله ابوه
والله ما ادرث الاذال ٠ ومن المنقول عن هشام بن عبد الملك
قال هشام لمؤدب ولده اذا سمعت منه الكلمة العوداء في مجلس
جماعة فلا توئنبه لتخجله وربما بصر خطاه فيكون بصره للخطا رافع

من

من استزاده به ولكن احفظها عليه فاذا خلا فرده عنها ٠ ومن
المنقول عن السفاح روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال اول خطبه خطبها
السفاح في قريه تقال لها العباسيه فلما صار الى موضع الشهاده من
الخطبه قام رجل من ال ابي طالب في عنقه مصحف فقال اذكرك
الله الذي ذكرته الا انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في
هذا المصحف فقال له ومن ظالمك قال ابو بكر الذي منع فاطمة
فدكا قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال عمر قال فاقام
على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال
عثمن قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد قال
نعم قال من قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب قال واقام على
ظلمكم قال فسكت الرجل وجعل يلتفت الى ما وراءه يطلب فلصا
فقال له والذي لا اله الا هو ولا انه اول مقام قمتله لم اكن تعلقت
اليك في هذا قبل لاحزت الذي فيه عيناك [illegible] على خطبته
ومن المنقول عن المنصور انبانا احمد بن علي [illegible] المجلي قال حدثنا
اسمعيل بن محمد قال دخل ابن هرمه على ابي جعفر فانشده فقال سل
حاجتك فقال تكتب الى عاملك بالمدينه متى وجدني سكرانا
لا حدني فقال هذا حد ولا سبيل الى ابطاله قال مالي حاجة غير

ذلك قال اكتب الى عاملك بالمدينة من اكل نابن فهرمه وهو
سكران فاحده ثمانين واجلد الذى جاء به مايه قال فكان الشرطه
يمرون به فيقولون من يشترى ثمانين بمايه فيمرون ويتركونه
وبلغنا عن المنصور انه جلس فى احدى قباب مدينته فراى رجلا
ملهوفا يتحول فى الطرقات فارسل من اتاه به فسأله عن حاله فاخبره
الرجل انه خرج فى تجارة فافاد مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه
الى اهله فذكرت امراته ان المال سرق من بيتها ولم يرتقبا ولا
تسلقا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها فقال منذ سنة قال افبكرا
تزوجتها قال لا قال فلها ولد من سواك قال لا قال فشابه ام مسنة
قال بل شابه فدعا له المنصور بقارورة فيها طيب كان يتخذ له
حاد الرائحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له تطيب من هذا
الطيب فانه يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال
المنصور لاربعة من ثقاته لتقعد على كل باب من ابواب المدينة
واحد منكم فمن قربه فشم رائحة هذا الطيب واشمهم فليأتنى به
وخرج الرجل بالطيب فدفعه الى امراته وقال لها وهبه لى امير
المومنين فلما شمته نفشت الى رجل كانت تجده وقد كانت دفعت
المال اليه فقالت له تطيب من هذا الطيب فان امير المومنين وهبه

وهو سكران

لزوجى فتطيب منه الرجل ومر مجتازا ببعض ابواب المدينة فشم
الموكل بالباب رائحة الطيب منه فاخذه واتاه المنصور فقال
له المنصور من اين اسفدت هذا الطيب فان رائحته غريبة عجيبة
قال اشتريته قال فاخبرنا ممن اشتريته فلجلج الرجل واختلط كلامه
فدعى المنصور صاحب شرطته فقال له خذ هذا الرجل فان احضر
كذا وكذا من المال فخله يذهب من حيث يشاء وان امتنع فاضربه
الف سوط من غير مواربة فلما خرجا من عنده دعى صاحب شرطته
فقال هول عليه وجرده ولا تشفق من ضرب حتى تواتينى فخرج صاحب
شرطته فلما جرده اذا عن بردى الدنانير واحضرها كهيئتها فاعلم المنصور
ذلك فدعا صاحب الدنانير فقال ارايتك ان رددت عليك الدنانير
احكمنى فى امراتك فقال نعم قال فهذه دنانيرك وقد طلقت امراته
عليك واخبره خبرها ٭ ومن المنقول عن المهدى انا نا محمد بن عبد الملك
عن على بن صالح قال كنت عند المهدى ودخل عليه شريك بن عبد الله
القاضى فاراد ان يخرج فقال لخادم على راسه عود للقاضى فجاء
الخادم بالعود الذى يلهى به فوضعه فى حجر شريك فقال ما هذا
يا امير المومنين قال هذا اخذ صاحب العسس البارحة فاجبت
ان يكون كسر على يد القاضى فقال جزاك الله خيرا يا امير

المومنين فكسره ثم افاض في حديث حتى نسي الامر ثم قال
المهدي لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له ان ياتي شيئا بعينه
فاتى بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المومنين فقال
للخادم اضمن ما تلف بقضيته ٭ اخبرنا ابو منصور القزاز
قال اخبرني محمد بن الفضل قال اخبرني بعض اهل الادب عن حسن
الوصيف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي
يده نعل في منديل فقال يا امير المومنين هذه نعال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها
ووضعها على عينه وامر للرجل بعشرة آلاف درهم فلما اخذها
وانصرف قال لجلسايه اترونني اني لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولكنه اراه قال للناس
انيت امير المومنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها على
فكان من تصدقها اكثر ممن يدفع خبره اذكان من شان العامة
الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما
فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورايينا الذي فعل
افيح وارجح ٭ ومن المنقول عن المامون اخبرنا القزاز قال
قال ابن ابي حصينة الشاعر اعلمت ان امير المومنين يعني المامون

لا ينصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس من امير المومنين والله
انا لنشده اول البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه فقال
اني انشدته ستا اجدت فيه فلم ار ان اترك له وهو هذا البيت فاسمعه
اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له ما زدته ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة تمن يقوم
بامر الدنيا اذا كان هو مشغولا وهو المطوق لها الا قلت كما قال
عمك جرير لعبد العزيز بن الوليد ٭

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

ومن المنقول عن المعتضد اخبرنا ابو المنصور القزاز قال انشدنا ابو بكر
احمد قال قال لي المعتضد وقد قدم له عشاء لقمني وكان الذي
قد قدم فراريج وجداجيخ فلقمته من صدر فروج قال لا لقمني من فخذ فلقمته
لقما ثم قال هات من الجداجيخ فلقمته من اخذاذها فقال ويلك تناد
على هات من صدورها فقلت يا مولاي ركبت القياس فضحك فقلت
كم اضحكك ولا اضحكني قال شل المطرح وخذ ما تحته قال فشلته
فاذا دينار واحد فقلت اخذ هذا قال نعم قلت بالسيتاد على خليفة
يجيز نلمه دينارا فقال ويحك لا اجد لك في بيت المال حقا اكثر
من هذا ولا تسمح نفسي ان اعطيك من مالي شيا ولكني اجعل لك حيلة

احدنا خمسة الاف دينار فقبلت يده قال اذا كان غدا وجاني
القسم يعني ابن عبد الله وزيره فاني اشاركك حين تقع عيني عليه سرارا
طويلا الفت فيه اليدكا لمغضب وانظرات اليه في خلال ذلك
كالمخالس لي نظر المتربي فاذا انقطع السرار تخرج ولا تبرح من الدهليز
او تخرج فاذا خرجت خاطبك بخطاب جميل واخذك الى دعوته وسالك
عن حالك فاشك الفقر والقله وقله خطك مني وثقل ظهرك بالدين
والعيال وخذ ما يعطيك واطلب كل ما تقع عينك عليه فانه لا يمنعك حتى
تستوفي الخمسة الاف دينار فاذا اخذتها فسيشكك عن ما جرى بيننا فاصد قه
واياك ان تكذبه وعرفه ان ذلك حمله مني عليه حتى وصل اليك هذا
وحدثه بالحديث كله على شرحه ولكن اخبارك اياه بذلك بعد اشتاع
شديد واحلاف بالطلاق والعتاق ان تصدقه وبعد ان تخرج من داره كلما
تعطيك اياه وتجعله في بتك فلما كان من الغد حضر القسم بن عبيد
فحين راه بدا يسارني جرت القصة على ما اوصاني عليه فخرجت فاذا القاسم
في الدهليز ينظرني فقال يا ابا مهر ما هذا الجفا لا تجيئني ولا تزورني ولا
تكلمني حاجة فاعتذرت اليه بايصال الخدمة علي فقال ما تنفعني الآن
تزورني اليوم وتفرح فقلت انا خادم الوزير فاخذني الى ديارة وجعل
يسالني عن حالي واخباري واشكوا اليه الخلة والاضاقة والدين
والبنات وجفا الخليفة واسماكه يده فيتوجع ويقول يا هذا ما لي مال
ولن يضيق عليك ما يتسع علي وتحاوزك بعمه حصلت لي فلو عرفتني
لعاونتك على ازاله هذا كله عنك فشكرته وبلغنا داره فصعد
ولم ينظرني شيء وقال هذا يوم احتاج اختص فيه بالسرور يا ابا مهر فلا
يقطعني احد عنه واترك كتابه بالاشتغال بالاعمال وخلاني في دار الخلوة
وجعل يحادثني ويبسطني وقدمت الفاكهة فجعل يلقمني بيده وجا الطعام
وكان هذا سبيله فلما جلس للشرب وقع لي ثلاثة الاف دينار للوقت
واحضر لي ثيابا وطيبا وفركوا فاخذت ذلك وكان بين يدي صينية
فضة فيها مغسل فضة وخرداوي وكوز بلوخ وقدر بلور فافرغ بحمله الى منزلي
واقبلت كلما رايت شيا حسنا اله قيمة طلبته وحمل الي فرشا نفيسا وقال
هذا للبنات فلما تفوض المجلس خلا بي وقال يا ابا مهر انت عالم بحقوق ابي
عليك ومودتي لك فقلت انا خادم الوزير فقال اريد ان اسالك عن شيء
وحلف لي انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعة فحلفني بالله
وبالطلاق والعتاق على الصدق ثم قال لي باي شيء سارك الخليفة
في امري فصدقته عن كل ما جرى حرفا بحرف قال فرجت عني
ولكون هذا هكذا مع سلامة نيته لي اسهل علي فشكرته وانصرفت
فلما كان من غد باكرت المعتضد فقال هات حديثك فسقته عليه

قال احفظ الدنانير ولا يقع لك اني اعمل مثلها معك بسرعة ٥ انبانا
ابو بكر محمد بن محمد الباقي عن ابيه قال بلغني ان المعتضد بالله كان
يوما جالسا في بيت بنى له فشاهد الصناع فراى في جملتهم غلاما اسود
منكر الخلق شديد المزاج يصعد على السلاليم مرقاتين مرقاتين وتحمل
ضعف ما تحملونه فانكر امره واحضره وساله عن سبب ذلك فلجلج
فقال لابن حمدون وكان حاضرا اي شي يقع لك في امره فقال ومن هذا
حتى صرفت فكرك اليه ولعله لا عيال له فهو خالي القلب قال
ويلك قد خمنت في امر تخمينا ما احسبه باطلا اما ان يكون معه
دنانير قد ظفر بها دفعة من غير وجهها او ان يكون لصا يستتر بالعمل
في الطين فلاحاه ابن حمدون في ذلك فقال علي بالاسود فاحضر
وقال هات مقارع فضربه نحو مائة مقرعة وقرره وحلفه انه لم يصدقه
ضرب عنقه فاحضر السيف والنطع فقال الاسود لي الامان فقال
لك الامان الا ما تجب عليك من حد فلم يفهم ما قال له وظن انه
امنه فقال انا كنت اعمل في اتانين الاجر شيئين وكنت منذ
شهور هناك جالسا فاجتاز بي رجل فتى وسطه هميان فبعته وهو
لا يعلم فجاء الي بعض الاتانين فجلس فحل الهميان واخرج منه دينارا
فتامليته فاذا كله دنانير فبادرته وكفته وشددت فاه واخذت

الهميان وحملته على كتفي وطرحته في تقرة الاتون وطينته فلما كان
بعد ذلك اخرجت عظامه فطرحتها في دجله والدنانير معي تقوى
بها قلبي فانفذ المعتضد من احضر الدنانير من منزله فاذا على الهميان
مكتوب فلان بن فلان فتودي في البلد باسمه فجاءت امراة فقالت
هذا زوجي ولي منه ولد خرج في وقت كذا ومعه هميان فيه الف دينار
فغاب الى الآن فسلم الدنانير اليها وامرها ان تقعد وضرب عنق الاسود
وامر ان تحمل جثته الى ذلك الاتون قال المحسن وبلغني عن
المعتضد انه قام في الليل لحاجة فراى بعض الغلمان المرد ان قد نهض
من ظهر غلام امرد ودب على اربعة حتى اندس بين الغلمان فجاء المعتضد
وجعل يضع يده على فواد واحد بعد واحد الى ان وضع يده على فواد
ذلك الفاعل فاذا به يخفق خفقانا شديدا فركله برجله فقعد
واستدعى بالات العقوبة فاقر فقتله ٥ قال المحسن وبلغنا عن
المعتضد بالله ان خادما من خدمه جاء يوما فاخبره انه كان قائما على
شاطئ دجله في دار الخلافة فراى صيادا قد طرح شبكته فثقلت
بشي فاخرجها فاذا فيها جراب وانه قدره مالا فاخذه وفتحه فاذا فيه
اجر وبين الاجر كف مخضوبة بحنا قال واحضر الجراب والكف
والاجر فهال المعتضد ذلك وقال قل للصياد يعاود طرح الشبكة

فوق الموضع واسفله وما قاربه قال ففعل فخرج جراب اخر
فيه رجل وطبل ثم يخرج شيئا اخر فاغتم المعتضد وقال متى
في البلد من يقتل النساء ويقطع اعضاءه ويخرقه ولا اعلم به
ما هذا ملك قال فاقام يومه كله ما طعم طعاما فلما كان من الغد
احضر ثقفه له واعطاه الجراب فارغا وقال له طف به على من يعمل
الجرب ببغداد وان عرفه منهم رجل فسله على من باعه فاذا دلك
عليه فاسئل المشتري من اشتراه منه وتقر على خبره ابدا قال
فغاب الرجل وجاء بعد ثلثة ايام فزعم انه لم يزل يطلب الدباغين
واصحاب الجرب الى ان عرف صانعه وسأله عنه فذكر
انه باعه على عطار بسوق يحيى وانه مضى الى العطار وعرضه
عليه فقال وهل كشف وقع لك هذا الجراب فقلت لا و
تعرفه قال نعم اشتري مني فلان الهاشمي منذ ايام عشرة جرب
لا ادري لاي شيء اراد هذا منها فقلت له ومن فلان الهاشمي
فقال رجل من ولد علي بن ابيطالب من ولد المهدي فقال له فلان
عظيم الا انه شر الناس واظلمهم وافسدهم لحرم الناس واشدهم
تشرعا الى مكاسبهم وليس في البلد من يهتي خبره للمعتضد
خوفا من شره وافراط تمكنه من الدولة والمال ولم يزل

يحدثني

يحدثني وانا اسمع بما حادثه فيحة الى ان قال حسبك انه
كان يعشق منذ سنين فلانة المغنية جارية فلانة المغنية
وكانت كالدينار المنقوش او كالقمر الطالع في غاية حسن
الغناء فساوم مولاتها فيها فلم تقاربه فلما مضت ايام بلغه ان
سيدتها تريد بيعها على مشتري قد بذل فيها الوفا دنانير
فوجه اليها لا اقل ان تنفذها الي لتودعني فانفذتها اليه بعد ان
انفذ جدرها الثة ايام فلما انقضت الايام الثلثة عصرها عليها
وغمها عنها فما تعرف لها خبرا وادعى انها هربت من دارها وقال
قوم من الجيران قتلها وقال قوم لا بل هي عنده وقد اقامت سيدتها
عليها المآتم وجاءت وصاحت على بابه وسودت على وجهها فلم
ينفعها شيء فلما سمع المعتضد سجد شكرا لله على انكشاف
الامر وبعث في الحال من كبس على الهاشمي واحضر المغنية واخرج
اليد والرجل الى الهاشمي فلما رآها انتقع لونه وايقن بالهلاك
واعترف فامر المعتضد برفع ثمن الجارية الى مولاتها من بيت المال
وصرفها ثم حبس الهاشمي فقال انه قتله وتقال الثمانين في الحبس

انبانا محمد بن ابي طاهر عن ابيه قال حدثني احمد بن حمدون قال
كنت حلفت وعاهدت الله ان لا اعقد قمارا من القمار وانه

لا تقع فى يدى منه شئ الا صرفته فى ثمن شمع محترق او نحيله
يشرب او جدر مغنيه فجلست يوما الى الاعب المعتضد فقمرته
سبعين الف درهم فنهض المعتضد يصلى قبل العصر ركعات
من قبل ان يأمر لى بها فجلست افكر واندم على ما حلفت عليه وقلت
كم من هذه السبعين الف شمعا وشرابا وكل جدر مغنيه
وما كانت هذه الحيله فى اليمين ولو لم اكن حلفت كنت الآن
قد اشتريت بها ضيعه وكانت اليمين بالطلاق والعتاق صدقت
الملك فلما سلم من الركوع قال لى فى اى شئ فكرت فقلت خير
فقال يجب ان اصدقنى فصدقته فقال وعندك انى اريد اعطيك سبعين
الفا فى القمار فقلت له تضعوا قال نعم ضعوت فقم ولا تفكر
فى هذا ودخل فى صلاة الفرض فلحقنى غم اعظم من الاول وندم
على فوت المال وجعلت اللوم نفسى لم صدقته فلما فرغ من صلاته
قال لى يا عبد الله يجب ان تصدقنى عن هذا الفكر الثانى
فصدقته فقال اما القمار فقد قلت انى قد ضعوت ولكنى اهب
لك سبعين الفا من مالى ولا يكون على اثم ولا عليك وتخرج
من يمينك فتشترى بها ضيعة حلالا فقبلت يده واخذت
المال فاعتدت به ضيعة ٥

الباب العاشر
فى سياق المنقول من ذلك عن الوزراء

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال قال ابن الموصلى حدثنى
ابى قال ابيت يحيى ابن خالد بن برمك فشكوت اليه ضائقه
فقال وحقك ما اصنع ما عندنا فى هذا الوقت شئ ولكن هاهنا
امر ادلك عليه فكن فيه رجلا فجانى خليفه صاحب
مصر يسألنى ان اشترى صاحبه شيئا وقد ايفن فالح على
وقد بلغنى انك اعطيت جاريتك فلانه الف دينار فاشتريها
اياها واخبره انها قد اعجبتنى فاما ان تنقصها من ثلاثين الف
دينار وانظر كيف يكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وقد
اتانى بيتنا ومنى الجاريه فقلت لا انقصها من ثلثين الف دينار فلم
نزل نساومنى حتى بذل لى عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف
قلبى عن ردها بعتها وقبضت العشرين الف ثم صرت الى يحيى ابن
خالد فقال لى كيف صنعت فى سعك الجاريه فاخبرته فقلت
والله ما ملكت نفسى ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال
انك لخسيس وهذا خليفه صاحب فارس قد جانى مثل هذا
فخذ جاريتك فاذا ساومك فلا تنقصها من خمسين الف دينار

فانه لا بد ان تشتريها منك بذلك فجاءني الرجل فاسمت عليه دينار
خمسين الف دينار فلم يزل يستامني حتى اعطاني ثلثين الف فضعف
قلبي عن ردها بعد ما اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد
فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم تودك
الاولى عن الثانية ولت ضعفت والله عن رد شيء لم اطمع فيه فقال
هذه جاريتك خذها اليك قال فقلت لجاريه اذهبي بها خمسين
الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة وانى قد تزوجتها ٭
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال انبانا ابو بكر محمد بن يحيى
الصولي قال قال يحيى بن خالد بلغني اشياء تدل على عقول اربابها
الهدية والكتاب والرسول . وبلغنا ان المنصور كان يعجب يحيى
ابن خالد وجوده رآه وكان يقول ولد الابا ابنا وولد خالد
اباء وكان يحيى يقول لابنه جعفر يا بني خذ من كل ادب طرفا فانه
من جهل شيئا عاداه وانا اكره ان يكون عدو الشيء من الادب
وكان يقول من بلغ رتبة فناوه بها اخوان حمد دونها وقال
رجل للاسكندر انك احلم من الاحنف فقال ما تقرب الي من اعطاني
فوق حقي . بلغنا عن الرشيد انه راى يوما في دار حرمه خيزران
فقال لوزيره الفضل بن الربيع ما هذا فقال عروق الرماح يا امير

المومنين

المومنين ولم يردان تقول الخيزران لموافقته اسم ام الرشيد ٭ وقال
الفضل ايا كم ومخاطبة الملوك بما يقتضي الجواب فانهم ان اجابوكم
شق عليهم وان لم يجيبوكم شق عليكم قال ثعلب قيل للحسن بن سهل
وقد كثر عطاؤه على اختلال حاله ليس في الشرف خير فقال بل ليس
في الخير شرف نرد اللفظ ونستوفي المعنى ٭ وراى الفتح بن خاقان
في لحية المتوكل شيئا فلم يمسه بيده ولا قال شيئا لكنه نادى يا
غلام مرآة امير المومنين فجاء بها فقابل بها وجهه حتى اخذ ذلك الشيء
بيده ٭ انبانا محمد بن عبد الباقي البزار قال حدثني ابن مقلة قال كتب
اكتب لابي الحسن ابن الفرات اخدم من بدية في اول شيء يرتفق
عشرة دنانير في كل شهر وهو يخلف اخاه في ديوان السواد ثم
زادت حاله فرقاني الى ثلثين دينارا في كل شهر وهو فكنت
كذلك معه الى ان تقلد الوزارة الاولى فحمل نفقتي خمس جهابذة
في كل شهر ثم امر بقبض ما في دور المخالفين الذين يأوون ابن
المعتز وكانت امتعتهم تقبض وتحمل اليه فيراها ويفقدها الى
خزائن المقتدر فجاءوني بما بصندوقين وقالوا هذان وجدناهما في
دار ابن المعتز فقال فعلتم ما فيهما قالوا نعم جاءك من بايعه من الناس
باسمائهم وانسابهم فقال لا تفتح يا غلمان نار فجاءوا بالفراشين فاحرقوهم

فاجج النار واقبل علي وعلى من كان حاضرا فقال والله لقد رايت من
هذين الصندوقين ورقة واحدة لظن من كان له اسم فيها انى قد عرفته
فتفشت نيات العالم كلهم علي وعلى الخليفة وما هذا راى احرقوها
قال فطرحا فاحترقا فلما احترقا فحص عنهما واقبل علي فقال يا علي
قد امنت كل من حبسني وبايع ابن المعتز وامرني الخليفة بامانه فاكتب
الامانات للناس عني ولا تلتمس منى شكل احد امانا كائنا من كان الا
كتبت به وحينئذ لا وقع فيه وقد افردتك لهذا العمل ثم قال لي خض
اشيعوا ما قلته حتى يانس المذنبون بابي علي ويكاتبونه في طلب
الامان فشكرناه ودعت الجماعة له وشاع الخبر وكتبت الامانات
فكتبت في ذلك مائة الف دينار او نحوها • انبانا محمد بن ابي طاهر
قال سمعت ابن مقله يوما ياكل فلما رفعت المايدة وغسل يده راى
على ثوبه نقطة صفرا من الحلوا التي كان ياكلها ففتح الدواة
فاستمد منها ونقطها على الصفرة حتى لم يبق لها اثر وقال فلك عيث
وهذا اثر صناعة ثم انشد

انما الزعفران عطر الحزاري ومداد الدوى عطر الرجال

وذكر ان ملكا كانت اسراره تظهر كثيرا الى عدو فيبطل
تدبيره على العدو فبلغ ذلك منه فشكى الى احد اصحابه وكان له ناصحا

قال

قال له ان جماعة يطلعون على اسراري لا بد لي من اظهارها لهم
ولست ادري ايهم يظهرها ولكن ان نال البري منهم ما يستحق
الخائن ندعي بكتاب فكتب فيه لاخبار الملك وجعلها كذا وكذا
ودعى برجل رجل كل واحد دون صاحبه ممن كان الملك يفشي سره
اليه فقال للملك خبر كل واحد منهم خبرا على حده لا يظهر
عليه سايرا صحابه وامر كل واحد منهم بستر ما اسر اليه وكتب
على كل خبر اسم صاحبه فما لبث ان اظهر الخونة ما انشى اليهم
واذا كتمت اخبارا تاصحين عرف الملك من يفشي سره فحذره

• رفعت الى فخر الملك وزير السلطان قصة رجل سعى برجل فكتب
عليها التعاية قبيحة وان كانت صحيحة فليت كتب اخرجها بالضم
فحسبك فيها استثر من الرخ وانا الا ادخل في مخلوق واسمع قول
مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة ليثك لجرعتك مقابلة
تشبه اشاك فاستر على نشك هذا العيب واتق من بعد الغيب
فان لله للصالح والطالح بالمرصاد قال الوزير ابو منصور بن
جهير يوما لولدي نصر ابن الصباغ اشتغل وتاديب الا كتب
صباغا بغير اثب

الباب الحادي عشر

في سياق المنقول عن ذلك عن السلاطين وعن الامراء والحجاب والشرط
بلغني ان رجلا قدم الى بعداد للحج وكان معه عقد من الحب يساوي
الف دينار فاجتهد في بيعه فلم يتفق فجا الى عطار موصوف بالخير
فاودعه اياه ثم رجع وعاد فاتاه بهدية فقال له العطار من انت وما هذا
قال انا صاحب العقد الذي اودعتك فما كلمه حتى دفنه وفسه
رماه على كتفه وقال تدعي على مثل هذه الدعوى فاجتمع الناس وقالوا
للحاج ويلك هذا رجل خير ما الحقت من تدعي عليه هذا الرجل فتحير الحاج
وتردد اليه فما زاده الا شتما وضربا فقيل له لو ذهبت الى عضد الدوله
فلعل في هذه الاشياء فراسة فكتب قصة وجعلها على قصبة ورفعها
لعضد الدوله فصاح به فساله عن حاله فاخبره بالقصة فقال له
اذهب الى العطار بكرة فاقعد على دكانه فان منعك فاقعد على
دكان مقابله من بكرة الى المغرب وافعل هذا ثلثة ايام فاني امر في
اليوم الرابع وسلم عليك فلا تقم لي ولا ترد علي عن رد السلم وجواب
ما اسالك عنه فاذا انصرفت فاعد عليه ذكر العقد ثم اعلمني ما يقول
لك فان اعطاكه فجيء به فقال فجا الرجل الى دكان العطار يجلس
فمنعه فجلس مقابله ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاز عضد الدوله
في موكبه العظيم فلما راى الخراساني وقف وقال له سلام عليكم

فقال

فقال الخراساني ولم تتحرك وعليكم السلام فقال ياخي تقدم فلا اماتني
الميناء ولا عرض حوائجك علينا فقال كما انفق ولم تشبعه الكلام
وعضد الدوله يسمع ذلك ويستحي وقد وقف ووقف العسكر كله والعطار
قد اغمي عليه من الخوف فلما انصرف التفت العطار الى الحاج وقال ويحك
متى اودعتني هذا العقد في اي شيء كان ملفوفا فذكرني لعلي اذكر
فقال من صفته كذا وكذا فقام ونفش ثم نفض جرة عنده فوقع العقد
ثم قال قد كنت نسيت ولعلم تذكرني الحال ما ذكرت فاخذ العقد ثم
قال واي فايدة في ان اعلم عضد الدوله ثم قال في نفسه فلعله يريد ان
يشتريه فذهب اليه فاعلمه فبعث به مع الحاجب الى دكان العطار فعلق
العقد في عنقه وصلبه على باب الدكان ونودي عليه هذا جزاء من
استودع فجحد فلما ذهب النهار اخذ الحاجب العقد فسلمه الى الحاج وقال
اذهب وبلغني عن عضد الدوله انه كان في بعض امره شاب
تركي وكان يقف عند روزنه ينظر الى امراته فيها فقالت المراة لزوجها
قد حرم علي هذا التركي ان اطلع في الروزنه فانه طول النهار ينظر الينا فيها
احد فلا يشك الناس ان لي معه حديثا وما اوذي كيف اصنع فقال لها
زوجها اكتبي اليه رقعة وقولي له فيها لا معنى لوقوفك فلما جاء الى معاينتنا
اذا غفل الناس فاني خلف الباب في الظلمة ثم قام وحفر حفيرة طويلة

واقفة؟

خلف الباب فدخل فدفعه الرجل فوقع وطمّوا عليه وبقي اياما لا يدري
ما خبره فسئل عضد الدوله عنه فقيل له ما لنا به خبر فما زال يفكر
الى ان بعث الى مؤذن المسجد الذي في الحاره وكان مجاورا للدار فاخذه
اخذا عنيفا في الظاهر ثم قال له هذه مايه دينار فخذها وامتثل ما امرك
به اذا رجعت الى المسجد واذن الليله بليل واقعد في المسجد فاول من يدخل
عليك ويسألك عن شيء نفاذي اليك فاعلمني به فقال نعم ففعل ذلك
فكان اول من دخل عليه ذلك الشيخ فقال له قلبي اليك وأي شيء
اراد منك عضد الدوله فقال ما اراد مني شيئا وما كان الا الخير فلما
اصبح اخبر عضد الدوله بالحال فبعث الى الشيخ فاحضره ثم قال له ما
فعل التركي فقال اصدقك لي المرآة سيئة مستحسنة كان يراصدها
ويقف تحت رويشتها فضجت خوف الفضيحة بوقوفه ففعلت به كذا
وكذا فقال اذهب في دعة الله فما سمعت الناس ولا قلت ه وذكر
محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه انه بلغ الى عضد الدوله خبر قوم
من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاقه فلا يقدر
عليهم فاستدعى احد التجار ودفع اليه بغلا وعليها صندوقان فيهما حلواء
قد شيبت بالسم واكثر طيبها وتركه في الظروف الفاخره واعطاه
دنانير وامره ان يسير مع القافله ويظهر ان هذه هديه لاحد نسائه

امرآ الاطراف ففعل التاجر ذلك وسار امام القافله ثم نزل القوم واخرجوا
الاسته والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به مع جماعتهم الى الجبل
وبقي المسافرون عراة فلما فتح الصندوقين وجد الحلوا يضوع طيبها ويدهش
منظرها وعلم انه لا يمكنه الاستبداد بها نداها اصحابه فراوا ما لم يروه
قبل ذلك فاكبوا في الاكل عقيب مجاعة فانقلبوا فهلكوا عن اخرهم
فبادر التجار الى اخذ امتعتهم وسلاحهم واستردوا المأخوذ عن اخرهم
فلم يسمع باعجب من هذه المكيدة تحت اثر العاشقين وحصد شوكة
المفسدين وحدث ان بعض التجار قدم من خراسان ليحج فتاهب الحاج
وبقي معه من ماله الف دينار لا يحتاج اليها فقال ان حملتها خاطرت بها
وان اودعتها خفت جحدان المودع فمضى الى الصحراء فراى شجرة خروع فحفرها
ودفنها ولم يره احد ثم خرج الى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيا فجعل
يلطم ويبكي فاذا سئل عن حاله قال الارض سرقت مالي فلما كثر ذلك
منه قيل له لو قصدت عضد الدوله فان له فراسه وفطنه قال فيعلم
الغيب قيل لا بل يقصه فقصده فاخبر بقصته فجمع الاطباء وقال لهم
هل داوى احد في هذه السنه بعرق الخروع فقال احدهم انا داويت فلانا
وهو من خواصك فقال علي به فلما جاء قال له هل تداويت في هذه السنه
بعرق الخروع قال نعم قال من اجل ما قال فلان الفراش قال على به فلما

جاء قال من اين اخذت عروق الخروع قال من المكان الفلاني فقال
اذهب بهذا معك وادله المكان الذي اخذت منه فذهب معه صاحب
المال الى تلك الشجرة وقال من هذه اخذت فقال الرجل هاهنا والله تركت
مالي فرجعا الى عضد الدوله فاخبره فقال للفراش هلم المال فتلكأ فهدده
فاحضره • وروى ابو الحسن ابن هلال بن المحسن الصابي في تاريخه
قال حدثني بعض التجار قال كنت في بعض العساكر واتفق ان ركب
السلطان جلال الدوله يوما الى الصيد على عادته فلقيه سوادي يبكي
فقال له مالك فقال ليتني ثلثه غلمان اخذوا مني حمل بطيخ كان معي هو
بضاعتي فقال امض الى العسكر فهناك قبة حمرا فاقعد عندها ولا
تبرح الى آخر النهار فارجع فاعطيك ما فقدته فلما عاد السلطان قال
لشرابيه قد اشتهيت بطيخا فتفتش العسكر وخيم على شيء منه فتفعل
واحضر البطيخ فقال عند من رايتموه فقيل في خيمة فلان الحاجب فقال
احضروه فاحضر فقال له من اين هذا البطيخ فقال الغلمان جاؤا به فقال
اندرهم الساعة فمضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا ان يقتلهم وعاد
فقال قد فعلوا فلما علم بطلب السلطان لهم قال احضروا السوادي فاحضر
فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك قال نعم فقال خذه وخذ هذا الحاجب
مملوكي وقد سلمته اليك وهبته لك حين لم تحضر الذين اخذوا منك

والله

والله لان خليته لاضربن عنقك فاخذ السوادي بيد الحاجب واخرجه
فاشترى الحاجب نفسه منه بثلثمايه دينار فعاد السوادي الى السلطان
فقال يا سلطان قد بعت المملوك الذي وهبته لي بثلثمايه دينار قال
ورضيت بذلك قال نعم قال ابقيتها وامضي مصاحبا • قال الصابي وحكى فصل من بين تركماني و
لي من كان حاضرا باصبهان قال جاء اليه تركماني فلما دخلا اليه قال
هذا وجدته قد بنى بابنتي واريد ان اقتله بعد اعلامك قال بل تزوجه بها
ونعطي المهر من خزانتنا فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا السيف ليتناوله
بيده الجفن وامن ان يعيد السيف الى الجفن فكلما رام الرجل ذلك قلب
السلطان الجفن ولم يمكنه من ادخال السيف فقال يا سلطان ما تنعني
قال لذلك ابقاك لو لم ترد ما فعلت هذا فان كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلها
جميعا ثم احضر من زوجه بها واعطاه المهر من خزانته • انبانا مهدي بن
عبد الملك بن خيرون عن الاصمعي قال وفد بلال بن ابي بردة على عمر بن
عبد العزيز وهو محاصر فلزم ساريه من المسجد يصلي اليها يحسن الركوع
والخشوع وعمر بن عبد العزيز ينظر اليه فقال عمر بن المغيرة وكان
خصيصا به ان يكن شيء من هذا الغلام كما يتبينه فهو رجل اهل العراق
غير مدافع عن فضل فقال له العلاء بن المغيرة اتبكك يا امير المومنين تخوفه
فانه وهو يصلي بين المغرب والعشا فقال له اشفع صلاتك فان لي حاجة

فلما سلم من صلاته قال له العلا تعلم منزلتي وموضعي من امير المؤمنين
فان اشرت عليه ان يوليك العراق ما تجعل لي قال عمالتي سنته وكان
مبلغها عشرين ومايه الف درهم قال فاكتب لي بذلك فحمل ذلك الخط الى
عمر بن عبد العزيز فلما قرأه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد ابن
الخطاب وكان واليا على الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكذبا نغتر به
ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله • لما خطب السفاح يوم بويع سقطت
العصى من يده فتطير من ذلك فقام بعض اصحابه فاخذها ومسحها ثم
ناولها اليه • وانشد •

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فسر ذلك وسري عنه • نزل امير بقرية فاحتاج الى مزين ياخذ شعره
فجا الامير وحده اليه وقال انا حاجب الامير الذي قد نزل بكم فامسح
شعري فان كنت حاذقا جا الامير فمسحت شعره وانما فعل ذلك ليلا
يعلم انه الامير لئلا يعجل فربما جرحه • انبانا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجي
قال حدثني عمرو بن عثمان قال دخل المنصور امير المؤمنين قصر ابن هبيرة
كئيبا وما لي لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمولها
وتحته مكتوب اياه اما قال ابو عمرو روى اه اه فقال المنصور اي شي
آيه اياه فقال الربيع وهو اذ ذاك تحت يدي ابن الخصيب الحاجب

يا امير المؤمنين انه لما كنس البيت اخبر ان غلمانه بكى فقال
قاتله الله ما كان اظرفه وكان هذا اول ما ارتفع به الربيع لخدمتنا
عبد الرحمن ابن محمد القزاز عن ابن معن ابن زايدة دخل على ابي جعفر
امير المؤمنين فقارب في خطوه فقال له ابو جعفر كبرت سنك
يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال انك لتخلد قال على
اعدايك قال وان فيك لبقية قال هي لك • واخبرنا القزاز
قال قال المامون لعبد الله ابن طاهر ايما احب مجلسي او منزلك
قال ما عدلت بك يا امير المؤمنين قال ما الى هذا ذهبت انما ذهبت
الى الموافقة في هذا العيش واللذة قال منزلي يا امير المؤمنين
قال ولم ذاك قال لاني فيه مالك وانا هنا مملوك • وذكر
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان احمد بن طولون جلس يوما
في مستشرف له يا كل فراى سائلا في ثوب خلق فوضع بيده
في رغيف ودجاجة وفرخا وقطعه فالوذج واشر بعض الغلمان
بنا ولنه فرجع الغلام وذكر انه ما هش له فقال ان طولون
جيء به فمثل بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب
من هيبته فقال له احضر لي الكتب التي معك واصدقني
عن حيث بعثك فقد صح عندي خبرك واحضر السياط فاعترف

له فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احدما هو بسحر ولكنه
قياس صحيح رأت سوحال هذا فوجهت اليه بطعام يشره
الى اكله الشبعان فما هش له ولا مد يده اليه فاحضرته فتلقا فى
بقوة جائش فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جاشه علمت انه صاحب
خبره ورأى شطولون يوما حمالا يحمل صنا وهو يضطرب
تحته فقال لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لفاصت
عنق الجمال وانا أرى عنقه بارزة وما هذا الا من خوف ما يحمل
ثم نظر الصنم فوجد فيه جاريته قد قتلت وقطعت فقال
له اصدقنى عن حالها فقال اربعة نفر فى الدار الفلانية اعطونى
هذه الدنانير وامرونى بحمل هذه المقتولة فضرب الحمال ما يتى
عصا وامر بقتل الاربعة ٠ وكان ابن طولون يتبكر
ويخرج فيسمع قراءة الائمة فى المحاريب فدعا بعض اصحابه وقال
امض الى المسجد الفلانى واعط امامه هذه الدنانير قال فمضيت
فجلست مع الامام وباسطته حتى شكى الىّ ان زوجته ضرتها
الطلاق ولم يكن معه ما يصلح شانها وانه صلى فغلط مرارا
فى القراءة فعدت الى ابن طولون فاخبرته فقال صدق لقد وقفت
امس فرايته كثيرا يغلط فعلمت شغل قلبه ٠ اخبرنا

ابو

ابو منصور عبد الرحمن قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة
لم ار فى عمال السلطان ابرع منه فدخلت مسلما عليه فقال
لى يا سجستانى من علماؤكم بالبصرة تلك الزيادى اعلمنا
بعلم الاصمعى والمازنى اعلمنا بالنحو وهلال الرازى افقهنا
والشاذكونى من اعلمنا وانار حمك الله انسب الى علم القرآن
وابن الكلبى من اكتبنا للشروط قال فقال لكاتبه اذا
كان غدا فاجمعهم الىّ قال فجمعنا فقال ايكم المازنى قال
ابو عثمان ها انا يرحمك الله قال هل تجزى فى كتابة الظهار عتق
عبد اعور فقال المازنى لست صاحب فقه انا صاحب
عربية فقال يا زيادى كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها
على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمى هذا من علم هلال
الرازى قال يا هلال كم اسند بن عون عن الحسن قال
ليس هذا من علمى هذا من علم الشاذكونى قال يا شاذكونى من
قرا الا انهم تنوى صدورهم قال ليس هذا من علمى فقال هذا من
علم ابى حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المؤمنين تعلمه خصاصة
اهل البصرة وما اصابهم فى الثغر وتسأله لهم النظر بالنظر قلت
لست رحمك الله صاحب بلاغة وكتابة انا صاحب قرآن

قال يا ابا حاتم

فقال ما اقبح بالرجل ستعاطا العلم خمسين سنة لا يعرف
الا نفسا واحدا حتى اذا سئل عن غيره لم يحكم فيه ولم يسر
ولكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن كل هذا لاجاب
نظر بعض العلماء الامر في ديوانه الى رجل يصغي الى سره
فامر بصرفه وحبسه فقال كاتب الحبس كيف تصنه قال
اكتب استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب ٥ واخذا عمى مع عميا اي بجاسها
فلم يدر الكاتب كيف يكتب قصتهما فقال صاحب الربع اكتب
ظلمات بعضها فوق بعض ، انبانا محمد بن ابي طاهر قال كان
جدي احمد يتقلد شرطة بغداد للمكتفي بالله فعمل اللصوص
في ايامه عملة عظيمة فاجتمع التجار وتظلموا الى المكتفي
بالله فالزمه احضار اللصوص وغرامة المال فتحير حتى كان
يركب وحده ويطوف بالليل والنهار الى ان اجتاز يوما في نصف
النهار فراى في زقاق خال في بعض اطراف بغداد فدخله فوجده
منكرا ووجد فيه زقاقا لا ينفذ فدخله فراى على بعض ابواب
دور الزقاق شوك سمكة فيها مايه وعشرون رطلا فقال
لواحد من اصحاب المصالح ويلك ما ترى عظام هذه السمكة
كم تقدر ثمنها قال دينار قال اهل هذا الزقاق لا تحتمل احوالهم

شرا

شرا مثل هذه لانه زقاق بين الاخلال الى جانب الصحراء
لا منزله من عده شئ تخاف عليه اوله مال سفق هذه النفقه
وما هي الا بلية يجب ان يكشف عنها فاستبعد الرجل هذا
وقال هذا فكر بعيد فقال اطبوا امراة من الدرب اكلها فدق
بابا غير الباب الذي عليه السمكة واستسقى ماء فخرجت
عجوز ضعيفة فما زال يطلب شربه بعد شربه وهي تسقيه
والوالي في خلال ذلك يسال عن الدرب ومن فيه واهله وهي
تخبره غير عارفة بعواقب ذلك الى ان قال لها هذه الدار من
يسكنها عن الدار التي على بابها عظام السمكة فقالت
والله ما ادري على الحقيقة من سكانها الا ان فيها خمس شباب
اعفاء كانهم تجار قد نزلوا منذ شهر لا نراهم يخرجون نهارا
الا كل مدة طويلة وانا نرى الواحد منهم يخرج في الحاجة ويعود
سريعا وهم طول النهار يجتمعون ويا كلون ويشربون ويلعبون
بالشطرنج والنرد ولهم صبي خدمهم واذا كان الليل انصرفوا الى
دارهم بالكرخ ويدعون الصبي في الدار يحفظها فاذا كان سحرا
بليل جاؤا ونحن نيام لا نعلم بمجيء وقت مجيء قال فقطع الوالي
استسقاء الماء ودخل الدار وقال للرجل احذ صنعة اللصوص

يُصلى بالناس دخل على ابن النسوي في شفاعة وبين يديه
صحن فيه قطايف فقال له ابن النسوي كل فامتنع فقال
كأني بك وانت تقول من اين لابن النسوي شيء حلال ولان كل
ما اكلت قط احل من هذا فقال له على سبيل الملاعبة من اين
لك شيء لا يكون فيه شبهة فقال ان اخوتك تاكل قال نعم
قال كنت مندلال مثل هذا الوقت واذا الباب وقد دق فقالت
الجارية من فقال امرأة تستاذن فاذنت لها فدخلت فانكبت
على قدمي تقبلها فقلت ما حاجتك فقالت لي زوج ولي منه
اثنان لواحدة اثنى عشرة سنة وللاخرى اربع عشرة سنة وقد
تزوج علي وما تركني وللاولاد يطلبونه ويضيق صدري لاجلهم
واريدان تجعل لي ليلة ولتلك ليلة فقلت لها ما صناعة زوجك
فقالت خباز قلت واين دكانه قالت بالكرخ وتعرف بفلان
ابن فلان قلت وانت بنت من قالت فلانة بنت فلان فقلت انا اردده
الك ان شاء الله تعالى فقالت هذه شقة قد خزلتها اتاني وتاتي
انت في حل منها فقلت لا خذي شقتك وانصرفي فمضت فبعثت
اليه اثنين وقلت احضراه ولا تزعجاه فاحضراه وقد طار عقله فقلت
لا باس عليك انما استدعيتك لاعطيك كسطعام وعمالته

قلت فاين بنتك قالت فلان وذكرت محلته

لا قال بلى فقال توكلوا بحوالي الدار ودعوني حتى ابا بها
وانفذ في الحال من استدعى له عشرة رجاله وادخلهم الى سطوح
الجيران ودق هو الباب فجا الصبي ففتح ودخل والرجاله معه
فما فاته منهم احد وحملهم الى مجلس الشرطه وقررهم فكانوا
اصحاب الجنايه بعينها ودلوا على باقي اصحابهم فتتبعهم الواحد
وكان يفتخر بهذه القصة ٭ حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري
قال كان حاجب الباب ابن النسوي ذكيا سمع في بعض
ليالي الشتاء صوت برادة فامر بكبس الدار فاخرجوا رجلا من
الدار وامرأة فقيل له من اين علمت قال في الشتاء لا يبرد الماء
وانما هذه علامة بين هنيء ٭ حدثني ابو حكيم ابرهيم ابن
دينار قال حدثني ابي قال جئ ابن النسوي برجلين اتهما بسرقة
فاقامهما بين يديه ثم قال شربة ماء فجئ بها اليه فاخذ يشرب
ثم القاها من يده عمدا فوقعت فانكسرت فانزع احد الرجلين لانكسارها
وثبت الاخر فقال للمنزع اذهب انت وقال للاخر ردما اخذت فقيل
له من اين علمت فقال اللص قوي القلب لا ينزع وهذا المنزع
بري لانه لو حرك في البيت فان لا يخشه ومنعته ان يسرق
وذكر بعض مشايخنا ان رجلا من جيران النسوي كان

بقيمته خبزا للرجاله فسكن روعه وقال ما اريد له عوضا له
فقلت لي صديق مخسر عدو مبين انت مني واني كيف هي زوجتك
فلانه قال بخير قلت هي بنت عمي وكيف نباتك فلانه وفلانه
فقال بكل خير قلت الله الله لا احتاج اوصيك بهم لا تضيق
صدورهم فقبل يدي فقلت امضي الى دكانك وان كان لك
حاجه فالموضع يحكمك فانصرف فلما كان في هذه الليله جاءت
المراه وهذا الصحن معها واقسمت علي بالله ان لا اردها وقالت
قد جمعت شملي وشمل اولادي وهذا والله من ثمن غزلي فبالله
لا تردها فقبلته فهل هو حلال قال والله ما في الدنيا احل من
هذا قال فكل فاكل • كان لاحمد بن الخصيب وكيل
له في ضياعه فسمع عنه خيانة فعزم على القبض عليه والاساءة
اليه فهرب فكتب اليه احمد يونسه ويحلف له على بطلان ما
اتصل به ويامره بالرجوع الى عمله فكتب اليه ٥

انا لك عبد سامع ومطيع واني لما تهوى اليك سريع
ولكن لي كفا اعيش بفضلها فما اشتري الا بها وابيع
اجعلها تحت الرجام ابتغي خلاصا لها اني اذا لرقيع

انبانا محمد بن عبد الباقي قال حدثني ابو سهل ابن زياد قال كان

شاعرا

شاعر له ضيعه فرجا عاما فاما وبلغه ذلك فامسك عنه فلما كان
وقت الغله ركب العامل الى البيدر فقسمه وحمل غله الشاعر
اصلا فجا الشاعر اليه يشكو فقال له يا هذا ليس بيننا معامله
انت هجوتنا بالشعر ونحن نجوك بالشعير فقد استوت الحال
بيننا وبينك حدثني ابن شبيب المشرف بالمخزن الخليفة المستجير
فقال له الخليفه ان شئت فقال عندك يا امير المؤمنين ما زاد
الخليفة صحيف من شعير واراد هو تصحيف عبدك • وكان
بعض الغلمان واقفا على راس امر فاخذه البول فخرج فلما جاء قال
اين كنت قال اصوب الراي قال يعني لا ترك الحاقن ٥

الباب الثاني عشر ٥

• في سياق المنقول من ذلك عن القضاة

انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز قال سمعت الشعبي قال جاءت
امراة الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقالت ان
خير اهل الدنيا
حير اهل الارجل سبقته او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح
ويصوم النهار حتى يمسي يصلي ثم اخذها المخاض فقالت اقلني
امير المؤمنين فقال خزاك الله خيرا لقد احسنت الثناء ثم
اقلتك فلما ولت قال كعب بن سوره يا امير المؤمنين تملك

ابلغت انك في الشكوى فقال ما اشتكيت قال زوجها
قال علي بالمرأة ثم قال لكعب اقض بينهما فقال اقضي وانت
شاهد قال انك فطنت الى ما لم افطن قال ان الله تعالى
يقول فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
صر ثلثة ايام وافطر عندها يومها وقم ثلث ليال وبت عندها ليلة
فقال عمر لهذا اعجب الي من الاول فرحل به وبعثه قاضيا
لاهل البصرة • انبانا محمد بن عبيد الملك بن مجاهد بن سعيد
قال قلت للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادمي من الثعلب
واحيل فما هذا قال لذلك ان شريحا خرج ايام الطاعون الى
النجف فكان اذا قام يصلي نحى ثعلب تجاهه فجاكيله
وخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع
قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته
وعمامته عليه واقبل الثعلب فوقف على عادته فاتى شريح من
خلفه فاخذه بغتة فلذلك يقال هو ادمى من ثعلب واحيل
• اخبرنا محمد بن ابي منصور عن الشعبي قال شاهدت
شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فقلت
ايها الامير ايأتيك هذه البائسة الا مظلومة فقال يا شعبي

قال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا ابا هم عشاء يبكون • حدثنا
المبارك قال حدثنا ابو جعفر المدائني عن شيخ من قريش قال عرض شريح
ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا اميه كيف لبنها فقال له احلب في
اي اناء شئت قال كيف اوطاها قال افرش ورم قال كيف خلوها قال اذا
رأيتها في الابل عرفت مكانها على سوحك وسرة قال كيف قال احمل
على الحائط ما شئت واشتراها فلم يرى شيئا مما وصف فرجع اليه
وقال لم ار فيها شيئا مما وصفت قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم
قال القرشي وحدثني ابو القسم السلمي عن غير واحد من اشياخه
ان شريحا خرج من عند زياد وهي مريض فارسل اليه مسروق ابن الاجدع
كيف وجدت الامير قال تركته يأمر وينهى يعني يأمر بالوصية وينهى
عن النياحة • وقد روينا عن عدي ابن ارطاة اتى شريحا وهو في مجلس
القضا فقال لشريح اين انت قال بيني وبين الحائط قال اسمع مني قال
هذا جلست مجلسي قال اني رجل من اهل الشام قال الحبيب المغرب
قال وتزوجت امرأة من قومي قال بارك الله لك بالرفاء والبنين قال
وشرطت لاهلها ان لا اخرجها قال الشرط املك قال واريد الخروج قال
في حفظ الله قال افض بيننا قال قد فعلت • حدثنا يحيى ابن ثابت ابن
سدار قال حدثني ابي قال دخل على اياس بن معوية ثلث فقال احدا

واحدة فرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فقيل له بما علمت قال
اما المرضع فانها لما تعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت
لم تلتفت الى احد واما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينها ٥ وقد
رويت هذه الحكاية على وجه اخر ٥ فانبانا عبد الوهاب ابن المبارك
قال اخبرني مبارك الشيخ قال اخبرت اربع نسوة تقدمن الى اياس
ابن معويه فلما قمن قال اياس اما احدهن حامل والاخرى مرضع
والاخرى بكر والاخرى ثيب فنظروا الى ذلك فوجدوه كما قال
قالوا وكيف عرفت قال اما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها
فعلمت انها حامل واما المرضع فكانت تكلمني وتضرب ثديها فعلمت انها
مرضعه واما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني فعلمت انها ثيب
واما البكر فكانت تكلمني وعينها الى الارض لا ترفع طرفها فعلمت
انها بكر ٥ انبانا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز قال استودع رجل من
ابناء الدنيا مالا وكان امينا لا باس به وخرج المستودع الى مكة
فلما رجع طلبه فجاء اياسا فاخبره فقال له اياس اعلم انك اتيتني
قال لا قال فنازعته عند احد قال لا لم يعلم بها احد قال فانصرف
واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين فمضى الرجل فدعى اياس ابنه
ذلك فقال قد حضرني كثير اريد ان اسلمه اليك الحصين منزلك قال

نعم

نعم قال فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل الى اياس
فقال انطلق الى صاحبك فاطلب المال فان اعطاك فذاك وان جحد فقل
له اني اخبرت القاضي فاتى الرجل صاحبه فقال مالي وللا اثبت
القاضي وشكوت اليه واخبرته بامري فدفع اليه ماله فرجع الرجل
الى اياس لوعده فزبره واستهزأ وقال لا تعرضني يا خاين ٥ وذكر
الجاحظ ان اياس بن معويه نظر الى صدع في ارض فقال تحت
هذا دابة فنظر فاذا حية فقيل له من اين علمت قال رايت ما بين الاجرين
نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتفقئ قال
الجاحظ حج اياس ابن معويه فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشدود
ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانتهوا الى الماء فسالوهم فكان كما قيل
فقيل له من اين علمت قال كان نباحه وهو موثق يسمع من كان واحد
فلما اطلق سمعته تقرب مره وبعد اخرى ٥ وقر اياس ليلة بماء فقال
اسمع صوت كلب غريب قيل له كيف عرفت قال لخضوع صوته وشكله
نباح الاخرين فسلوا فاذا كلب غريب والكلاب تنبحه اخبرنا
عبد الرحمن ابن مهر قال حدثني ابو سهل الرازي قال لم يشترك في القضا
بين اثنين الا بين عبد الله ابن الحسن العنبري وبين عمر بن علي ابن عامر
في قضا البصرة وكانا مجتمعان جميعا في المجلس وينظران جميعا في

الناس قال فتقدم اليهما قوم فى جارية لانبت فقال فيها عمر بن عاصم هذه
فضيلة فى الجسم وقال عبيد الله بن الحسن كل ما خالف عليه
الخلفه فهو عيب ، اخبرنا محمد بن عبد الوهاب قال نفلد القضا لوسيط
رجل ثقه كثير الحديث فجا رجل فاستودع بعض الشهود كيسا مختوما
ذكر ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد وطال عليه
قدر الشاهد انه قد هلك فهم بانفاق المال ثم دبر ففتح الكيس من اسفله
واخذ الدنانير وجعل مكانها دراهم واعاد الخياطه كما كانت
وقدر ان الرجل انما طلب الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه
فلما حصل فى منزله فض ختمه فصادف الكيس دراهم فرجع الى الشاهد
فقال عافاك الله ازدد على مالى فانى استودعتك دنانير والذى دفعت
دراهم مكانها فانكر ذلك واستعدى عليه القاضى المقدم ذكره
فامر باحضار الشاهد مع خصمه فلما حضر سال الحاكم خصمه عن
الكيس قال عندى خمس عشرة سنه فاخذ القاضى الدراهم وقرأ سكتها
فاذا هى دراهم قد ضربت منذ ستين وثلاث ونحو ذلك فامره ان يدفع
الدنانير اليه واسقطه وقال له يا خاين ونادى منادية الا ان فلان بن
فلان القاضى قد اسقط فلان ابن فلان الشاهد فاعلموا ذلك لا يغترن
باحد بعد اليوم فباع الشاهد املاكه بواسط وخرج هاربا فلم

يعلم له خبر ولا احس بعده اثر . انبانا محمد بن عبد الملك عن ابى محمد القرشى
قال حدثنى ابو الطيب قال استودع رجل رجلا مالا ثم طلبه بجحد فخاصمه اياس بن معويه
فقال الطالب انى دفعت المال اليه قال فمن حضر قال دفعته اليه
فى مكان كذا وكذا ولم يحضر احد قال واى شى كان فى ذلك الموضع
قال شجر قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الشجر لعل الله يوضح
لك هناك ما بينى لك حتى لعلك دفنت ماك عند الشجر فسيتك
فتذكر اذا رايت الشجر فمضى الرجل فقال اياس للمطلوب اجلس حتى
يرجع خصمك فجلس واياس يقضى وينظر اليه ساعة ثم قال يا هذا
ارى صاحبك بلغ موضع الشجر التى ذكر قال لا قال يا عدو الله انك
لخاين قال اقلنى عافاك الله فامر من احتفظ به حتى جاء الرجل فقال
اياس قد اقر لك بحقك فخذه . حدثنى ابو الحسن على بن عبد العزيز
ابن السماك قال اختصم الى قاضى القضاة الشامى يوما رجلان وهو
بجامع المنصور فقال احدهما انى سلمت الى هذا عشر دنانير فقال للاخر
ما تقول قال ما سلم لى شيا فقال للطالب هل لك بينة قال لا قال
ولا سلمتها اليه بعين احد قال لم يكن هناك الا الله تعالى قال اين
سلمتها اليه قال بمسجد بالكرخ قال للمطلوب احلف قال نعم قال فقم
قم الى المسجد التى سلمتها اليه فيه واتنى بورقة من مصحف لاحلفه بها فقال

قضى الرجل واعتقل القاضي الغريم فلما مضت ساعة التفت القاضي
اليه وقال ما فعل ذلك المسجد قال لا بعد ما بلغ اليه قال فكان
هذا كالاقرار فحبسه بالذهب فاقره • اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال
سمعت ابا الفيض يقول ما رأيت في الدنيا اقوم على ادب من ابي داود
ما خرجت قط من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل كان يقول
يا غلام اخرج قدامه فكنت اتقدمه الكلمة عليه فلا يخلي بها ولا اسمعها
من غيره • اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد الفراز قال ذكر ابو علي عيسى
ابن محمد الطوماري نقول ولي يحيى ابن اكثم القاضي البصرة وسنه
عشرون سنة فاستصغره اهل البصرة فقال احدهم كم سن القاضي
قال فعلم انه قد استصغر فقال اكبر من عتاب بن اسيد حين
انفذه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب ابن سور الذي وجه به عمر ابن الخطاب قاضيا على البصرة • اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثني يحيى بن الليث قال باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلثين الف درهم من مرزبان المجوسي وكيل ام جعفر فطله بثمنها وحبسه وطال ذلك على الرجل فاتى بعض اصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال اذهب اليه فقل له ان [illegible] واحيل عليك بالمال الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل هذا فاني

حتى

حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان فاعطاه الف درهم ورجع
الى الرجل فاخبره فقال عد اليه فقل له اذا زكت غلاتك على
القاضي يضرو اوكل رجلا بقبض المال واحبسني اذا جلس الى
القاضي فادعي عليه ما بقي لك من المال ففعل الرجل وحبسه
القاضي فاخرجته ام جعفر وقالت لمرزبان قاضيك حبس وكيلي
منه لانظرني الحكم فامرها بالكتاب وان تحفضا الخبر فقال
للرجل احضرني شهودا حتى اسجل لك على ما بقي وودك كتاب امير
المؤمنين فقال للرسول مكانك فلما فرغ السجل اخذ الكتاب
فقراه فقال للخادم اقرأ على امير المؤمنين السلام وقل له قد انفذت
انفذت الحكم • اخبرنا محمد بن ابي مخلد قال حدثنا المدائني
قال كان المطلب بن محمد الخطابي على قضاء مكة وكان عنده امرأة
قدمات عنها اربعة ازواج فمرض مرض الموت فجلست عند راسه
تبكي وقالت الى من توصي بي قال الى السادس الشقي اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد الفراز قال حدثني القاضي ابو بكر بن عبد الرحمن
قال حدثني مكرم بن مكرم وكان من فضلاء الرجال وعلمائهم
قال كنت في مجلس ابي حازم القاضي فتقدم اليه رجل شيخ ومعه
غلام [illegible] ادعى عليه الشيخ بالف دينار عينا دينا فقال له ما تقول

ان كتابه ورد وهو

قال فاقر فقال للشيخ ما تشا قال حبسه فقال الغلام قد سمعت
فهل لك في ان تفقده البعض وتسأله انظارك فقال لا فقال الشيخ
ان رأى القاضي ان يجلسه فتفرس ابو حازم فيهما ساعة وقال
تلازما الى ان انظر بينكما في مجلس اخر فقال فقلك لابي حازم
وكان يسمى انسه لم اخر القاضي حبسه قال وتحك في
اعرف اكثر الاحوال في وجوه الخصما وجه المحق من المبطل وقد
صارت لي بذلك دربة لا تكاد تخطي وقد وقع لي ان سماحه
هذا بالاقرار على اليه وامر بعد من الحق وليس في تلازمهما بطلان
حق ولعله يتكشف لي من امرهما ما اكون معه على وثيقة بما احلم
به منهما ما رأيت قلة تقاصيهما في المناظرة وقلة اختلافهما وسكون
طباعهما مع عظم المال وما جرت عادة الاحداث بفرط التورع حتى
يقر مثل هذا طوعا عجلا مثل هذا المال قال فمن كذلك تحدث
اذا استوذن على ابي حازم لبعض وجوه الكرخ من ميا سير التجار
فاذن له فدخل فسلم ثم قال ودلت باب لي حدث يتقاضاني وسلفت
كل ما يطفر من مالي في القيان عند فلان المغني فاذا شعثه
احال يجعل تضطرني الى التزام غرم له وان عدت ذلك طالبني
واقربه انه بلغه يطالبه ان المغني اليوم يطالبه بالف دينار عينا

دينا

دينارا جملة وقد بلغني انه يتقدم الى القاضي اعزه الله لتقر له بها
فمجلس واقع مع امه فيما يتعصى عيشي الى ان ازن ذلك عند المغني واذا
قبضه المغني حاسبه به من الحرقة ولما سمعت ذلك بادرت الى القاضي
لاشرح له الامر فيداوره بما يشكره الله له فجئت فوجدتهما على الباب
فحين سمع ابو حازم ذلك تبسم وقال لي كف انت فقلت هذا فضل
الله على القاضي فقال على بالغلام والشيخ فاذهب ابو حازم الشيخ ووعظ الغلام
فاقر واخذ الرجل ابنه وانصرفوا ٭ وبلغني ان رجلا جاء الى ابي حازم فقال له انك قد
له اوليس قد طلقتها قال لا قال الم تأتني امس فتطلقها عندي قال الله فيقول لك انك قد طلقت امرأتك
ساجيتك الا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف الشيطان فيشكك في قال لم
كما حلفت لي وانت في عافية ٭ انبأنا محمد بن عبد الملاقي البزاز
قال حدثني من اثق به ان قاضيا من القضاة سأله زوجته ان
تباع لها جاريه فتقدم الى الخاسر بذلك فحملوا اليه عدة جوار فاستحسن
احديهن فاشار على زوجته بها وقال ابتاعها لك من مالي فقالت
ما بي اليه حاجة ولكن خذ هذه الدنانير فابتعها لي واعطته مايه
دينار فاخذها وعزلها في مكان وخرج فاشترى لها النفيسة من ماله
وكتب عهدتها باسمه واعلم الجاريه ذلك سرا واستكتمها
فكانت زوجته يستخدمها فاذا اصاب خلوة من زوجته وطئ

الجاريه فاتفق يوما انها صادقته فوقها فقالت ما هذا شيخ يسوء انف
اما تتقى الله اما لك من قضاة المسلمين فقال اما شيخ فنعم واما زان فعاذ
الله واخرج عهدة الجاريه باسمه وعرفها الحيله واخرج دنانيرها فختمها
فعرفت صحة ذلك ولم تزل به تداريه حتى باعها ٭ انا ابو محمد بن ابى طاهر
قال سمعت قاضى القضاة ابو النياب يقول كان ببلدنا يعنى همذان
رجل مستور فاحب القاضى قبول قوله فسأل عنه فزكى له سرا
وجهرا فراسله فى حضور المجلس ليقبل قوله وامر باخذ خطه فى كتب
ليحضر فيقيم الشهادة فيها وجلس القاضى وحضر الرجل مع الشهود فلما
اراد اقامة الشهادة لم يقبله القاضى فسئل القاضى عن سبب
ذلك فقال انكشف لى انه مراء فلم يسعنى قبول قوله فقيل له وكيف
قال كان يدخل الى فى كل يوم فاعد خطاه من حيث تقع عينى عليه
من داري الى مجلسى فلما دعوته اليوم للشهادة جا فعددت خطاه من
ذلك المكان فاذا هى قد زادت خطوتين او ثلثا فعلمت انه متصنع فلم
اقبل قوله قال وسمعت شهد الفرزدق عند بعض القضاة فقال
قد سمعنا شهادة ابى فراس وزيد وما نقبل له وقت انصرف انه والله ما
اجاز شهادتك تقدم رجلان الى ابى ضمضم القاضى فادعى احدهما
على الآخر طنبورا وانكر المدعى عليه فقال المدعى لى بينة فجا برجلين

فشهدا

فشهدا فقال المدعى عليه لهما القاضى سلهما عن صفته عندهما فسألهما فقال
لاحدهما انا نبأذ فقال الآخر انا قواد فالتفت القاضى الى المدعى عليه ايريد
على طنبورا اعدل من هذين قم فاعطه الطنبور ٭ اختصم رجلان فى شاة
وكل واحد منهما قد اخذ باذنها فجا رجل فقال لا قد رضينا بحكم هذا قال
ان رضيتم بحكمى فليحلف كل واحد منكما بالطلاق انه لا رجع فيما حكم
به فحلفا فقال خلياها فخلياها فاخذ باذنها وساقها فجعلا ينظران اليه
ولا يقدران على كلامه

الباب الثالث عشر

فى سياق المنقول من ذلك عن علماء هذه الامة وقضاتها
من المنقول عن الشعبى قال مخالد دخل الشعبى الحمام فراى داود
الاودى بلا ميزر فغض عينيه فقال داود متى عميت يا ابا عمرو قال
منذ هتك سترك ٭ ومن المنقول عن ابرهيم النخعى حدثنا المبارك ابن
على قال كان ابرهيم اذا طلبه انسان لاحب ان يلقاه خرجت
الجارية فقالت اطلبوه فى المسجد ٭ قال القرشى وحدثنى على ابن الجعد
عن الاعمش عن ابرهيم قال اتاه رجل فقال انى ذكرت رجلا بشئ
فبلغه عنى فكيف لى ان اعتذر اليه قال تقول ان الله ليعلم ما قلت من ذلك
شيئا ٭ انا نامى بن عبد الملك قال حدثنا على ابن هاشم عن رجل قد سماه
قال كنا اذا خرجنا من عند ابرهيم نقول ان سئلتم عنى فقولوا لا ندرى

اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون • ومن المنقول
عن الاعمش اخبرنا محمد بن ابي منصور قال جرير قال جئنا الاعمش فلقيناه
فوجدناه قاعدا في ناحية المسجد فجلسنا في الناحية الاخرى في الموضع
خليج من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش وعليه فروة
حقير فقال قم عبرني هذا الخليج وجذب يده فاقامه وركبه
فقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش
حتى توسط الخليج ثم رمى به فقال قل رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء • اخبرنا
محمد بن ناصر قال حدثني ابو بكر بن عياش قال كان الاعمش
اذا صلى الفجر جاءه القراء فقرؤا عليه وكان ابو حصين امامهم
فقال الاعمش يوما ان ابا حصين يتعلم القرآة منا لا تقوم كل
يوم من مجلسنا حتى يفرغ ويتعلم نفير شكر ثم قال لرجل انا ابا
حصين يكثر ان يقرا بالصافات في صلاة الفجر فاذا كان غدا
فاقرا على الصافات وانهز الحوت فلما كان الغد قرا عليه الصافات
فهز الحوت فلم ياخذ عليه الاعمش فلما كان بعد يومين او ثلثة قرا
ابو حصين بالصافات في الفجر فلما بلغ الحوت هز فلما فرغوا من
صلاتهم ورجع الاعمش الى مجلسه دخل عليه بعض اخوانه فقال

له الاعمش يا با فلان لو صليت معنا الفجر لعلمت ما لقيت من الحوت
من هذا المحراب فعلم ابو حصين ما الذي فعل به فامر بالاعمش فسحب
حتى اخرج من المسجد قال وكان ابو الحصين عظيم القدر في قومه
من بني اسد • اخبرنا ابن ناصر قال انبانا المبارك قال جاء رجل
الى الاعمش فقال يا با محمد قد اكتريت حمارا بنصف درهم وابيتك
لاسلك عن حديث كذا وكذا قال اكتري بالنصف الاخر وارجع
• ومن المنقول عن ابي حنيفه رضي الله عنه اخبرنا عبد الرحمن بن
محمد القزاز قال حدثنا ابن المبارك قال رايت ابا حنيفه في طريق مكة
وشوى لهم فصيل سمين واشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا
يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة
وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا بالخل
فقالوا له تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر • انبانا محمد بن عبد الملك
قال دخل اللصوص على رجل فاخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلثا
ان لا يعلم احدا قال فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون
متاعه وليس يقدر ان يتكلم به من اجل يمينه فجاء الرجل يشاور ابا حنيفه فقال له
ابو حنيفه احضر في امام حيك والمؤذن والمستوفين منهم فاحضرهم
فقال لهم اتحبون ان يرد الله على هذا متاعه قالوا نعم فاجمعوا كل

فان صدا الشي الحمد لله فضلا من الله عليكم

ذا عمرو كلهم فادخلوهم فى دار او فى مسجد ثم اخرجوا واحدا
واحدا فقولوا هذا لصّ فان كان ليس بلصّ قال لا وان كان
لصّه سكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفه
فردّ الله عليه جميع ما سرق له ، انا محمد بن عبد الملك قال كان
بالكوفه رجل من الطالبين من خيارهم فمرّ بابى حنيفه قال
اين تريد قال ابن ابى ليلى قال فاذا رجعت فاحب ان اراك وكانوا
يتركون بدعائه فمضى الى ابن ابى ليلى ثلثه ايام فاذا رجع مرّ على
ابى حنيفه فدعا له وسلّم عليه فقال له ابو حنيفه ما جاءك ثلثه ايام
الى ابن ابى ليلى قال شى كتمته عن الناس فأملت ان يكون
عنده فرجته فقال ابو حنيفه قل ما هو قال انى رجل موسر وليس
لى من الدنيا الا ابن كلما زوج امرأة طلقها وان استريت له جاريه
اعتقها قال فما قال لك قال قال لى ما عندى فى هذا شى فقال ابن
حنيفه اقعد عندى حتى اخرجك من هذا فقرب اليه ما حضر عنده
فتغدى عندهم ثم قال ادخل انت الى السوق فاىّ جارية اعجبتك
فاك بدك ثمنها فاشترها لنفسك لا تشترها له ثم تزوجها منه فان
طلقها رجعت عليك وان اعتقها لا يصح عتقه وان ولدت ثبت نسبه
منك قال هذا جايز قال نعم وهو كما قلت قال فمرّ الرجل بابن ابى ليلى

فاخبره

وانك

ذكر الناس فقال الطوسى اليوم اقتل ابا حنيفه فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفه ان امير المؤمنين
يريد الرجل منا فيامر بضرب عنق الرجل لا ندرى ما هو اليسعه ان يضرب عنقه فقال يا
ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل فقال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا
تسال عنه ثم قال ابو حنيفه لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوقعنى فى ربطته وعن على بن
عاصم قال دخلت على ابى حنيفه وعنده حجام فاخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض
قال الحجام لا ترد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد فلعله يكثر وعن يحيى
ابن خضر قال سمعت ابا حنيفه يقول احتجت الى الماء بالبادية فجاءنى اعرابى ومعه
قربة من ماء فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمس دراهم وقبضت القربة
ثم قلت يا اعرابى ما رايك فى السويق فقال هات فاعطيته سويقا ملتوتا بالزيت فجعل
ياكل حتى امتلأ ثم عطش فقال شربة فقلت بخمسة دراهم فالنقصه من خمسة دراهم ثمن قدح
من ماء فاسترددت الخمسة وبقى الماء معى وعن على بن ابى على قال كنت عند حفص بن على
قاضى هرو فذكرا ابا حنيفه وفطنته فقال استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفه وديعة
فحج ثم رجع فطلب وديعته فانكر المستودع وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى ابى حنيفه
يشاوره فقال لا تقم احدا بحضرته قال وكان المستودع يجالس ابا حنيفه فجاءه وقال
ان هؤلاء يعنون ان يستشيروا فى رجل يصلح للقضاء فعل تنشط فتمانع الرجل قليلا ثم قبل
ابو حنيفه يرغبه فانصرف على ذلك وهو كالمغموم فجاء صاحب الوديعة فقال له ابو حنيفه
اذهب فقل له احسبك نسيتنى اودعتك فى وقت كذا والعلامة كذا فقال فدخل الرجل
فقال له فدفع اليه الوديعة فلما رجع المستودع قال له ابو حنيفه انى نظرت فى امرك
فرايت ان ارفع قدرك ولا اسمك حتى يحضر ما هو اجل من ذلك وعن بشر بن الوليد
قال كان فى جوار ابى حنيفه فتى يغشى مجلس ابى حنيفه ويكثر عنده فقال يوما لابى حنيفه
انى اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفه وقد خطبت الىّ وقد طلبوا منى
من المهر فوق وسعى وطاقتى وقد تعلقت نفسى بالتزويج فقال ابو حنيفه فاستخر
الله واعطهم ما يطلبونه فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد والنكاح بينهم وبينه جاء
الى ابى حنيفه فقال له انى قد رسالتهم ان ياخذ وا منى البعض وليس فى وسعى الكل
وقد ابوا ان يحملوها الى الا بعد وفاء المهر كله فما ذا ترى قال احتل واقترض حتى
تدخل باهلك فان الامر يكون عليك اسهل من تشتد هؤلاء القوم ففعل ذلك
واقرضه ابو حنيفه فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفه ما عليك
ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر
باهلك معك فاكترى الرجل حملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان
وطلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة وجاؤا الى

ابى حنيفة ليسالوه ويستفتوه فى ذلك فقال لهم ابو حنيفة لا ان يخرجها الى حيث شا
له ما يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان ترد واعليه ما اخذتم
فاجابوه الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد رضوا واجابوا ان يردوا عا
منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى وانا اريد منهم شيا اخر فوق ذلك فقال له ا
ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذى بذلوه لك ولا تقترن امراة لرجل بدين لا يعلم
تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله لا يسم
فلا اخذ منهم شيا فاجاب الى المجلس واخذ ما بذلوه له من المهر وعن عثمان بن احمد
قال بلغنى ان رجلا من اصحاب ابى حنيفة اراد ان يتزوج فقال اهل المراة نسالك عن
فاوصاه ابو حنيفة فقال اذا دخلت على فضع يدك على ذكرك ففعل ذلك فلما سا
قال فدرايت فى يدى ما قيمته عشرة الف درهم وبلغنا ان رجلا جاء الى ابى حنيفة يش
انه دفن مالا فى موضع ولا يذكر الموضع فقال ابو حنيفة ليس هذا فقه فاحتال لذلك فه
اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك ستذكر انشا الله فعل الرجل ذلك فلم يمض الى ا
الليل حتى ذكر الموضع فجا الى ابى حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلى حتى يذ
فهذا نعمت ليلتك شكر الله عز وجل ومن المنقول عن ابن عون عن ابى بكر القرشى قال حدثنى
ان ابن عون كان فى جيش فخرج رجل من المشركين فدعا البراز فخرج اليه ابن عون وهو
فقتله ثم اندس فى الناس فجعل لا يرى ان يعرفه فلم يقدر فجا دى منادية اعزم على من قتل
الرجل الذى جاى فجاه ابن عون فقال وما على رجل ان يقول انا قتلته وعن يحيى بن زيد
شرطى يطلب رجلا فى مجلس ابن عون فقال يا ابا عون فلان رايته قال ما فى كل الايام يا تيد
وتركه ومن المنقول عن هشام بن الكلبى عن محمد بن ابى السرى قال قال لى هشام بن الكلبى
ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لى عم يقال له بنى على حفظ القران فدخلت بيتا و
ان لا اخرج منه حتى احفظ القران فحفظته فى ثلثة ايام ونظرت يوما فى المراة فقبضت على
لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة ومن المنقول عن عمارة بن حمزة بلغنا انه
على المنصور فجلس فى مرتبته المرسومة فقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك قا
غصبنى ضيعتى فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع خصمك قال ما هو لى بخصم قال وكيف ه
منك قال ان كانت الضيعة لى انا زعمه فيها وان كانت لى فقد تركتها له ولا اقوم من مجل
شرفى امير المؤمنين فيه فاجلس فى ادناه بسبب ضيعة ومن المنقول عن ابن المبارك عن
حميد قال عطس رجل عند ابن المبارك فلم يحمد الله قال ابن المبارك اى شى يقول العاطس اذ
قال الحمد لله فقال يرحمك الله ومن المنقول عن ابى يوسف عن على بن المحسن التنوخى عن ابيه
حدثنى ابى قال كان عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرته عقد جوهر فاخذ
فقدده فاتهمها به فسالها عن ذلك فحلف بالطلاق والعتاق والحج لتصد

فاخبره فقال هو كما قالت اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن عن ابى
يوسف المنصور ان عيسا ابا حنيفة وكان الربيع الحاجب يعاديه فقال
يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس يقول
اذا حلف على يمين ثم استثنى بعد ذلك سوما او يومين جاز الاستثنا
وقال ابو حنيفة هذا لا يجوز الا متصلا باليمين قال ابو حنيفة يا امير
المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس لك فى رقاب جدك بيعة قال وكيف
قال تحلفون لك ثم ترجعون الى منزلهم فتستثنون فتبطلون ايمانهم فضحك ربيع مو
المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابى حنيفة فلما خرج ابو حنيفة
قال له الربيع اردت ان تشيط دمى قال لا ولكنك اردت ان تروج بنى
فخلصت نفسى وخلصتك اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال
سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسى سيئ
الراى فى ابى حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو
حنيفة على ابى جعفر امير المؤمنين بالطلاق والعتاق والحج لتصدقنه
فاقامت على الانكار وهو متهم لها وخاف ان يكون قد حنث فى يمينه
فاستدعى ابا يوسف وقص عليه القصة فقال له ابو يوسف خليني
مع الجارية وخادما معنا حتى اخرجك من يمينك ففعل ذلك فقال
لها ابو يوسف اذا سالك امير المؤمنين عن العقد فانكريه فاذا

اعاد عليك فقولي فاخذته فاذا اعاد عليك الثالثة فانكري
وخرج فقال للخادم لا تقل لامير المؤمنين ما جرى وقال للرشيد
سليها يا امير المؤمنين ملات دفعات متواليات عن العقد فانها
تصدقك فدخل الرشيد فسالها فانكرت اول مرة وسالها الثانية
فقالت نعم قد اخذته فقال اي شيء تقولين فقالت والله ما اخذته
ولكن كذا قال لي ابو يوسف فخرج اليه فقال ما هذا قال يا امير المؤمنين
قد خرجت من يمينك لانها اخبرتك انها قد اخذته واخبرتك انها لم تاخذه
فلا يخلو اما ان تكون صادقة في احد القولين فقد خرجت انت
من يمينك فاسرع فوصل ابا يوسف فلما كان بعد مدة وجد العقد ٭
وبلغنا ان الرشيد قال لابي يوسف ما تقول في الفالوذج واللوذينج
ايهما اطيب فقال يا امير المؤمنين لا اقضي بين عيني فاحضرهما
فجعل ابو يوسف ياكل من هذا القدح ومن ذلك اخرى حتى نصف
جاميهما ثم قال يا امير المؤمنين ما زالت خصمين اجل منهما كلما
اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجته ٭ ومن المنقول
عن يزيد بن هرون ما اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفرار قال قال
لي يزيد ابن هرون انت عندي اثقل من نصف رحا البزر تلك
يا باخلد لم تقل الرحا كلها قال انه اذا كان صحيحا تدحرج

وان

وان كان نصفا لم يرفع الا بالجهد ومن المنقول عن الشافعي رضي
الله عنه اخبرنا ابو بكر ناصر قال حدثني الحسن ابن السفاح
قال لما قدم الشافعي الى بغداد وافق عقد عقد الرشيد للامين والمامون
على العهد قال فبكر الناس ليهنئوا الرشيد فجلسوا في دار
العامة ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما فانا
اذا فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وان لم ندع لهما كان
تقصيرا قال فدخل الشافعي فجلس فقيل له في ذلك فقال الله المعين
فلما اذن دخل الناس فكان اول متكلم الشافعي فقال الاقطع
عينها ولا بلغتهما حتى تطول على يديك طولها ٭ اخبرنا اسمعيل
ابن احمد السمرقندي قال سمعت الربيع يقول مرض الشافعي فدخلت
عليه فقلت يا ابا عبد الله قوى الله ضعفك فقال يا محمد لو قوى الله
ضعفي على قوتي اهلكني فقلت يا ابا عبد الله ما اردت هذا الخير
فقال لو دعوت الله علي لعلمت انك لم ترد الا الخير فلت من فقه
الشافعي انه اخذ بظاهر اللفظ انه اذا قوي حصل الاذى
وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم رجلا
دعاء فقال قل اللهم قوني في رضاك ضعفي الا ان معناه قوني
ما ضعفت وفي هذا نوع تجوز والشافعي قصد الحقيقة ٭ اخبرنا

اسمعيل قال انبانا احمد بن احمد قال حدثنا الربيع قال رأيت الشافعي
وجاء رجل يسأله عن مسألة قال من اهل صنعا انت قال نعم قال
فلعلك خالد قال نعم قال أنبانا احمد بن ابي طاهر قال سمعت
الشافعي وقد سأله رجل عن مسئلة فقال حلفت بالطلاق ان
اكلت هذه التمرة او رميت بها قال تأكل نصفها وترمي نصفها
قلت وهذا المنقول قال نعم عن احمد بن حنبل في احد الروايتين
عنه وقد ذكر اصحابنا من جنس هذه المسئلة كثيرا لا تكاد
تتبين له في الفتوى الا الفطن فنذكرها هنا مسائل لان
ذكر مثل هذا ينبه الفطن منها اذا قال لزوجته وهي في الآن
اقمت في هذا المآء انت طالق وان خرجت فانت طالق فانا
ننظر فان كان الماء جاريا والمانية له لم تطلق سواء خرجت
او اقامت وان كان راكدا فالحيلة ان تحمل مكرهة فان كانت
على سلم فقال لها ان صعدت فيه وان نزلت او اقمت او رميت
نفسك او حطك احد فانت مني طالق فانها تنتقل الى سلم آخر فان
اكل رطبا كثيرا ثم قال انت طالق ان اخبرتني بعدد ما اكلت
فخلاصها ان تعدني واحدا الى عدد يحقق ان ما اكله قد دخل
فيه وان اكل رطبا وقال انت طالق ان لم تميزي نوى ما اكلت

من

من نوى ما اكلت وقد اختلط فانها تفرد كل نواة على حده فان
قال انت طالق هل تصدقني هل سرقت مني ام لا فانها اذا قالت
سرقت منك ما سرقت منك لم تطلق فان كان له ثلث زوجات
فاشترى لهن خمارين فاختصمن عليها فقال انتن طوالق ان لم
تختمر كل واحدة منكن عشرين يوما في هذا الشهر فالوجه
ان تختمر الكبرى والوسطى بالخمارين عشرين ايام ثم تدفع الكبرى
الخمار الى الصغرى ويبقى خمار الوسطى الى عشرين يوما ثم تأخذ
الكبرى خمار الوسطى الى تمام الشهر ومثله اذا سافر بها لتسقط
سفرا قدروه ثلث فراسخ ومعه بغلان فاختصمن على الركوب
فحلف بالطلاق لتنزلن كل واحدة منكن فرسخين فنزلت الكبرى
والوسطى فرسخا ثم تنزل الكبرى وتركب الصغرى موضعها فرسخا
ثم تنزل الوسطى وتركب الكبرى موضعها تمام المسافة فان
حمل الى بيته ثلاثين قارورة عشرة ملا وعشرة في كل واحدة
نصفها وعشرة فرغ ثم قال انتن طوالق ان لم اقسمها بينكن
بالتسوية من غير ان استعين على القسمة بميزان ولا مكيال فانه
يملأ خمسا من المنصفات بالخمس ثم يدفع الى كل واحدة خمسا مملوءة
وخمسا فرغا فان راى مع زوجته اناء فيه فقال اسقنيه فاشتهت

فحلف بالطلاق لا شربت هذا الماء ولا ارقيه ولا اتركه
في الاناء ولا فعل ذلك غيرك فالحيلة ان تطرح في الاناء ثوبا
تنشفه ثم تجففه في الشمس فان حلف رجل ان امرأته بعثت اليه
قد حرمت عليك وتزوجت بغيرك او وجبت عليك ان بعت الى
نفقتي ونفقة زوجي فهذه امرأة زوجها ابوها من مملوكه ثم بعث
المملوك في تجارة فمات الاب فان الامة ترثه وينفسخ نكاح
العبد وتقضي العدة وتتزوج برجل فتفد اليه ابعث الي المال
الذي معك فهو لي فان كان له روجان احديهما في الغرفة
والاخرى في الدار فصعد في الدرجة فقال كل واحدة الي فخلف
لا صعدت اليك ولا نزلت ولا اقمت بمكاني ساعتي هذه فان
التي في الدار تصعد الى التي في الغرفة تنزل وله ان يصعد وينزل
الى ايتهما شاء • فان حلف على زوجته لا دخل بيتك باريه ولا دخل
بيتك باريه ولا وطيتك الا على باريه فوطيها في البيت لم يحنث
ووجهه ان يحمل الى بيته قصبا وينسج له الصانع باريه في البيت
ويطأها عليها • فان حلف لابد ان يطأ زوجته في نهار يوم
ولا يغتسل فيه من جنابة مع قدرته على استعمال الماء ولا يفوته
الصلاة في جماعة مع الامام فانه يصلي مع الامام الفجر والظهر والعصر

ويطأها

ويطأها بعد العصر فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى مع الامام
فان حلف اني رأيت رجلا يصلي بنفسين وهو صايم فالفت عن
يمينه فنظر الى قوم يتجدون فحرمت عليه امرأته وبطل صومه ووجب
جلد المأمومين ونقض المسجد فهذا رجل تزوج بامرأة فغاب زوجها
وشهد المأمومان بوفاته وانه وصى بداره ان تجعل مسجدا وكان
مقيما صايما فالفت فراى زوج المرأة قد قدم والناس يقولون
خرج صوم رمضان وجا يوم العيد وهو لم يعلم بان هلال شوال
قد رؤي ورأى الى جانبه ماء وعلى ثوبه نجاسة فان المرأة تحرم عليه
بقدوم الزوج وصومه يبطل وكون اليوم عيدا وصلاته تبطل بروية
الماء وبجلد الرجلان لكونهما شاهدي زور وتجب نقض المسجد لان
الوصية ما صحت والدار لما لكها فان كان ثمرتين وزيب
وزن الجميع عشرون رطلا فحلف انه باع الثمر كل رطل نصف درهم
واللبن كل رطل بدرهمين والزبيب كل رطل ثلثة دراهم فجا ثمن
الجميع عشرين درهما فانه قد كان الثمر اربعة عشر رطلا واللبن خمسة
ارطال والزبيب رطلا واحدا • ومن المنقول عن ابي محمد يحيى ابن
المبارك اليزيدي اخبرنا ابو منصور الفراز قال سأل المامون يحيى ابن
المبارك عن شيء فقال لا وحياتي الله فداك قال لله درك ما وضعت

عنده صح

واقط موضعا احسن منها فى هذا الموضع ووصله وحمله • ومن
المنقول عن ابى العينا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال حدثنى
ابو العينا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال حدثنى ابو العينا قال
قال لى المتوكل قد ادركت لمجالستى فقلت لا اطيق ذلك ولا اقول
هذا جهلا لما فى هذا المجلس من الشرف ولكنى رجل محجوب اى
والمحجوب تختلف اشارته ويخفى عليه الايماء ويجوز ان يتكلم
بكلام غضبان ووجهك راض وبكلام راض ووجهك غضبان
ومتى لم اميز هذين هلكت قال صدقت ولكن تلزمنا فقلت لزوم
الفرض الواجب فوصلنى بعشرة الاف درهم • قال وروى
ان المتوكل قال اشتهى انادم ابا العينا ولا انه ضرير فقال
ابو العينا ان اعفانى امير المؤمنين من رؤية الهلال ونقش الخواتيم
فانى اصلح • وبلغنا عن ابى العينا انه شكا ثاخر رزقه
الى عبيد الله ابن سليمان قال الم نكن كتبنا لك الى فلان فما فعل
فى امرك قال اجرانى على شوك المطل قال فانت اخترته قال وما على
وقد اختار موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد
فاخذتهم الرجفة واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم بن ابى سرح
كاتبا فلحق بالكفار واختار على ابا موسى فحكم عليه

مشكل

شكى بعض الوزراء كثرة الاشتغال فقال ابو العينا لا اراني
الله يوما فراغك • وقيل لابى العينا من تقى من يلقى قال نعم فت
الليز وسئل ابو العينا عن حماد بن زيد بن درهم وعن حماد بن سلمة بن
دينار قال بينهما فى العقد ما بين ابويهما فى الشرف • ومن المنقول
عن ابى جعفر بن جرير الطبرى انا محمد بن ابى طاهر قال حدثنى غلام
لابن المزوق البغدادى قال كان مولاى مكرما لى فاشترى
جاريه فزوجنيها فاحببتها حبا شديدا وابغضتنى بغضا شديدا وكانت
تناوئنى دايما واحتملها الى ان اضجرتنى فقلت لها يوما انت طالق
ثلثا بتاتا لاخاطبتنى بشيا الا خاطبتك بمثله فقامت فمشطت احتالى
لك فقالت لى فى الحال انت طالق ثلثا بتاتا قال فبلست ولم
ادر ما اجيبها به خوفا ان اقول لها مثل ما قالت فتصير بذلك
طالقا منى فارشدت الى ابى جعفر الطبرى واخبرته بما جرى
فقال اقم معها بحالها ان تقول لها انت طالق ثلثا ان انا طلقتك فتكون
قد خاطبتها به فوفيت يمينك ولا يطلقها ان لا تعاود الايمان بين
المنقول عن على ابن عيسى الربعى انه كان يمشى على دجلة فراى
الرضى والمرتضى ومعهما عثمان بن جنى فقال من اعجب احوال
الشريفين ان يكون عثمان جالسا منهما وعلى يمشى على الشط

بعيدا منهما ومن المنقول عن ابى الوفا بن عقيل حدثنى ازهر
قال جاء رجل الى ابن عقيل فقال انى اغتسل فى النهر خمسين وثلثا
فلا اتيقن انه قد عمنى الماء ولا انى قد تطهرت فكيف اصنع فقال
له لا تغتسل فقل له فكيف قلت هذا قال لان النبى صلى الله عليه وسلم
قال رفع القلم عن ثلثه عن الصبى حتى يبلغ وعن النائم حتى
يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق ومن اغتسل فى النهر مرتين وثلثا
ويظن انه ما اغتسل فهو مجنون * حدثنى ابو حكيم ابرهيم بن
دينار عن ابن عقيل قال بلغنى ان السلطان خرج على القدوم عزم
الى بغداد فخرجت منطيلسا فجلست على تل فى طريقه فلما وصل
سئل عنى فقيل له هذا ابن عقيل فانحرف ونزل وجلس معى
وقال قد كنت احب لقاك وسالنى عن مسايل فى الطهارة
ثم قال لخادمه اى شئ معك فاخرج خمسين دينارا فقال تقبل
هذه قلت لست محتاج فان امير المومنين لا يحوجنى الى احد
ولم اقبلها فلما انصرف الى منزله اذا خادم قد جاءنى بمال من عند
الخليفه وشكر فعلى قال وانا علمت ان ثم من هو غير الخليفة
خيره بما يجرى به * وبلغنى عن ابن عقيل انه تعوق يوما عن الجمعة
فجاء وايستوحشون له فقال انا صليت عند الصناديق واحتبست يوما

يعنى فى بيته

اخر

اخر فجاء فاستوحشوا له فقال انا صليت عند المنارة وانما عنى صناديق
بيته ومنارة منزله * ومما روى عن بعض الفقهاء ان رجلا قال له
اذا نزعت ثيابى ودخلت النهر اغتسل اتوجه الى غير القبلة ام الى
غيرها فقال توجه الى ثيابك التى نزعها

الباب الرابع عشر
فى سياق المنقول من ذلك عن الزهاد والعباد

اخبرنا الحمان بن ناصر وابن عبد الباقى قالا سمعت الجنيد يقول
سمعت السرى يقول اعتلت بطرسوس علة الذرب فدخل على هولاء
القوم يعودونى فجلسوا فاطالوا فاذا فى جلوسهم ثقل قالوا ان رايت
ان تدعو الله فمددت يدى فقلت اللهم علمنا ادب العبادة * انبانا
محمد بن عبد الملك قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لى انك
النون يعرف اسم الله الاعظم وقد عرفنى ولا تجد له موضعا مثلى
فاحب ان تعلمنى اياه فسكت ذو النون عنى ولم يجبنى الا كانه
اوحى الى انه سوف تخبرنى قال فتركنى بعد ذلك ستة اشهر ثم
ثم اخرج الى من سته طبقا ومكبه مشدا فى منديل وكان ذو النون فى بستان الحيرة فقال تعرف فلانا صديقنا من الشطاط
فقلت نعم قال فاجب ان تودى هذا اليه فاخذت الطبق وهو مشدود

وجعلت امشي طول الطريق وانا اتفكر فيه مثل ذي النون بوجه
الى فلان يهديه ترى ايش هي فلم اصبر الى ان بلغ الجسر فحللت
المنديل ورفعت المكبة فاذا فارة ففقزت من الطبق ومرت قال
فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي ويوجه معي فاره فوجت
على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي وقال يا احمق انما اجرتك
استمتك على فارة فخفتني افاتمتك على اسم الله الاعظم مرعى فلا اراك

الباب الخامس عشر

في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعما العربية

انبانا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي قال حدثني
علي ابن المغيرة قال لما حرث زياد بن معاوية قسم ما بين يديه
وهم اربعة مضر وربيعة واياد واثمار وقال يا بني هذه القبة حمراء
وهي من ادم وما اشبهها من المال لمضر فسمي مضر الحمراء وهذا الخباء
الاسود وما اشبهه من مالي لربيعة فاخذ خيلا دهما فسمي ربيعة
الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من المال لاياد وكانت
الخادم شمطاء فاخذ اياد البلق والنقد من غنمه وهذه البدنة والمجلس
لاثمار تجلس فيه فاخذ اثمار ما صار اليه وقال ان اشكل
الامر عليكم في ذلك واختلفتم في شيء من القسمة فعليكم

بالاعشى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الاعشى فبينما هم يسيرون اذ
راى مضر بكرة قد رعى فقال ان هذا البعير الذي قد رعى هذا العود
فقال ربيعة وهو اذود فقال اياد وهو ابتر وقال اثمار وهو شرود
فلم يسيروا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير
فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو اذعر قال نعم قال اياد ابتر
قال نعم قال اثمار وهو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني
عليه فحلفوا له ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون
بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران ونزلوا بالاعشى الجرهمي
فنادى صاحب البعير اصحاب بعيري وصفوا الى صفته ثم قالوا
لم نره فقال الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى
جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه
ثابتة والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه ابتر وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لصع به
وقال اثمار عرفت انه شرود انه كان يرعى في المكان الملتف
بنبته ثم يجوزه الى مكان اخر ارق منه واخبث فقال
الشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم وقال محتاجون الى وانتم كما ارى فدفع لهم بطعام فاكلوا

واكلوا فقال مضرم ازكا اليوم لحما اجود لولا انها على قبر وقال
ربيعة لم ازكا اليوم لحما اطيب لولا انه رمى على ابن كلبه
وقال ايا دلم ارى كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس لابيه الذى يدعى
له وقال انما رأى اكلا اليوم كلاما انفع من حاجتنا وسمع صاحبهم
كلامهم فقال ما هؤلاء باديين بل انهم لشياطين فاخبر امه فاخبرته
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكث
رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها وقال للقهرمان الجزر التى شرينا ها
ما امرها قال من جلة غرستها على قبر ابيك وسأل الراعى عن اللحم
ما امره فقال شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن ولد فى الغنم
شيئ غيرها فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى بهم ابوهم
وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه الشبه الحمر من مال فهو
لمضر فصارت له الدنيا ودهى حمر فسمى مضر الحمراء وما اشبه الخبا
بأسود من دابه ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل ودهى دهم
فسمى ربيعة الفرس وما اشبه الحادر وكانت شمطا من مال فيه
بلق فهو لايادٍ فصارت له الماشية البلق من الخيل والنقد وقضى
بالديار بالدراهم والارض فسلموا من عنده على ذلك واعلم ان العرب
تضرب المثل للذكى بالدهاة فيقولون ادهى من قيس بن زهير وهو

سيد عبس وكان شديد الذكا وبين كلامه اربعة لا يطاقون
عبد ملك وذل شبع وامة وذت وفيحة تزوجت اخبرنا محمد بن
الى منصور قال قال عمرو بن معدى كرب خرجت يوما اتهيت الى
حتى اذا انا بفرس مشدود ورمح مركوز فى هذه يقضى حاجة فقلت
خذ حذرك فانى قاتلك قال ومن انت قلت انا عمرو بن معدى كرب
قال يا ثور ما انصفتنى انت على ظهر فرسك وانا فى بيرا عطنى
عهدا انك لا تقتلنى حتى اركب فرسى واخذ حذرى فاعطيته عهدا
ان لا اقتله حتى يركب فرسه ويأخذ حذره فخرج من الموضع الذى
كان فيه حتى اذا صار بمنقطع سيفه وجلس فقلت له ما هذا قال يا انا
بأركب فرسى ولا مقاتلك فان نكثت عهدا فانت اعلم فتركته ومضيت
لهذا اجهل ما رأيت وروى محمد بن قتيبة عن ابى حاتم عن الاصمعى
قال حدثنى شيخ من بنى العنبر انه قال اسرت فقال لم ارسل الى قومى
ليفدونى قالوا ولا نكلم الرسول الا بين اذنيه فجاء برسول العنبر
فقال له ايت قومى فقل لهم ان الشجر قد اورق وان الشاء قد اشتكت
ثم قال له اتعقل قال نعم ثم قال خذ هذا واشاره سيفه قال الليل قال
فان لم تعقل قال فانطلق فقل لاهلى اغروا جملى الاصهب واركبوا
ناقتى الحمراء وسلوا حارثا عن امرى فاتاهم فاسرعوا الى حارثة فقص عليه

بنو شيبان
رجلان بنى
هذا
فاتاهم
والابل
الرسول

الرسول القصد فلما حلي معهر قال اما قوله الشجر او رق فانه يريد ان
القوم قد قتلوا وقوله ان النسا قد اشتكت فانه يريد انها قد اتخمت
الشكا للعرو وهي اسفية وقوله هذا الليل فانه يريد يا بوكر مثل
الليل او في الليل واما قوله اعروا جملي الاصهب يريد ار تحلوا عن المكان
وقوله اركبوا ناقتي يريد اركبوا الدهنا فلما قال لهم ذلك تحملوا من
مكانهم فاتاهم القوم فلم يجدوا منهم احدا اخبرنا المبارك بن علي
عن ابن الاعرابي قال حدثنا علي بن الاعرابي عن بعض مشايخه ان رجلا من بني
الصوفي
قشير طرق رجلا شابا من العرب فقدم تميم كانت له ابنة جميلة وكان غيورا فابتنى لها في داره صومعة وجعلها
عليها ابوه وعمه ليحفظاها فاشتغلا بحفظها وزوجها من اكفائها من بني عمها وان فتى من كنانه مر بالصومعة
ببعطية ابرضا فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم
يمكنه الوصول اليها وانه افتعل بنيانا ودعا غلاما من الحي فعلمه
ما فقال ابوه لاوالدي
من الشعر
جعل الفرقدين
يصعدان ويصيبان
على جبل طي ع لا
ازيدكم على ما اعطيتكم
ثم الفرقدان
فقال الغلام لا ارفعه ولا انوي في ذلك الي احد فقبل الغلام ما امر به وكان
يلم لقد تعشق الابن
كلما لين بنان فيه خبر زوج الجارية قد عزم على سفر بعد يوم او يومين فانشا الغلام يقول
ليتجون فالت ان جاء
وطرق قطعة من الليل
فذهب بها كما زعم قال
الزم الفرقدين من علي
جبل طي فانها طالعة
علمه ولا يغيبان عنه
الا ما بين المغرب ليلة ويوم ويعطى كل نفس هواها
قال

قال فسمعت الامة فعرفت فقالت
الا انما يعنون ناقة رحلكم فمن كان ذا نوق لديه رعاها
قال فسمع الاف فعرفهم فقال
انا سنرعاها ونوثق قيدها ونطرد عنها كل وحش تراها
قال فسمع الزوج فعرفهم فقال
سمعت الذي قلتم فهانا مطلق فناتكم مجوزة لبلاها
قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وارغبهم في المهر
فتزوجها انا نا محمد بن ابي طاهر قال حدثنا العتبي قال
اشتد الحر عندنا بالبصرة ليله وركدت الريح فقيل لاعرابي
كيف كان هواكم البارحة قال امسك كانه يستمع
اخبرنا اسمعيل بن احمد قال حدثنا الربيع قال سمعت الشافعي
يقول وقف اعرابي على قوم فقال اني رجل من ابناء السبيل وانفضا
سفر رحم الله عبدا اعطاني من سعته ومواساني من كفاف فاعطاه رجل وانفد من فاقة
درهما فقال اجرك الله من غير ان يثلبك شيء انا نا محمد بن عبد الملك
عن الاعرابي قال قال رجل من الاعراب لاخيه اشرب اللبن
اللبن لا تشخ قال نعم فتجاعلا جعلا فلما شربه اذاه فقال كيش
املح وبيت اريح وانا فيه اتشخ فقال له قد تشخت قال من تشخ فلا اثم

ل فنهض ثم قال انت وابناك ودجاجه اربعه وربي اليمن بدجاجه ثم قال
ه قال والعجوز وابنتها ودجاجه اربعه وربي اليمن بدجاجه ثم قال
نا وثلاث دجاجات اربعه وضم اليه ثلاث دجاجات ثم رفع راسه
لى السماء وقال الحمد لله انت فهمتنيها • اخبرنا ابو المعز المبارك
ن احمد بن عبد العزيز قال سمعت ابا بكر الانباري يقول قيل
لاعرابي كيف اصبحت قال اصبحت وارى كل خير بعيد مني وفي فادبار
دباري في اقبال اخبرنا محمد بن ناصر قال حدثني مهدي بن
سابق قال اقبل اعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين فلما
بصر الاعرابي غطى التين بكسائه فقال الاعرابي لعلك تخبئ
يديه فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم قال فاقرأ
للاعرابي والزيتون وطور سينين فقال الرجل واين التين قال اما
ن كنا يك انبانا محمد بن عبد الملك حتى عيسى ان عمر
ال ولي اعرابي البحرين فجمع يهودها فقال ما تقولون في عيسى ان
مريم قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فما
اتخرجون من عندي حتى تودون الي ديته
الوا نحن قتلناه قال فهل ادبتم ديته
تودوه اقلم بدر حواجبي ادوها قال ابن قتيبة وكان

كلبه
زي يدعي
صاحبهم
له فاخبره
بامكث
اها
المحم
نهم
غم
ي
ا

انا انا محمد بن طاهر الخزاز قال قدم اعرابي من اهل البادية
على رجل من اهل الحضر فانزله وكان عنده دجاج كثير وله
امرأة وابنان وبنتان قال فقال لامرأته اشوي لنا دجاجة وقدميها
الينا نتغدى بها فلما حضر الغدا جلسنا جميعا الرجل وامرأته وابناه
وبنتاه والاعرابي قال فدفعنا اليه الدجاجة فقالا اقسم
هذه بيننا نريد بذلك ان نضحك منه فقال لا احسن القسمة
فان رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا فانا نرضى فاخذ راس
الدجاجة فقطعه وقال الراس للرئيس ثم قطع الجناحين فقال والجناحان
للابنين ثم قطع الساقين وقال والساقان للبنتين ثم قطع الزمكاه
وقال المجر للعجوز والصدور للزاير واخذ الدجاجة باسرها فلما كان
من الغد قلت لامراتي اشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر الغدا
قال اقسم بيننا فقال اني اظنكم وجدتم من قسمتي امس قلنا لا فاخذ
فاقسم بيننا قال شفعا او وترا قلنا اقسم وترا قال نعم انك وامرتك
ودجاجة ثم رمى بدجاجة قال وابنك ودجاجة ثلثة قال وابنتاك
ودجاجة ثلثة ورمى اليهما بدجاجة ثم قال وانا ودجاجتان ثلثة
فاخذ الدجاجتين فرآنا ونحن ننظر الى دجاجتيه فقال ما تنظرون
لعلكم تكرهون الوتر ما مجى الا هكذا قلنا فاقسمها شفعا

قال

قال فنهض ثم قال انت وابناك ودجاجة اربعة ودعى الينا بدجاجة
ثم قال والعجوز وابنتيها ودجاجة اربعة ودعى الى من بدجاجة ثم قال
انا وثلاث دجاجات اربعة وضم اليه ثلاث دجاجات ثم رفع راسه
الى السماء وقال الحمد لله انت فهمتينها ٭ اخبرنا ابو المعمر المبارك
ابن احمد بن عبد العزيز قال سمعت ابا بكر الانباري تقول قيل
لاعرابي كيف اصبحت قال اصبحت وارى كل خير يبعد مني وفي ادبار
وادبار في اقبالك اخبرنا محمد بن ناصر قال حدثني مهدي بن
سابق قال اقبل اعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين فلما
ابصر الاعرابي غطى التين بكسائه والاعرابي يلحظه فجلس التين بين
يديه فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم قال فاقرأ
الاعرابي والزيتون وطور سينين فقال الرجل واين التين قال التين
تحت كسائك ٭ انا انا محمد بن عبد الملك قال حدثني عيسى ابن عمرو
قال ولي اعرابي البحرين فجمع يهودها فقال ما تقولون في عيسى ابن
مريم قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فقال الاعرابي فلا جرم لي والله
لا تخرجون من عندي حتى تردون الي دينه وذكر ابن قتيبة قال لما
قالوا نحن قتلناه قال فهل ادبتم دينه قالوا لا قال والله لا تخرجون حتى
تردوها فلم يبرحوا حتى ادوها قال ابن قتيبة وكان يجوز الغاج على

جوالي البصرة قال فاتى برجل من الضارى قال بندار شهر بندار قال
اسم ثلثه وجزيه واحده لا والله العظيم فاخذ منه ثلاث جزي قال
ولي اعرابي بناله فصعد المنبر فحمد الله ولا اثنى عليه حتى قال ان
الامير ولاني بلدكم هذه وايم الله لا اعرف من الحق موضع سوطي
ولن اوتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما ضربا وكانوا يتعاطون
الحق بينهم ولا يرفعون اليه ٭ اخبرنا هبة الله بن حسن الطبري
قال روى ان اعرابيا جاء الى عمرو بن عبيد فقال ان ناقتي سرقت
فادع الله ان يردها علي فقال اللهم ان ناقة هذا الفقير سرقت
ولم ترد سرقتها اللهم اردد ها اليه فقال الاعرابي يا شيخ الان
ذهبت ناقتي ويئست منها قال انه اذا اراد ان لا يسرق وسرق
لم امن ان يريد رجوعها فلا ترجع ورجع من عنده منصرفا ٭ استاذن
حاجب بن زرارة على كسرى فقال له الحاجب من انت قال رجل من
العرب فاذن له فلما وقف بين يديه قال من انت قال سيد العرب
قال الم تقل للحاجب انا رجل منهم قال بلى ولكني وقفت بباب
الملك وانا رجل منهم فلما وصلت الى الملك سدتهم فقال كسرى
زه احشوا فاه دردا ٭ قال الجاحظ قال رجل لاعرابي لمتهم اسرائيل
قال اني اذا لرجل سوء قال اجل فلسطين قال اني اذا لقوي ٭ انبانا

محمد بن القسم قال انبانا ابو القسم التنوخي قال كتب ابو صاعد الشاعر
الى الغنوي رقعة فيها ٭

٭ رأيت في النوم اني مالك فرسا ولي سيف وفي كفي دنانير ٭
٭ فقال قوم لهم علم ومعرفة رايت خيرا والاحلام تفسير ٭
٭ اقصص منامك في دار الامير تجد تحقيق ذاك والقال للتاشير ٭

فلما قرأها كتب على ظهرها اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين اخبرنا محمد بن ناصر قال حدثنا العنبري قال انشد
رجل ابا عثمن المازني شعرا له قال كيف تراه قال اراك قد عملت
عملا باخراج هذا من جوفك لانك لو تركته لاورثك السل ترك
اعرابي في سفينة فاحتاج الى البراز فصاح الصلاة الصلاة قربوا
الشط فخرج فقضى حاجته ثم رجع فقال لم ادفعوا فعلتكم
بعد وقت ٭ وقف اعرابي على قوم فسالهم عن اسمايهم فقال احدهم
اسمي وثيق وقال الاخر اسمي منيع فقال الاخر اسمي ثابت وقال الاخر
اسمي شديد قال الاعرابي فما اظن الا فقال عملك الامن اسمايكم
دخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له هشام كم عطاؤك قال
الفين ثم سكت ساعة ثم قال كم عطاؤك قال الفان قال فلم لحنت
في الاول قال لم اشتهان اكون فارسا وامير المومنين راجلا لحنت

لحنت ولحوت نحوت فاستحسن ادبه واجازه وقد ذكرت
هذه الحكاية عن غير هشام وفيها لحن الامير فلحش واعرب
فاعربت وكرهت ان يلحن الامير واعرب فاكون مقرعا له فى لحنه ومشنعا
عليه بفضل القول فاعجبه ذلك واجازه وقال هشام بن عبد الملك
يوما لاصحابه من يسبنى ولا يفحش وهذا المطرف له وكان فيهم
اعرابى فقال الفه يا احول فقال خذه قاتلك الله فسمع اعرابي
رجلا يروى عن ابن عباس انه قال من نوى حجه وعاقه عنها عايق
كتب له فقال الاعرابى ما وقع العام كرا ارخص من هذا ونظر
اعرابى الى البدر فى رمضان فقال سمنت واهزلتنى ارانى الله فيك
فقال اعرابى وقد سئل كم اتى عليك من العمر لا تكذب
عمر وجه ان لا يحدث
مرات فاجرنى ولا تجرة وقال الاصمعي سالت اعرابيه عن ولد
حضر اعرابى مائدة فجعل يديم النظر الى الطعام فقال له الحاجب
ثم بكت طويلا وقالت
كنت اخاف الدهر ما كان باقيا فلما توفى مات خوفى من الدهر

الباب السادس عشر

فى سياق المنقول فى ذكر من احتال للوغ غرض

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقى قال حدثنا محمد بن سعد قال
كان الهرمزان من اصل فارس فلما انقضى امر جلولا خرج يزدجرد
من حلوان الى اصبهان ثم اتى اصطخر ووجه الهرمزان الى تستر فضبطها
وتحصن فى القلعة وحاصرهم ابو موسى ثم نزل اهل القلعه على حكم
عمر فبعث ابو موسى بالهرمزان ومعه اثنا عشر اسيرا من العجم عليهم الديباج
ومناطق الذهب واسورة الذهب فقدموا بهم المدينه فجعل اهل المدينه
يعجبون فاتوا بهم منزل عمر فلم يصادفوه فجعلوا يطلبونه فقال
الهرمزان بالفارسية قد ضل ملككم فقيل لهم هو فى المسجد فدخلوا
فوجدوه نائما متوسدا رداءه فقال الهرمزان هذا ملككم قالوا هذا
الخليفة قال اما له حاجب اما له حارس قالوا الله حارسه حتى ياتى
عليه اجله فقال الهرمزان ان هذا الملك الهنى فقال عمر الحمد لله الذى
اذل هذا وشيعته بالاسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا بجع الله
عليك القتل والعطش فدعا له بماء فامسكه بيده فقال عمر اشرب
لا باس عليك انى غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالاناء من يده فامر عمر
بقتله فقال اولم تومنى قال فكيف قال قلت لا باس عليك حتى
تشرب قال الزبير وانس وابو سعد صدق قاتله الله اخذ اماناً ولا اشعر
ثم اسلم بعد ذلك الهرمزان اخبرنا احمد بن ناصر قال سمعت المغيرة

ابن شعبه يقول ما خدعني قط الا غلام من بني الحارث ابن كعب
فاني ذكرت امراة منهم وعندي شاب من بني الحارث فقال ايها
الامير انه لا يخرجك فيها فقلت لم فقال اني رايت رجلا يقبلها واقمت
اياما يبلغني ان الفتى تزوجها فارسلت اليه فقلت الم تعلم انك رايت
رجلا يقبلها قال بلى رايت اباها يقبلها واذا ذكرت الفتى وما
صنع عمني ذلك • قال الهيثم وانبانا الفرات بن الاحنف ان رجلا
خطب الى قوم فقالوا ما يعالج قال ابيع الدواب فزوجوه ثم سالوا
عنه فاذا هو يبيع السنانير فتحاصموا الى ابن شبرمة فقال السنانير
دواب وانفذ نزويجه • انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انبانا
ابو الصمصام ان محمد ابن الحنفيه اراد ان يقدم الكوفه ايام المختار
فقال المختار حين بلغه ان في المهدي علامه يضربه رجل في السوق
بالسيف ولا يضره فلما بلغ ذلك محمدا انهام • انبانا محمد بن عبد الملك
ان محمد بن اسحق السراج اخبرهم قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق
سعيد ابن عثمان ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك المنزله الرفيعه
قال ان خبرا اتصل به المهدي لطريف فان احببت شرحته لك قلت
قد والله احببت ذلك قال اعلم انه وافا الى الربيع الحاجب حين
افضت الخلافه الى المهدي فقال استاذن لي على امير المؤمنين فقال

له الربيع وما حاجتك قال رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة
وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا
يصدقون من هذه ما يعونه لا نفعهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل
لحيله هي ارد عليك من هذه فقال له ان لم تخبره بمكاني سالت
من يوصلني اليه واخبرته اني استاذن عليه فلم تفعل فدخل
الربيع على المهدي فقال له يا امير المؤمنين انكم قد اطعتم الناس
في انفسكم فقد احتالوا لكم بكل حيله فقال له المهدي ويحك
يا ربيع هكذا صنع قال رجل بالباب يزعم انه راى لامير المؤمنين رؤيا
حسنه وقد احب ان يقصها عليه فقال له المهدي ويحك يا ربيع
اني والله ارى الرؤيا لنفسي فلا تصح فكيف اذا دعاها لي من
لعله قد افتعلها قال والله لقد قلت له مثل هذا الكلام فابى ولم
يقبل قال هات الرجل فادخل عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء
وجمال ومروة ظاهره وفي لحيته عظيمة ولسان فقال له المهدي هات
بارك الله عليك ما ذا رايته قال رايت يا امير المؤمنين اتيا اتاني
في منامي فقال له اخبر امير المؤمنين المهدي انه يعيش ثلثين سنة
في الخلافه وايه ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب
يوافيت ثم يعدها فيجدها ثلثين ياقوته كانها قد وهبت له فقال المهدي

ما احسن ما رأيت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا لنستدله على ما اخبرتنا
به فان كان الامر كما ذكرت اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف
ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اخلفت فقال له
سعيد يا امير المؤمنين فما ذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي
وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفرا قال
له المهدي فكيف نعمل قال يعجل لي يا امير المؤمنين ما اجب واحلف
له بالطلاق اني قد صدقت فامر له بعشرة الاف درهم وامران يوخذ
منه كفيل ليحضر من غد ذلك اليوم فاخذ المال وقبل من يكفل به
فمد عينه الى خادم فراه حسن الوجه والزي فقال هذا كفيلي
فقال له اتكفل به فاحمر وخجل وقال نعم وكفله وانصرف فلما كان في
تلك الليلة راى المهدي ما ذكر له سعيد حزنا حزنا فاصبح سعيد
فوافا الباب فاستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه فقال
اين مصداق ما قلت لنا قال له سعيد وما راى امير المؤمنين شيئا فضجع
في جوابه فقال له سعيد امراتي طالق ان لم تكن رات شيئا قال
له المهدي وتحك ما اجراك على الحلف بالطلاق فقال اني صادق قال
له المهدي فقد والله رايت في منامي فقال له سعيد الله اكبر الخزلي
يا امير المؤمنين ما وعدتني قال فعجب وكرامة ثم امر له بثلثه الاف

دينار وعشرة تخوت من ثياب مصر وثلاث مراكب من افخر دوابه محلاه
فاخذ ذلك وانصرف فلقي به الخادم الذي كان كفل به وقال له سالتك
بالله هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرتها من اصل قال لا والله قال الخادم
كيف وقد راي امير المؤمنين ما ذكرته له قال هذه من المخاريق
الكبار التي لا يابه لها امثالكم وذلك اني لما القيت بهذا الكلام
خطر ببالي وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره في المنام
قال له الخادم كيف حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت بحتي على
اثنتين فاردني مهرها عشرة دراهم واتخلص واحصل على عشرة الاف
درهم وثلثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلثة
مراكب قال فبهت الخادم في وجهه وتعجب من ذلك فقال له سعيد
قد صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك فاستتر
على ذلك ففعل ثم طلبه المهدي لما دمته وخلى عنه وقال القضاء
على عسكر المهدي فلم يزل كذلك حتى مات المهدي قلت هكذا روت
لنا هذه الحكاية واني مرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يذكر عن قاضي
من القضاة وقد سئل احمد بن حنبل عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس
به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بها الهيثم بن عدي
فقد قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس بثقة كان يكذب وقال

وقال علي بن المديني لا ارضاه في شئ وقال ابو داود واحمد بن عبد الله العلي الهيثم كذاب قال ابرهيم ابن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط تدكشف قناعه وقال ابو زرعه ليس بشئ اخبرنا المبارك بن علي قال حدثني شيران رجلا خطب امراة وخطبها اخرى فقالوا لا نزوجك حتى تطلق فقال اشهدوا اني قد طلقت ثلثا فزوجوه واقام على امراته فادعوا الفور الطلاق فقال لهم كيف قلت قالوا قلنا لا نزوجك حتى تطلق ثلثا فقلت اشهدوا علي اني طلقت ثلثا قال اما تعلمون انه كان فحى فلانه بنت فلان فطلقها قالوا بلى قال فقد طلقت ثلثا قالوا ما هذا اردنا فلما وفد شقيق ابن ثور الى عثمان وقدم علينا شقيق اخبرانه سأل عثمان عن ذلك فجعلها بتة ٭ اخبرنا يحيى بن علي ابن المدبر قال حدثنا عوف ابن مسلم الحري عن ابيه قال خرج عمر ابن محمد صاحب السند واصحابه يسيرون في بلاد الشرك فراوا شيخا معه غلام وقد كان العدو ندرهم فهربوا فقال له عمر يا شيخ دلني على قومك وانت امن قال اخاف ان دللتك يسعى بي هذا الغلام الى الملك فيقتلني ولكن اقتل هذا الغلام حتى ادلك فضرب رقبة الغلام فقال الشيخ انما كرهت ان لم اخبرك انا اخبرك الغلام فلان قد امنت والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها فضرب عنقه ٭ اخبرنا ابرهيم

ابن

ابن دينار قال انا ابو بكر احمد بن نصر الداع قال كتب الي الحرث ابن ابي اسامة واذن لي في روايته قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا الخفاف قال حدثنا الحسن بن عمارة قال ابيت الزهري بعد ان ترك الحديث فقلت انما ان تحدثني وانما ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم ابن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما اخذ الله عز وجل على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني باربعين حديثا ٭ انا عبد الوهاب الحافظ قال حدثني الحميدي قال كنا عند سفين بن عيينة فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال يا ابا محمد ليس الحديث صحيح الذي حدثتنا في زمزم على انك تحدثني بمايه حديث فقال سفين اقعد فحدثه بمايه حديث فقال سفين اقعد فحدثه بمايه حديث ٭ انبانا محمد بن ابي طاهر قال اخبرني سليمن ابن داود بن الربيع قال حججت في موسم سنة اثنين واربعين فرايت مالا عظيما وثيابا كثيرة تفرق في المسجد الحرام فقلت ما هذا فقالوا لفلان رجل صالح عظيم النعمة والمال يقال له علي الزياد انفذ عام الاول مالا وثيابا الى هنا مع شقه له وامر ان يعتبر قريشا فمن وجده منها حافظا للقران دفع اليه كذا وكذا درهما وكذا وكذا ثوبا فقال فحص الرجل عام اول فلم يجد في قريش البتة احدا يحفظ القران الا رجلا

انه لما شرب له فقال سفين نعم قال فاني قد شربت الان دلو امن زمزم صح

واحدا من بني هاشم فاعطاه قسطه وتحدث الناس بالحديث وردّ بلغني
المال الى صاحبه فلما كان في هذه السنه عاد بالمال والثياب فوجد
خلقا عظيما من جميع بطون قريش قد حفظوا القرآن وتسابقوا الى بحصر
واخذوا الثياب والدراهم فقد فنيت وبقي منهم من لم ياخذهم بطالبونه
به قال فقلت لقد توصل هذا الرجل الى ردّ فضايل قريش عليها بما يشكره
الله سبحانه وتعالى له ، اخبرنا منصور الفراز قال سمعت ابا مسلم ابراهيم
ابن عبد الله قال كنت في بيت عمّي ولهما بنون فسألت عنهم فقالوا انه
مضى الى عبد الله بن داود فابطا ثم جاؤا يدعونه وقالوا طلبناه في منزله
فلم نجده وقالوا هو في بستينة له فقصدناه وسلمنا عليه وسألناه ان يحدثنا
فقال سمعت بكرا انا في شغل من هذا هذه البستينة لي فيها معاش
ونحتاج ان تسقى وليس لي من يسقيها فقالوا نحن نديرّ الدولاب ونسقيها
فقال ان حضرتكم نيه فافعلوا فادرنا الدولاب حتى سقينا البستان
ثم قلنا له حدثنا الان فقال سمعت بكرا ليس لي نيه في ان احدثكم
وانتم كانت لكم نيه توجرون عليها ، اخبرنا ابو منصور الفراز قال
سمعت ابي يقول حججت في بعض السنين وحج في تلك السنه ابو القسم
البغوي وابو بكر الدينوري القارئ فلما صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جاء
البغوي فقال
يا ابا بكر هنا
رجل ضرير
قد سمع حلقة
في مسجد رسول
الله صلى الله عليه
وسلم

تمضي بنا اليه لنسمع عليه ونسمعه فقلت له يا ابا القسم ان كلامنا لا يوثر
مع هذا الجمع الكثير وليس ببغداد فيعرف لنا موضعا ولكن هاهنا امر اخر
وهو الصواب واقبلت على ابي بكر الادفي وقلت له استعذ واقرا فما هو
الا ان ابتدا بالقراءة حتى انقلب الحلقة وانفض الناس جميعا واحاطوا بنا
يسمعون قراءة ابي بكر وتركوا الضرير وحده فسمعته يقول لقايده خذ
بيدي فهكذا تنزل النعم ، انبانا محمد بن عبد الباقي قال اخبرني جماعة من
شيوخ بغداد انه كان بها في طرق الجسر ثنايلان اعميان احدهما يوثر
لامر المؤمنين على والاخر معويه ويتعصب الناس وجيتهم القطع دايرة
فاذا انصرفا اقتسما القطع وكانا شريكين فخالان بذلك على الناس ، انبانا
محمد بن ابي طاهر قال حدثني بعض فتيان الموصل قال لما قتل ناصر الدوله
ابا بكر بن ياقوتي الموصلي نهب الناس داره بالموصل فدخلت لانتهب
فوجدت كيسا فيه اكثر من الف دينار فاخذته وخفت ان اخرج وهو
معي فيعرفني بعض الجند فياخذه فطفت في الدار فوقعت على المطبخ فعمدت
الى قدر كبير فيها سكباج فطرحت الكيس فيها وحملتها على يدي فكل
من يستقبلني يظن اني ضعيف قد حملني الجوع على اخذ تلك القدر حتى
سلمت الى منزلي قال الحسن وحدثني ابو الحسن بن عياش الباهلي
قال رايت صديقا لي على بعض زوارق الجسر ببغداد جالسا في يوم شديد

لحمام

معنى

الرمح وهو يكتب رقعة فقلت ويحك في هذا الموضع وهذا الوقت
فقال اريد ان ازوج علي رجل مرتعش ويدي لا تساعدني فتعمدت الجلوس
هاهنا ليحرك الزوق بالموج في هذه الرمح فمحى خطي مرتعشا فيشبه خطه
قال المحسن وحدثني ابو الطيب بن عبد المومن قال خرج بعض
حذاق المكديين من بغداد الي حمص ومعه امراته فلما حصل بها قال
ان هذا بلد حماقه ومال واريد ان اعمل حيله فساعديني قالت شانك قال
كوني موضعك ولا تختاري في البته فاذا كان كل يوم فخذي لي
ثلثي رطل زيبا وثلثي رطل لوزا فاعجنيه واجعليه وقت الهاجره على اجرة
جيده نظيفه لاعرفها في البيضاة الفلانيه وكانت قريبه من الجامع
ولا تزيدي علي هذا شيا ولا تمري بناحيتي فقالت افعل وجاهد
فاخرج جبه صوف كانت معه فلبسها وسراويل صوف ومزر
جعله علي راسه ولزم اسطوانه تمر عليها الناس فصلى نهاره اجمع
وليله اجمع لا يستريح الا في الاوقات المحظور عنها الصلاة فاذا جلس
فيها سبح ولم ينطق بكلمة فتنبه علي مكانه ودوعي مده ووضعت
العيون عليه فاذا هو لا يقطع الصلاة ولا يذوق الطعام فتخير اهل
البلد في امره وكان لا يخرج من الجامع الا في وقت الهاجره في كل
يوم دفعة الي تلك البيضاه فيصول ويعمد الى الاجره وقد عرفها وعليها

دلك

ذلك المعجون وقد صار منخلا وصورته صورة الغايط فمن يدخل ويخرج
لا يشك انه غايط فياكله فيقيم اوده ويرجع فاذا تمسح لصلوة
العتمه وفي الليل يشرب من الما قد ذكا بته واهل حمص يظنون
انه لا ياكل ولا يشرب فعظم شانه عندهم فقصدوه وكلموه فلم يجب
واحاطوا به فلم يلتفت واجتهدوا في خطابه فلزم الصمت فزاد محله عندهم
حتى انهم كانوا يتمسحون بمكانه ويا خذون التراب من موضعة ويحملون
المرضي والصبيان فيمسح بيده عليهم فلما راي منزلته قد بلغت الي ذلك
وكان قد مضى علي هذا السمت سنه اجتمع مع امراته في البيضاة
وقال لها اذا كان يوم الجمعه حين تصلي الناس فتعالى فاعلقي في
الطي وجهي وقولي يا عدو الله يا فاسق قتلت ابني ببغداد وهربت
الي هنا تتعبد وعبادتك مضروب بها وجهك ولا تفارقيني واظهري
انك تريدين قتلي بابنك وان الناس سيجتمعون عليك فامنعهم من ذلك
واعترف اني قتلته وتبت وجيت الي هاهنا للعبادة والتوبة والندم
على ما كان مني فاطلبي قودي باقراري واحملني الي السلطان
فسيعرضون عليك الديه فلا تقبليها حتى يبذلون لك عشرة ديات
او ما استوى لك بحسب ما ترين من زيادتهم وحرصهم فاذا اثاخت اعطيتها
فسيعرضون عليك الديه فلا تقبليها حتي يبذلون لك عشر ديات في

افتدى الي احد تقع لك انهم لا يرجعون بعده شيئا فاقتلني الغلام منهم
واجمعي المال وخذيه واخرجي من يومك الي طريق بغداد ولا تقيمي في
البلد فاني شاهر به وابعد فلما كان من الغد جاءت المرأة ففعلت
به ما قال فقام اهل البلد ليقتلوها وقالوا يا عدوة الله هذا من الابدال
هذا قوام العالم هذا قطب الوقت فاومى اليهم ان اصبروا ولا تنالوها
بشر فصبروا واوجز في صلاته ثم سلم وتمرغ في الارض طويلا ثم
قال ايها الناس هل سمعتم لي كلمة منذ اقمت عندكم فاستبشروا
بسماع كلامه وارتفعت ضجة عظيمة وقالوا لا قال اني انما اقمت عندكم
تائبا مما ذكرته وقد كنت رجلا في زيغ وخسارة فقتلت ابن هذه
المرأة وتبت وجئت الي ههنا للعبادة وكنت محدثا نفسي بالرجوع
اليها لتقتلني خوفا ان تكون توبتي ما صحت وما زلت ادعوا الله بان يقبل
توبتي ويمكنها مني الي ان اجيبت دعوتي باجتماعي بها وتمكنها
من قودي فدعوها تقتلني واستودعكم الله قال فارتفعت الضجة
والبكاء وهو ماراكب والي البلد ليقتله بابها فقال الشيخ يا قوم لقد
ضللتم عن مداواة هذه المحنة وحراسة بلدكم بهذا الرجل الصالح فارفقوا
بالمرأة واسألوها قبول الدية فجمعها من اموالها فاطافوا بها وسألوها
فقالت لا افعل فقالوا خذي دينين فقالت شعرة من ابني بالف

دينار فما زالوا حتى بلغوا عشرة آلاف فقالت اجمعوا المال فاذا رايته

طاب قلبي بقبوله فعلت والا قتلت القاتل فجمعوا ما يه الف درهم فقالوا

خذيها فقالت لا اريد الا قتل قاتل ابني في نفسي اثر فاقبل الناس

يرمون ثيابهم واردينهم وخواتيمهم والنساء حليهن واخذت ذلك وانها

من الدم وانصرفت واقام الرجل بعد ذلك في الجامع اياما يبني حتى

علم انها قد بعدت ثم هرب بالليل فطلب فلم يوجد ولا عرف له خبر حتى

انكشف لهم انه كان حيله بعد مدة طويلة * وبلغنا عن ابن

دلامة انه دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال له سلني حاجتك

قال تهب لي كلبا فغضب وقال اقول لك اذكر حاجتك تقول

هبني كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي اولك قال لا بل

لك قال فاني اسألك ان تهب لي كلبا للصيد فامر له بكلب فقال

يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد اعدوا على رجلي فامر له ببغلة فقال

يا امير المؤمنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين

فهب اني اصدت صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية

فقال يا امير المؤمنين اهو لاي اين يبيتون فامر له ببلد فقال امير

المؤمنين قد صيرت في عنقي كفا من عيال فمن اين اقوت العيال قال

فان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامر فقال العامر عرفته فما الغامر

قال الخراب الذي لا شيء فيه قال انا اقطع لامير المومنين مايه الف
جريب باليد ولكني اسال امير المومنين من الفي جريبا واحدا عاما قال
من ان قال من مت المال فقال حولوا المال واعطوه جريبا قال يا امير المومنين
اذا حول المال منه صار غامرا فضحك منه وارضاه ٥ كان نزاني
يختلف الى الضحاك بن مزاحم فقال له يوما لم لا تسلم قال اني احب
الخمر فلا اصبر عنها قال فاسلم واشربها فقال له الضحاك انك قد اسلمت
الان فان شربت حد ذاك وان رجعت عن الاسلام قتلناك ٥ وروى
ضمره عن ابن شوذب قال كان لرجل جاريه فوطيها سرا ثم قال
لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه الليله فاغتسلوا فاغتسل هو
واهله ٥ قال الجاحظ كان رجل يرقي الحرش يسحر الناس لياخذ منهم
شيا وكان يقول للذي يرقيه اياك ان تحطر على قلبك الليله ذكر
قرد فتبطل الرقيه فاذا جاء الليل فاول ما يخطر باله ذكر القرد فيثب
وجعا فيثب كله فقول لعلك ذكرت القرد فيقول نعم فمن ثم لم
يطلق عن عبده لا يرتفع عنه الا ان يجاريه فوجب
في الليله التي اراد فراه نصف لهذا النوع وهذا الثمر هندي فقال بين لا يحسن مثل هذا فرجع الى
اهله ان يدعها على زوجها فزعم قيل
فاذا هي قد سقطت
فقال لا طها اخلوني
بها فقالت لها اصدقي
من نفسك وعلى
قال انه كان لي صديق

فاسلم

فتعد يصف للناس فحمل قرايط فجا الى زوجته وقال انا كنت اعمل كل
يوم نجمة فانظري ايش حصلت فقالت لا تفعل فقال ما بد فلما كان في اليوم
الثاني جارت جاريه فراته فقالت لسيدها وكانت شديده المرض اشتيت
هذا الطبيب الجديد يراك قالت ابعثي له فبعثت اليه فجا وكانت المريضة
قد انتهى مرضها ومعها ضعفا انتهاء المرض فقال علي بدجاجة مطبوخة
فاكلت فقويت ثم استقامت فبلغ هذا السلطان فجاءه وكانت
المريضة قد انتهى مرضها فشكا اليه مرضا بعده فاتفق انه وصف
له شيا صلح عليه فاجتمع الى السلطان جماعة يعرفون ذلك الحايك
فقالوا هذا رجل حايك لا يدري شيا فقال قد اصلحت عليه وصلحت
الجاريه فلا اقبل قولكم فقالوا فجربه بمسايل فقال افعلوا فوضعوا
له مسايل وسالوه عنها فقال ان اجبتكم عن هذه المسايل لم تعرفوا
جوابها الان جواب هذه المسايل لا يعلمه الا طبيب ولكن اليس عندكم
بيمارستان قالوا بلى قال اليس فيه مرضى لهم مدة قالوا بلى قال فانا اداويهم
حتى ينهض الكل في عافيه في ساعة واحده فهل يكون دليل على
اقوى من ذلك قالوا لا فجا الى باب المارستان وقال افتحوا لا مدخل
معي احد ثم دخل وحده وليس معه الا قيم المارستان فقال للقيم ان
تحدث بما اعمل صلبتك وان سكت اغنيتك قال ما انطق قال فاحلفه

بالطلاق ثم قال عندك في المارستان زيت قال نعم قال هاته فجا منه بشئ كثير
فصبه في قدر ثم اوقد تحته فلما اشتد غليانه صاح بجماعة المرضى فقال
لاحدهم انه لا يصلح لمرضك الان منزلك الى هذه القدر تقعد في هذا
الزيت فقال لله الله في امري فقال لابد قال انا قد شفيت وانما
كان لي قليل من صداع قال فايش يقعدك في المارستان وانت تعافى
قال الاسى فاخرج واخبرهم فخرج يعدو ويقول شفيت ما قبال هذا الحكيم
ثم جا الى الاخر فقال لا يصلح لمرضك الا ان تقعد في هذا الزيت
فقال لله الله انا في عافيه قال لابد قال لا تفعل فاني اردت ان اخرج
من امس قال فان كنت في عافيه فاخرج واخبر الناس بانك في
طيب في عافيه فخرج يعدو ويقول شفيت ببركه هذا الحكيم ومازال
على هذا الوصف حتى اخرج الكل شاكرين له ٭ وروى يحيى بن الحسين
الربعي ان سلما الحاشر كان قد بلي بالكيما فسمع ان بباب الشام صاحب كيما
وانه لا يصل اليه احد الا ان يسال عنه فدلوه عليه قال فدفعت الباب
فخرج الي قال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم فقال قبلا
تشهرني فاني رجل مستور قلت لا قال وبين يديه كوز شبه صغير
قال لي اقلع عروته قال اسبكها في البوتقه فسبكها فاخرج شيا من ذهب
مصلاه ثم قال ذره عليها ففعلت فقال افرغه فافرغته فقال دعه وهك

فاذا

فاذا اصبحت فاخرج بقعه وعدالي فاخرجته الى باب الشام فبعت
المثقال باحد وعشرين درهما فرجعت اليه فقال اطلب ما شيت
فقال خمس مايه دينار على ان لا تعلمه لاحد فاعطيته وكتب
لي صفه فامتحنتها فاذا هي باطله فعدت اليه فقيل قد قتل واذا عروه
الكوز الشبه من ذهب مركبه عليه والكوز شبه فانصرفت وعلمت انه

الباب السابع عشر
في ذكر من احتال فانعكس مقصوده عليه

روى ابو محمد بن قتيبه قال حدثنا ابو ابرهيم قال لما سن معويه اعتراه
ارق وكان اذا هوم ايقظه النواقيس فلما اصبح ذات يوم ودخل
عليه الناس قال يا معشر العرب هل فيكم من يعمل ما امره به
واعطيه ثلث دياته اعجلها له وديتين اذا رجع فقام فتى من غسان
فقال انا يا امير المومنين قال اذهب بكتبي الى ملك الروم فاذا صرت
على بساطه اذنت قال ثم ماذا قال قط قال لقد كلفت صغيرا
واعطيت كثيرا قال فلما خرج وصار على بساطه قيصر اذن
فخارت البطارقه واختر طوا سيوفهم فسبق اليه ملك الروم
فبحثا عليه وجعل بساطهم تحت عيسى وعقد عليهم المائده ثم
ذهب به الى سريره حتى صعد به ثم جعله بين رجليه وقال

يا معشر البطارقة ان معويه لما قد اسن ومن اسن ارق وقد اذنه
النواقيس فاراد ان يقتل هذا على الاذان فيقتل من قتله في بلاده على
النواقيس وبالله ليرجعن اليه على خلاف ما ظن فكساه وحمله فلما
رجع الى معوية قال له اراك قد حسنت سنا لما قال اما من قتلك فلا قال
ويقال ما ولى من المسلمين احدا ملك الروم ان حازما او عاجزا
وكان الذي ملكهم على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو
الذي دون الدواوين ودوخ لهم العدد وكان الذي على عهد معويه
يشبه معويه في حزمه وعلمه وحلمه ، انا نا محمد بن ابي طاهر قال
حدثني رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قريه
من قراها فلما صرت على الطريق وقد سرت عدة فراسخ وكنت
على دابه وعليها خرجي ورحلي وقد قرب المسا فاذا انا بحصن
عظيم فيه راهب في صومعه فنزل الي واستقبلني وسالني
المبيت عنده وان يضيفني ففعل فلما دخلت الدير لم اجد فيه
غيري فاخذ دابتي وطرح لها شعيرا وغسل رجلي في بيت وجاني
بما حار وكان الزمان كثير البرد والثلج يسقط واوقد بين
يدي نارا عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة
من الليل فاردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على

طريقه

طريقه وكنا في غرفة فمشيت فلما صرت على باب المستراح اذا
بارية عظيمة فلما صارت رجلي عليها مزلت فاذا انا في الصحرا واذا
البارية كانت مطروحة على سقيف وكان الثلج يسقط سقوطا
عظيما فصحت فما كلمني فقمت وقد جرح بدني الا اني سالم فجئت
فاستظللت بظلال باب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد جاءتني لو تمكنت
من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فعلمت ان ذلك من جانبه
طمعا في رطلي فلما خرجت وقع الثلج علي فولدلي ان طلبت حجا فيه فحو
ثلثين رطلا فوضعته على عاتقي واقبلت اعدو في الصحرا شوطا
طويلا حتى اتعب فاذا تعبت رميت وعرقت طرحت الحجر وجلست
استريح فاذا سكنت واخذ البرد ناولت الحجر وسعيت كذلك
الى الغداة فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الحصن اذ سمعت
صوت باب الدير قد فتح واذا بالراهب قد خرج وجا الى الموضع الذي
سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه اظنه المشوم
قد راى بقريه قرية فام يمشي اليها كيف اعمل قال فاقبل يمشي
فخالفته الى باب الدير ودخلت الحصن وقد مشى هو من ذلك
المكان يطلبني حوالي الحصن فجعلت انا خلف الباب وكان
في وسطي سكين لم يعلم بها الراهب فوقفت خلف الباب

ذلك الليلة

الفكرة

راهب

فطاف الراهب فلما لم يقف لى على اثر عاد ودخل واغلق الباب
فخفت ان يرانى ثرت اليه وجأته بالسكين فصرعته
فذبحته واغلقت باب الحصن وصعدت الى الغرفه واصطليت
بنار كانت موقده هناك وطرحت على من تلك الثياب وفتحت
خرجى ولبست منه ثيابا واخذت كيس الراهب فمكثت فيه فما افقت
الا قريب العصر ثم انبهت فطفت الحصن حتى وقعت على طعام
فاكلت منه وسكنت نفسى ووثقت بمفاتيح الحصن فاقبلت افتح
بيتا بيتا فاذا باموال عظيمه من عين وورق واصناف وثياب
وآلات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب من عادته
تلك الحال مع كل من يجاوزه وحيدا وتمكن به فلم ادر كيف
اعمل فى نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيأ واقمت فى
صومعته اياما اترايا لمن يجاوزنى فى الموضع من بعيد فما لبثت
فى انى اناهو فاذا قربوا لم ابرز اليهم الى ان خفى خبرى ثم نزعت
تلك الثياب واخذت جوالقين فما كان فى الدير من تلك الامتعه
وما لاتهما طاقه ما تحمل الدابه وسقت الى اقرب قريه كانت
فاكريت منها بغلا ولم ازل انقل الصامت حتى زاد عن الوقر عديله
ثم نقلت ما خف من القماش وكثرت قيمته واكريت احمال وقاربت
وصيرت رجاله وجئت بهم دفعه واحده وحملت كلما قدرت عليه وسرت فى قافله عظيمه ليس ينبغى بقافله حتى وردت

بلدى

بلدى وانا من ايسر الناس فما عرف خبرى ٭ انبانا ابو بكر بن ابى
طاهر قال حدثنى ابو جعفر محمد بن الفضل الضبرى مودبى قال صاحبى
كان فى بلدى عجوز صالحه كثيرة الصيام والصلوات وكان
لها ابن صبور فى منهمك على الشرب واللعب وكان يتشاغل بدكانه
اكثر نهاره ثم يعود عشيا الى منزله فيجد كسبه عند والدته
ويمضى فيبيت فى مواضع يشرب فيها فعين بعض اللصوص على
كيسه ليأخذه فجاء وراءه ودخل الدار وهو لا يعلم خبره فاختبا
فيها وسلم الصبى كيسه لامه وخرج وبقيت وحدها فى الدار وكان
لها فى الدار بيت موزور بالساج عليه باب حديد تجعل فيه متاعها
والكيس فجاءت الكيس خلف الباب وجلست فافطرت فقال اللص
الساعه نفطر وننام وانزل واقلع الباب واخذ الكيس فلما فرغت
من الفطور قامت تصلى ومدت الصلاه ومضى نصف الليل
وتحير اللص وخاف ان يدركه الصبح وطاف فى الدار فوجد بابا
حديدا وفتحه فاذا هو بالعجوز وقد انحدروا قبل ينزل على الدرج
ويصيح بصوت غليظ ليفزع العجوز وكانت جلده فغطت انه لص
فقالت من هذا بارتعاد وفزع فقال انا جبريل رسول رب
العالمين ارسلنى الى ابنك هذا الفاسق لاعظه واعامله بما يليقه

من اورد كتاب المعاصي فاظهرت انها قد غشي عليها من الفزع
وانا اقول يا جبريل سالتك بالله الا رفقت به فانه واحدي
فقال جبريل ما ارسلت لقتله قالت فيم ارسلت قال لآخذ
كيسه واروع قلبه بذلك فاذا تاب رددته عليه فقالت يا جبريل
شانك وما امرت به قال فجئ من باب البيت ففتحت وهو فتح الباب
ودخل ياخذ الكيس والفراش واشتغل في تكويره فمشت
العجوز قليلا وجذبت الباب وجعلت الحلقه في الرزه وجاءت
تقفل فتقفلته فنظر اللص الى الموت ولم ير حيلة في نقب او منفذ
فلم يجد فقال افتحي الباب لاخرج فقد ايقنت انك فقالت يا جبريل
افتح الباب فيذهب بصري من ملاحظته بوجهك فقال انا اطفئ السراج
حتى لا يذهب بصرك قالت يا جبريل ما يعوزك ان تخرج من السقف
او تخرق الحايط برهيشه من جلجك ولا تكلفني انا التعريض بصري
فاحس اللص انها جلده فاخذ يرفق بها ويداريها ويبذل التوبة فقالت
دع هذا عنك لا سبيل الى الخروج الا بالنهار وقامت فصلت وهو
ينادها الى ان طلعت الشمس وجا ابنها وعرف خبرها وحدثته بالحديث
فاحضر صاحب الشرطة وفتح الباب وقبض على اللص * انبانا ابو
ابن ابي طاهر قال حدثني جماعة من اهل العلم من نيسابور فيهم

كتاب

كتاب وتجار وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف
واربعين وثلثمايه من كتاب البلد الضاري وهو ابن ابي الطيب
القلانسي فخرج في بعض شانه في الرستاق فاخذه الاكراد
وعذبوه فطالبوه ان يشتري نفسه فلم يفعل وكتب الى اهله انفذوا
الى اربعه دراهم افيون واعلموا اني اشربها فلحقني سكته فلا يشك
الاكراد اني قد مت فيحملوني اليكم فاذا حصلت عندكم فادخلوني
الحمام واضربوني ليجي بدني وسوكوني بالاياج فاني افيق وكان الفتى
متخلقا وقد سمع انه من شرب افيون امسكت فاذا ادخل الحمام وضرب
وسوك بالاياج برئ ولم يحصل مقدار شربه من ذلك فشرب اربعة
دراهم فلم يشك الاكراد في موته فلفوه في شي وانفذوه الى اهله فلما
حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وسوكوه بالاياج فما تحرك واقام
في الحمام اياما فاداه اهل الطب فقالوا قد تلفتكم شرب افيون فقالوا
وزن اربعة دراهم فقال لهم هذا لو شوى في جهنم ما عاش انما يفعل هذا
من شرب اربعة دوانيق افيون او وزن درهم او حواليه اما هذا فقد
مات فلم يقبل ذلك اهله وتركوه في الحمام حتى ادرج وغيب ودفنوه
قال المحسن وقد روى قديما مثل هذا ان بلال ابن ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري كان في حبس الحجاج وكان يعذبه وكان كل

افيون

من مات في الحبس رفع خبره الى الحجاج فيما مر باخراجه ويسلمه الى اهله
فقال بلال للسجان خذ مني عشرة الاف درهم واخرج اسمي الى الحجاج
في الموتى فاذا امرك ان تسلمني الى اهلي هربت في الارض فلم يعرف الحجاج
خبري وان شئت ان تقرب مني فافعل وعلي غلك ابدا فاخذ السجان
المال ورفع اسمه مع الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز ان يخرج الى اهله
حتى ازاره احمله الى فعاد السجان الى بلال فقال اعهد فقال وما الخبر
قال ان الحجاج قال كيت وكيت فان لم احضرك اليه ميتا قتلني وعلم اني
اردت الحيلة عليه ولا بد ان اقتلك خنقا فبكا بلال وسأله ان لا
يفعل فلم يكن الى ذلك سبيل ولا طريق فاوصى واصلى واخذ السجان
وخنقه حتى مات واخرجه الى الحجاج فلما رآه ميتا سلمه الى اهله فاخذوه
وقد اشترى قتيل نفسه بعشرة الاف درهم ورجعت الحيلة عليه

ابنا ابنا محمد بن ابي ظاهر قال اجتزت ببغداد في ايام المقتدر وانا احدث
مع جماعة من اصحاب الحديث فاذا الخادم خصي جالس على دكة في
الطريق وبين يديه ادوية ومكاحل ومباضع وعلى راسه مظلة خرق
كما يكون للاطباء فقلت لاصحابنا ما هذا فقالوا خادم طبيب يصف
للناس ويعالج ويأخذ الدراهم وهذا من عجايب بغداد فقلت انا احب ان
اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال واحد منهم فهمه لا ادري ولكن احب

ان

انا اعبث به فقلت افعل فتقدم وتغاشى وتمايل وتمايض وقال يا
استاذ دنيات فضجر الخادم وقال فقولي لاشفاك الله بما فيه ايش
اصابك اي طاعون ضربك قال فقال له يا استاذ اجد ظلمة في احشائي
ومغصا في اطراف شعري وما اكلته اليوم يخرج غدا مثل الجيفة
فصف لي صفة لما انا فيه قال فكان الخادم قاعدا للجواب فقال
اما ما تجدين من مغص في اطراف شعرك فاحلقي لحيتك وراسك جميعا
حتى يذهب مغصك واما الظلمة في احشائك فعلقي على باب حرك قنديل
يضيء مثل السباط واما ما تاكلينه اليوم يخرج غدا مثل الجيفة فكلي اخراك
وادقي الفقه قال فتقطع بنا العامة القيام وضحكوا منا
وانقلب الطز الذي اردنا بالخادم ضاربا طزانا وصار قصارانا الهرب
فهربنا ه وبلغنا عن يحيى بن خالد انه قدم الكوفة فقال لابي يوسف
القاضي احب ان تركب معي حتى تدور في احيا الكوفة فركبا فمرا على عبد
الرحمن بن بشير وهو قاعد على باب داره وخلفه مسنده وحوله جماعة من
اهل بلده فوقف وسلم فقال له ابو يوسف هذا وزير الخليفة فقال له السلام
الله عليك ورحمته وحفظك واحضرك التوفيق والتسديد فمضى قليلا ثم
رجع مغضبا حين لم يقف له فقال لابي يوسف هل لهذا الشيخ مال قال لا
الا قوت يوم بيوم فلما كان من الغد قال يا ابا يوسف قد كلمت امير المؤمنين

في الشيخ فامر له بمائة الف درهم فقال له حتى ياخذها قال ابو
يوسف فصفيت ليلة مسرورا واخبرته الخبر قال ليس الامر كما
ذكرت ولكنه اضطغن على بترك القيام لهوى اراد ان يدلني
بالاخلاف اليه ان كان امرنا بشئ فليبعث به الينا قال ابو يوسف
فاتيته فقال اسالك بالله الا ما ذكرت لي كلامه فاخبرته فقال
والله ما اخطا ما كان في نفسي احوجني اليه بالمال الساقد فعمل
على هلال بن المحسن ان معز الدولة بن بويه كان منازلا
لناصر الدولة ابي محمد بن حمدان فجاءه غلامه فقال ان اغلق
ابن حمدان وقتله ما ذا يكون لي عليك قال اقترا حك
روعك وعلا ملا به صدره فصفى فاختلط بعسكر ناصر الدولة
وتوصل الى ان قرب ليلا من خيمته ثم انه اشتمل على دشته
ودخل الخيمة من تحت الطنب وقد نفرت الناس ونام الحراس
فوجد ناصر الدولة نائما على سريره وفي جانب الخيمة شمعة
وعلى بعد منه جماعة فتامل موضع راسه من اجله ثم اطفا
الشمعة ليلا يصيح اذا جرحه فيندر به ويخرج فيريد
الموضع الذي في راسه فاتفق ان انقلب ناصر الدولة من جنب
الى جنب فزال عن المكان فعرز الدشته عمدا استقصى

فيه

سر الدولة
واجرحه اس

فيه وظن انه قد بلغ المراد فاحس ناصر الدولة بعدوه فانتبه
فراى الشمعة قد اطفيت واطناب الخيمة قد قوضت فصاح
بالغلمان فنادوا وجاءوا ونظروا وشاهدوا الصورة فخرج
وجزع واغرب في الزيادة في الاحتراس ولم يعلم كيف جرى
الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة
فبان الامر فلم يعطه ما وعده ولكنه اطلق له شيا وقال
لابي جعفر الضمري لا امن ان يقدم على الملوك مثل هذا الاقدام
هذا لا يجوز استبقاؤه فضلا عن ان يوثق بمكانه وما الذي
يومنا ان يبذل لاعدائنا ما بذله فينا فارحني منه كيف شئت
فاخذه الضمري فغرقه ٭ وحدثني ابو بكر ابن الخطاط
قال كان رجل فقيه خطه في غاية الرداءة وكان الفقها
يعيبونه بخطه ويقولون لا يمكن ان يكون خطا اردى من خطك
فضجر من عيبهم اياه فمر يوما بحلاج يباع فيه خط اردى من
خطه فبالغ في ثمنه فاشتراه بدينار وقيراط وجاء به ليحتج به
عليهم اذا قرفوه فلما حضر معهم اخذوا يذكرون قبح خطه
فقال لهم قد وجدت اقبح من خطي وبالغت في تعريف حتى
اتخلص من عيبكم واخرجه فتصفحوه واذا في اخره

النمه وانه كتبه فى شبابه فجعل منهم من رمى به وقد رمينا ابيات حسان هذا نعرفها
وقالوا لا ناخذ فراه الا بينا فغضب قومه وقالوا لا نفعل ذلك فارسل
اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاءوا بالثويس قال ادفعوا لهم اخاهم
وخذوا اخاكم وسموا مزينة التيس فصار لهم لقبا وعيبا ٥

وقع فى آفة — الباب الثامن عشر
فيمن فتخلص بالحيلة منها

انبانا محمد بن عبد الملك بن خزرون قال سمعت محمد بن عبد الغفار
قال استعمل عمر بن الخطاب رجلا من قريش على عمل فبلغه عنه انه
قال شعرا وهو ٥

• اسقنى شربة الذعلبا واسق بالله مثلها ابن هشام
فاشخصه اليه وذكر له انما اشخصه من اجل البيت فضم اليه اخر
فلما قدم عليه قال البيت القايل ٥

• اسقنى شربة الذعلبا واسق بالله مثلها ابن هشام
فقال نعم يا امير المومنين عسلا باردا وماء سحاب انى لاحب
شرب المدام فقال لله قال الله قال ارجع الى عملك وقد وليتك
الباب الذى قبله احتيال الهرمزان على عمر فى استيمانه وهو مما يدخل
فى هذا الباب ٥ انبانا محمد بن عبد الملك قال حدثنى عبيد رواية

الاعمش

الاعمش قال خرج النعمان الى ظهر الحيرة وكان معشابا وكانت
العرب تسميه خد العذرى بنت الشيخ والقيصوم والخزامى والزعفران
وشقايق النعمان والاقحوان فمر بالشقايق فاعجبته فقال شئ نزع من هذا
شيا فانزعوا كثفه فسميت شقايق النعمان قال فانه ليسير فيها يوما
فانتهى الى وهدة فى طرف النجف فاذا شيخ يخصف نعلا فوقف عليه
وقد سبق اصحابه فقال ممن فقا الشيخ بن بكر ابن وايل قال يا شيخ مالك
ههنا قال طرد النعمان الرعا فاخذوا يمينا وشمالا ووجدت وهدة
خاليه فنتجت الابل فولدت الغنم وسلات السمن فقال اوما تخاف
النعمان قال وما اخاف منه والله لزما لمست يدى هذه ما بين سرته
امه وعانتها كانه ذنب جاموس فقال انك امها الشيخ قال نعم فهاج
غضبه وطلعت اوايل خيله فقالوا حيث ابيت اللعن قال وحسر عن
راسه فاذا حرزات ملكه فقال النعمان ايها الشيخ كيف ذلك قال
ابيت اللعن لا يهولنك ذلك فوالله لقد علمت العرب انه ليس بين لابتيها
شيخ اكذب منى فضحك ثم مضى ٥ حدثنا المبارك بن على قال
حدثنا عيسى بن عمر قال طلب الحجاج الحكم بن ايوب بن جبير ابن
حبيب فخشى ان يحمله معاقبته فقال تركة يحرك راسه يصب فى حلقه
الما والله ان حمل على سرير ليكونن عونة عليه قيل له انصرف

انبانا محمد بن عبد الباقي قال انبانا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي
قال قال ابو محمد بن قتيبة في حديث عبد الله يعني ابن مسعود انه ذكر
بني اسرايل وتحريفهم وتغييرهم وذكر عالما كان فيهم عرضوا عليه
كتابا اختلقوه على الله عز وجل فاخذ ورقة فيها كتاب الله عز وجل
ثم جعلها في قرن ثم علقه في عنقه ليس عليه ثياب فقالوا اتوني
بهذا قال فاوما بيده الى صدره فقال انك بهذا الكتاب يعني الكتاب
الذي في القرآن فلما حضره الموت بثثوه فوجدوا القرآن والكتاب فقالوا
انما عنى هذا مروية الاعمش عن عمارة بن عمير عن الربيع بن عيلمة عن
عبد الله وقوله بثثوه اي كشفوه وهو من بثثت الامر اذا اظهرته
والاصل بثثوه فابدلوا من الثاء الوسطى باء استثقالا لاجتماع ثلث ثاءات
كما تقال حثحث والاصل حثثت انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون
قال ثنا الاصمعي عن ابيه قال اتى عبد الملك بن مروان برجل كان
من بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا امير المومنين ما كان
هذا جزاي منك قال وما جزاوك قال والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر
اليك وذلك اني رجل مشوم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهزم وقد
بان لك صحة ما ادعيت وكتب لك خيرا من ماية الف معك فضحك
وخلى سبيله انبانا محمد بن عبد الملك قال قال اسحق بن ابرهيم الموصلي

قال

قال شبيب بن شيبة دخل خالد بن صفوان التميمي على ابي العباس
وليس عنده احد فقال يا امير المومنين والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته
اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المومنين
ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فعل قال فامر الحاجب بامساك الباب
فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيه فلم ار
احدا له مثل قدرك اتساعا في الاستماع بالنساء منك ولا باضيق عيشا
انك ملكت نفسك امراة من نسا العالمين واقصرت عليها فان مرضت
مرضت وان غابت غبت وان غرك غرك وحرمت على نفسك يا امير
المومنين التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ
بما يشتهي منهن ان منهن يا امير المومنين الطويلة التي يشتهي لجسمها
والبيضا التي يحب لروعتها والسمر اللعسا والصفرا الجعدا والمولدات المدينة
والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
سنام الملوك وما يشتهي من نظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات
فضوف الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ قال ويحك يا خالد سمعي
كلام والله احسن من هذا فاعد على كلامك فقد وقع مني موقعا
فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف وبقي ابو
العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة وكان قد حلف ان لا يخلو بها ووفى

فلما رآه متفكرا قال له انى لاراك يا امير المؤمنين فهل حدث
شيء تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل تستخبره حتى
اخبرها بمقاله خالد قالت فما قلت لابن الفاعلة فقال لها يضحني وتشتمينه
فخرجت الى موالها فامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت مسرورا
بما لقيت من امير المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اذا قبلوا
يسئلون عني فخفق الجايزة فقلت لهم ها انا فاسبق الى احدهم فخشبة
فغمرت برذوني وضربت كفله وركضت نفسهم واستخفيت في
منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من قبل ام سلمة فلم اشعر الا بقوم
قد هجموا علي فقالوا اجب امير المؤمنين فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم
ازدم شيخا اضيع من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته خاليا
ونظرت في المجلس فاذا بيت عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف
الستر فقال ويحك وصفت لامير المؤمنين صفه فاعدها فقلت نعم يا امير
المؤمنين ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضروان احدا لم تكن
عنده من النساء اكثر من واحده الا كان في ضر وتنغيص فقال
له العباس لم انكن في هذا الحديث قال بلى يا امير المؤمنين واخبرك ان
الثلاث من النساء كانا في القديم على ملهن قال فدنت من قرابتي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مرني في حديثك

قال

قال واخبرك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبه يشينه ويهرمنه
قال لا والله ما سمعت هذا قلت بلى والله قال افتكذبوني قلت
انقتلني نعم والله يا امير المؤمنين ان ابكار الاماء جال الا انه
ليست لهن حصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت
نعم والله اخبرك ان عندك لخانة فرش وانت تطمع بعينك الى
النساء فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثه
ولكنه غير حديثك ونطق عن لسانك فقال ابو العباس
قاتلك الله قال وافلت فبعث الى ام سلمة بعشرة الاف درهم
وبرذون وتخت وانبأنا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز قال
حدثني رجل من بني نوفل ابن عبد مناف قال لما اصاب وكان
عنده ام مجن وكانت سودا اشتاق الى البياض فتزوج امراة
سريه بيضا فغضبت ام مجن وغارت عليه فقال لها يا ام مجن
والله اني يغار علي انى لشيخ كبير وما مثلك يغار انك لعجوزة
كبيرة وما احد اكرم على منك ولا اوجب حق فجوزي هذا
الامر ولا تكدريه علي فرضيت وقرت ثم قال لها بعد ذلك
هل لك ان اجمع اليك زوجتي الجديدة فهو اصلح للذات البين والم
للشعث وابعد للشماتة قالت نعم افعل فاعطاها دينارا وقال

ای بتجمیر قماش

نصیب من المال لما اصاب

لها انى اكره ان ترى بك خصاصه ان تفضل عليك فاعملى
لها اذا اصبحت عندك غدا نزلا مهلا الدينار ثم اتى زوجته الجديده
فقال لها انى اردت ان اجمعك الى ام مجن غدا وهى مكرمتك
واكره ان تفضل عليك ام مجن فخذى هذا الدينار فاهدى
لها به اذا اصبحت عندها غدا ليلا ترى بك خصاصه ولا تذكرى
الدينار لها ثم اتى صاحبا يستنصحه فقال انى اريد ان اجمع
زوجتى الجديده الى ام مجن غدا فانى مسلما فانى اجلسك للغدا
فاذا تغديت فسلنى عن اجمعها الى فانى سانفر واعظم ذلك وانى
ان احبرك فاذا ابيت ذلك فاحلف على فلما ان كان الغد ازارت
زوجته الجديده ام مجن ومر به صديقه فاجلسه فلما تغديا اقبل الرجل
عليه فقال يا ام مجن احب ان تخبرنى عن احب زوجتيك اليك فقال
سبحان الله اتسالنى عن هذا وهما يسمعان ما سال عن هذا
احد قال فانى اقسم عليك لتخبرنى فوالله لا اعذرك ولا اقبل الا
ذلك قال اما اذا فعلت فاجمعها الى صاحبة الدينار والله لا ازيدك
على هذا شيئا فاعرضت كل واحده منهما تضحك فى نفسها
مسروره تظن انه عناها بذلك القول ٭ انبانا محمد بن عبد الملك
قال حدثنى القاضى ابو الحسن ابن عقبه قال كانت لى ابنة عم

موسر

موسرة وتزوجتها فلم اوثر بها الشئ من الجمال ولكنى كنت استعين
بمالها واتزوج سرا فاذا فطنت بذلك هجرتنى واطرحتنى وضيقت
على ان اطلق من تزوجته ثم تعود الى فطال ذلك على وتزوجت
صبيه حسنا موافقه لطباعى مساعده على اختيارى فمكثت
معى مده يسيره وسعى بها الى ابنه عمى فاخذت فى المناكده والضيق
على ولم تسهل على فراق تلك الصبيه فقلت لها استعيرى من
كل جاره قطعه من افخر ثيابها حتى تكامل لك خلعه تامه
الجمال وتعزى بالعود واذهبى الى ابنه عمى فابكى بين يديها واكثرى
من الدعا لها والتضرع اليها الى ان تضجر بها فاذا سالتك عن حالك
فقولى لها ابن عم قد تزوجنى وفى كل وقت يتزوج على ولده
وسفق مالى عليها واريد ان تسالى القاضى معونتى وانصافى
منه فانى اقدمه اليه فانها ستترفق الى ففعلت فلما دخلت
عليها واتصل بكاؤها رحمتها وقالت لها للقاضى شر من
زوجك وهكذا يفعل بى وقامت فدخلت على وانا فى مجلس لى وهى
غضبى ويد الصبيه فى يدها فقالت هذه المسومه حالها مثل حالى
فاسمع مقالها واعتمد انصافها فقلت ادخلا فدخلنا جميعا فقلت
لها ما شانك فذكرت ما وافقتها عليه فقلت اعترف ابن عمك لك بما

منه

قد تزوج عليك فقالت لا والله وكيف تعرف بما يعلم انى لا
اخاف عليه تلك فشاهدت انت هذه الملاه ووقفت على مكانها
وصوت امرأة فقالت لا تقلقك يا هذه اتقى الله ولا تقبلى شيئا
سمعتيه فان الحساد كثير والطلاب لانساد النساء كثيرون
الحيل والتذكر فهذه زوجتى قد ذكرت لها انى قد تزوجت عليها
وكل زوجة لى وآها هذا الباب طالق ثلثا ثبا فقامت ابنة عمت
قبلت راسى وقالت قد علمت انك مكذوب عليك ايها القاضى
ولم يلزمنى حنث لاجتماعها جميعا بحضرتى ، ابنانا عن ابى طاهر
عن سلمة بن محارب قال قال معوية ان عمرو بن العاص احتجر
خراج مصر دونا فعزله واستعمل ابا الاعور السلمى فبلغ عمر الخبر فدعا
وردان مولاه فقال له ويحك عزلنا امير المؤمنين قال فمن
استعمل قال ابا الاعور السلمى فهل عندك من حيلة قال نعم اصنع
له طعاما ولا تنظره فى كتاب ودعنا نعمل ما نريد قال نعم فلما
قدم عليه ابو الاعور واخرج الكتاب قال ما انا بناظر فيه حتى تاكل
قال انه مسلم العمل الى قال له عمرو لو جئتنا برشا له لقبلنا ذلك
منك دع الكتاب وكل فوضعه الى جانبه وجعل ياكل واسقاه
له وردان ماخذ الكتاب والعهد فلما فرغ ابو الاعور من غدائه

طلب

طلب الكتاب فلم يرشيا فقال اين كتابى فقال له عمرو اليس
انما حييتنا ايانا لنحسن اليك ونكرمك ونبرك قال استعملنى
امير المؤمنين وعزلك فقال مهلا لا تظهر لى هذا منك انه قبيح
فمن يصلك وحسن جايزتك فرضى بالجانزة فبلغ معويه الخبر
فاستضحك واقر عمرو بن العاص على مصر . اخبرنا عبد
الوهاب بن مبارك عن عمه الاصمعى قال اتى المنصور برجل
يعاقبه على شى بلغه عنه فقال يا امير المؤمنين للانتقام عدل والتجاوز
فضل وانى نعيذ امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس
النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفى عنه ابنانا
ابو بكر بن ابى طاهر عن ابى الحسن المدايني فى خبر المختار بن
ابى عبيد ان احمد بن شميط اسر خمس مايه واتى بهم المختار فقتل
مايتين واربعين وحبس بعضا ومن على بعض فكان ممن حبس
من الاسرى مسرانقه ابن مرداس البارقى ثم امر بقتله فقال لا والله
تقتلنى حتى انقض معك دمشق جحاجحا قال وما يدريك قال
الاخبار الصادقة التى جاءت بها الكتب الناطقة فاقبل المختار
على عبد الله ابن كامل وعلى ابى عمرة فقال من يظهر اشتراءنا وامن
بخليته فقال سراقه انه قد اسرنا قوم لا ارام قال هم هاولا ذهم

شرطة أنه قال لا والله لقد اسرنا قوم عليهم عمايم حمر على خيل بلق
تطير بين السماء والارض قال هذه الملايكة فاعلم الناس ذلك
ما سرقه قال فصعدت منارة واعلمت الناس وحلفت لهم
فخلى سبيلي واحسن الي • انبانا محمد بن عبد الملك قال حدثنا احمد بن
الحارث الخراز عن ابي الحسن المدايني عن يزيد بن عياض عن ابيه
قال استؤمن لعباس ابن سهل الساعدي من مسلم بن عقبه يوم الحره
فابى ان يؤمنه فاتوه به ودعا بالغداء فقال عباس اصلح الله الامير والله
لكانها جفنة ابيك وكان يخرج وعليه مطرف خز حتى يجلس
بفنائه ثم توضع جفنته بين يدي من حضر قال صدقت كان
كذلك انت ايها قيل للعباس كان ابوه كما ذكرت قال لا والله
ولقد رايته في عباء جرها على الشوك ما خاف على ركابنا
ومتاعنا يسرقه غيره • انبانا محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابو
حاتم عن الاصمعي قال كان بعض المتكرمين جالسا في
مجلسه وعنده جماعة من الناس فضرط رجل من جلسائه فانتبض
لذلك واغتم بانقباضه صاحب المجلس فلما كان من الغد امر
فترك تحت الفراش ناجذه المسك فلما جلس الناس عنده تفوحت
من تحت الجلسا فقال ما هذا انظروا ما تحت الفراش فاخرجت

وقد

وقد انشقت فقال هكذا بالامس وهكذا اليوم فاين بعض
القراشين فزالت الظنة عن الضارط وبرئت ساحته عندهم • حدثنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي
ابن الحسن عن ابيه قال حدثني الحسن بن صافي مولى بن المتوكل
القاضي قال لما حمل المتقي لله الى الرقه وقعد علي بن محمد بن مقله
وزيره كاتبني بان اخرج اليه فخرجت في جماعة فقطع علينا
الطريق قوم واقتسموا مالنا وتركونا متحيرين في الشمس وكان معي
خاتم عقيق كبير الفص فوقعت لي حيله فجعلته في قطن وخياطه
معي وقصدت رئيس القوم وكان هو الذي تولى اخذ مالي فقلت
له قد رايت ما اخذت مني فانا خادم الخليفه وقد خرجت لامر
كثير من خدمته وقد فزت بما اخذته مني فما قولك في امر
اخر اعظم مما اخذته اعاملك به واسد به الك حلالا لا تجري
مجرى المغصوب على ان تومنني على نفسي وترد علي من ثيابي ما يستترني
وترد علي من دوابي دابه ويسقيني ما ويسترني حتى ادخل في
امني قال ياهو ما قلت تعطيني ايمانك وعهودك وذمامك على
الوفا ففعل فانفردت به وجعلت يدي مقابلة الشمس واريته
الخاتم واقمت فصه في شعاع الشمس فكاد يخطف بصره واي
ما لم ير مثله قط فنها له فقال استره وقل لي خبره فقلت هذا خاتم

الخلافة هذا خاتم الغضّ منه ما فوت احمر هذا الذى تداوله
الخلفا منذ العهد الطويل يعرف بالجبل لا يقوم امر الخليفة
الا به وكان مختفيًا ببغداد فامر الخليفه ان احمله اليه وحيث
حصل هذا الخاتم من بلاد الله تسببت الخلفا الى اخذه بكل
ثمن وان حصل عندك حتى تمنع من عطايه الا باية الف دينار ولم
تقدر عليك اعطوك اياها والراى ان تاخذه وتبعد الى ناحيه
الشام وتوافقنى على موضع حلتك وتخفى حصول الخاتم معك
فانى اذا عرفنك الخليفه خبرك جائك رسله بالرغايب حتى يرجع
منك باى ثمن احتكمت فقال اذا خذ من ثيابك ما تريد فاخذت
من ثيابى ما احتجت اليه واخذ الخاتم فجعله فى جيبه واركبنى
راحلة موطاة واعطانى اداوتين كبيرتين وسار معى
والناس هلكون عطشًا ولم نزل نسير حتى سلمت ٭ وروى
ابن دريد عن عبد الرحمن اخى الاصمعى عن عمه قال بعث الى
الرشيد فدخلت عليه فاذا بصبيه فقال لى من هذه الصبيه قلت لا
ادرى قال هذه مواسد بنت امير المومنين فدعوت لها
فقال قم فقبل راسها فقلت ان انا فعلته ادركه الغيره
قتلنى وان عصيته قتلنى بمعصيته فوضعت كمى على انفى وقبلت كمى

فقال

فقال والله يا اصمعى لو اخطاتها لقتلتك اعطوه عشرة الاف
درهم ٭ انبانا محمد بن عبد الباقى قال اخبرنى محمد بن يوسف
ابن البهلول ان ابا حذيفه واصل بن عطا خرج يريد سفرًا فى رهط
فاعترضهم جيش من الخوارج فقال واصل لا ينطقن احد ودعونى
معهم فقصدهم واصل فلما قربوا من الخوارج ليسوقوا بهم فقال كيف
تستحلون هذا وما تذمون من فعلنا ولا لاى شى جينا فقالوا انتم
فما انتم قال قوم من المشركين جيناكم مستجيرين لنسمع كلام
الله فكفوا عنهم وقد دخل منهم نفر عليه القران فلما امسك
قال واصل قد سمعنا كلام الله فابلغنا مامنا حتى نصير فيه كيف يدخل
فى الدين فقال هذا واجب سيروا قال فسيروا فى الخوارج والله معنا يحرسنا
فراسخ حتى قربنا الى بلد لا سلطان لهم عليه فانصرفوا ٭ اخبرنا
محمد بن ابى طاهر قال قال ابو الحسن المدينى لما صرف الحجاج قال
لغلام له تعال نتفكر ونظر ما لنا عند الناس فتفكرا وخرجا
فمر على المطلب غلام ابى لهب فقال يا هذا اى شى خبر الحجاج فقال
على الحجاج لعنة الله قالا فمتى يخرج قال اخرج الله روحه من بين جنبيه
ما يدريني قال اتعرفنى قال لا قال انا الحجاج من يوسف قال المطلب
اتعرفنى انت قال لا قال انا المطلب ابى لهب معروف اصرع فى كل شهر

ثلاثة ايام اليوم اولها ٭ انبانا محمد بن الحسين الحاج قال انبانا ابو محمد
التيمي قال كان ابو الحسين بن السماك يتكلم على الناس بجامع المدينة
وكان لا يحسن من العلوم شيئا الا ما شاء الله وكان مطبوعا يتكلم
على مذهب الصوفية فكتبت اليه رقعة ما تقول السادة الفقها
في رجل مات وخلف كذا وكذا ففتحها وقرأها فقرأ ما تقول السادة
الفقها في رجل مات فلما رآها في الفرايض رماها من يده وقال انا
اتكلم على مذهب قوم اذا ماتوا لم يخلفوا شيئا فعجب الحاضرون
من حدة خاطره ٭ وحكي ان غلامين اخوين كانا لبعض الملوك
فمضى احدهما الى وزير الملك يطلب منه شيا فلم يعطه فقال
لاخيه لا ارى الوزير عن منزلته فقال له اخوه ومن انت حتى تقدر
على هذا فقال سترى فلما جا الليل جلس عند الملك يغمز رجليه فلما
قارب الملك النوم قال لاخيه علمت اني رايت المبارحة الوزير
خارجا من عند الملك داخلا الى عند نسايه فلحقته فقلت له الى
اين قال غلطت ولم ادر اين اخذ فعلمت انه لم يسلك تلك الطريق
وقد تعود ذلك فلما اصبح الملك قص على وزيره واستاصله فمر به
الوصيف فقال له فلان انه كان خيرا ان تعطيني ما طلبت اليوم
هذه الحال قال وكانك صاحبي قال نعم قال الله حسيبك قال فما تقول
اتعطيني ما طلبت حتى اعيدك قال نعم كيف لك بذلك قال جرب
قال فاستعرض له الوزير ما طلب ثم انصرف الى اخيه الملوك فحدثه
فقال كيف لك ان تصلح ما افسدت قال دعني والامر فلما قارب الليل
وقارب الملك النوم قال للملوك لاخيه وددت لو كنا الرجل من السوق
قال ولم قال ان السوقة اذا غضب علينا وجدنا من ينصفنا وشفع لنا اليهم
والملك اذا سخط لم يكن في سخطه الا الغضب قال وما ذاك قال
الوزير قد عرفت امانته ونصيحته وما الى اليه ولم احاله سببا فاستوى
الملك جالسا وقال ويلك اليس انت شبهه قال وكيف قال اليس حدثنا
بانه دخل الى دار النسا قال ايها الملك انما هذا ذلك قال انما كان
منا ما رايته فندم الملك على ما صنع فلما اصبح اعاده الى مكانه شبيه
بهذا ما حكي ان مزيدا كان مدخل على بعض ولاة المدينة فابطا عليه
ذات يوم فقال ما بطا بك عني قال جارة لي كنت اهواها مذ حين
نظرت بها ليلتي وتمكنت منها فغضب الوالي وقال والله لاخذنك فاقرك
فلما راى مزيد الجد منه قال له اسمع تمام حديثي قال فما هو قال فلما
خرجت اطلب مفسرا يفسر لي رويايا فلم اقدر عليه الى الساعة قال
ويلك في المنام رايت هذا قال نعم فسكن غضبه ٭ روينا عن ابي
الفضل الربعي عن ابيه قال قال المامون وهو مغضب لابي دلف

انت الذي يقول فيك الشاعر

• انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومختصره •
• فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره •

فقال يا امير المومنين شهادة زور وقول غرور وملق معتاف وطالب عرف واصدق منه ابن احمر حيث يقول

• دعني اجوب الارض في طلب الغنى فلعل اكرم من ترى اكرمك •
• الدهر يضحك المامول وسكن غضبه • وروى ان عزة وثينة

اجتمعتا فتحدثتا فقالت كثير فقالت بثينة اتحسبين ان ابيض لك ان كثيرا غير صادق في حبك قالت نعم والله ادخلي الخباء فدخلت فرايا كثيرا يتوقف على ثينة فسلم عليها قالت ما تركت عزة قبلك مستمعا لاحد قال كثير والله لوان عزة امة لي لوهبتها لك قالت لكنت صادقا فقل في هذا شعرا فقال

• رمى على عمد ثينة بعد ما تولى شبابي وابحن شبابها •
• بعينين كحلاوين لورقتهما لنوال الثريا لاستهل سحابها •

فنادت عزة وكشفت الحجاب فقالت له فاسق قد سمعت البيتين فقال لها انا سمعي الثالث وما هو قال

ولكنما ترمين نفسا سقيمة لعزة منها صفوها ولبابها

ابو حلال العسكري ان رجلا كانت امراته على طاهنة فقدم زوجها فدخل فراى الرجل انا مع امراته فاخذ برجله فرمى به فكسر ساقه فجاء الى ابي طالب وهو يقول لابي طالب

الباب التاسع عشر

في ذكر من استعمل بذكاياه المعاريض

اخبرنا المبارك ابن علي الصيرفي عن سعيد بن المسيب ان عايشة سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح قالت نعم كانت عندي عجوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يجعلني من اهل الجنة قال ان الجنة لا يدخلها العجايز وسمع الكلام فخرج ودخل وهي تبكي فقال ما لها قالوا انك حدثتها ان الجنة لا يدخلها العجايز قال ان الله يحولهن ابكارا عربا اترابا قال القرشي حدثنا محمد بن الشماخ ان العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارجوا لابي طالب قال كل خير ارجوه من ذنبي ولم يقل لابي طالب قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدني عن عبد الله بن سهم الفهري قال دخلت امراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من زوجك فسمته له قال الذي في عينه بياض فرجعت فجعلت تنظر الى زوجها فقال لها ما لك ثكلتك قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك فلان قلت نعم قال الذي في عينه بياض قال اولين البياض في عينيه اكثر من السواد قال القرشي حدثنا محمد بن الصباح عن الزبير بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحمله قال انا حاملوك على ولد الناقة قال يا رسول الله فما اصنع بولد الناقة فقال

وهل تلك الا بل الا النوق ٥ ابنانا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال نا
محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار
الى بدر نزل قريبا منها ثم ركب هو ورجل من اصحابه قال ابن اسحق كما حدثني
محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه
وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذاك بذلك ثم قال الشيخ
انه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي
اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني
الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره
قال ممن انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء العراق
وكان العراق يسمى ماء وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انه خلق
من نطفة ما اخبرنا المبارك بن علي بن ابي الزياد قال كان عندا اسما
بنت ابي بكر الصديق قميص من قمص رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قتل عبد الله ابن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما انتهب فقالت
اسما للقميص اشد علي من قتل عبد الله فوجد القميص عند رجل من اهل الشام فقال

يا عبد الله ما كان كذا وكذا

ابن عروة

لا اردده حتى تستغفر لي اسما فقيل لها فقالت كيف استغفر لقاتل
عبد الله قالوا فليس يرد القميص قالت فقولوا له فليبعث فجاءها القميص ومعه
عبد الله فقالت ادفع القميص الى عبد الله فدفعه قالت فضمت القميص قالت
غفر الله لك يا عبد الله وانما عنت عبد الله بن عمر ٥ قال القرشي وحدثني
ابو محمد الكوفي عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش قال ضرب الحجاج
عبد الرحمن بن ابي ليلى واقامه للناس ومعه رجل يخسه ويقول العن عليا
فيقول اللهم العن الكذابين ثم يسكت ويقول اه علي بن ابي طالب ثم
يسكت ثم يقول والمختار بن الزبير ٥ اخبرنا محمد بن ابي القاسم عن
الاعمش قال رأت عبد الرحمن بن ابي ليلى مثل قائما على المصطبة وهم يقولون
له العن الكذابين فكان رجلا ضخما بدينا فقال اللهم العن الكذابين
اه ثم يسكت على ابن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار ٥ انبانا ابو بكر بن ابي
طاهر عن الجوهري قال حدثنا الاعمش قال رأت عبد الرحمن بن ابي ليلى
وقد وقفه الحجاج وقال العن الكذابين علي وعبد الله بن الزبير والمختار
ابن ابي عبيد فقال عبد الرحمن لعن الله الكذابين ثم ابتدأ فقال علي ابن ابي
طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد قال الاعمش انتهيت لبتدا
فرفعهم لم يعنهم ٥ انبانا محمد بن عبد الملك عن حرمي الندري قال لي رضي الله
عنه كيف بك اذا امرت ان تلعني قلت او كان ذلك قال نعم قلت كيف

اصنع قال المغيرة لابن زياد انى قال فاقامه محمد بن يوسف الى جنب المنبر
يوم الجمعة وقال له العن عليا فقال ان الامير امرنى ان العن عليا محمد بن
يوسف العنوه لعنه الله قال فلقد تفرق اهل المسجد وما فيهم الا رجل
واحد ٥ اخبرنا ابن ناصر قال ابنا ابن المبارك قال حدثنا مخالد عن الشعبى
قال قامت الخطبا الى المغيرة بن شعبه بالكوفة فقام صعصعة ابن
صوحان فتكلم فقال المغيرة اخرجوه فاقيموه على المصطبة فليلعن علي ابن
ابى طالب فقال لعن الله من لعن الله ولعن علي ابن ابى طالب فاخبر بذلك المغيرة
فقال اقسم بالله لتعدنه فخرج فقال ان هذا يابى الا علي بن ابى طالب فالعنوه
لعنه الله فقال المغيرة اخرجوه اخرج الله نفسه ٥ حدثنا ابن المبارك
قال اخبرنى محمد بن ابى معشر عن ابيه قال بينما الحجاج اذ اقبل رجل مقارب
الخلق افج ذو غديرتين فلما راه الحجاج قال مرحبا بابى غاديه فلم يزل يرحب
به حتى اجلسه على سريره ثم قال له انت قتلت بن سميعة قال نعم قال كيف
قال صنعت كذا ونعلت كذا قال الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى
رجل عظيم الباع يوم القيمه فلينظر الى هذا الذى قتل بن سميعه قال ثم ساله
ابو غاديه فساله شيا ثم ابا عليه فقال ابو غاديه توطى لهم الدنيا ثم تسالهم منها
شيا ولا تعطونا ويزعم انى عظيم الباع يوم القيامه اجل بالله والله ان من
كان حزمه وخفه مثل ورقان وساقه مثل البيضاء ومجلسه ما بين

المدينه والربذه لعظيم الباع يوم القيامه والله لو ان عمار قتله اهل الارض
لادخلهم كلهم الى النار قد قال القرشي واخبرنى عبد المنعم عن معمر قال كان
مطرف ابن عبد الله خرج مع ابن الاشعث فاتاه الحجاج بعد ذلك فقال له الحجاج
بعد ذلك فقال له الحجاج يا مطرف قال لم يبلغ ذلك كان خيرا ولو نصرنا
الحق واهله كان خيرا لنا قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدايني قال خرج قوم
من الخوارج بالبصره فلقوا شيخا ابيض الراس واللحيه فقالوا له من انت فقال
اعهد اليكم فى اليهود بشى ام بالكم فى قتل اهل الذمه قالوا اذهب عنا الى النار
قال القرشي وحدثنا بن اخى الاصمعى عن عمه قال استقبل ابن عرباض
الخوارج وكانوا يقتلون من راوه وكان رجلا ابيض الراس واللحيه فقال
اعهد اليكم فى الخوارج اليهود بشى قالوا لا قال فامضوا راشدين قال القرشي
وامتحن الخوارج رجلا وكان شيعيا فقال انا من على ومن عثمن برى فقيل
لهم بعدانه تولى عليا وبرى من عثمان ٥ اخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك
قال حدثنا عبد الله ابن المبارك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال كلم
رجل عيسى للرجل من يعرفك قال ابن شبرمه قال اتعرفه قال انى اعلم ان له
القاضى شرفا وبيتا وقدما فلما خرج ابن شبرمه سئل عن ذلك قال اعلم ان له اذنين
فقال عيسى شرفتين وان له بيتا ياوى اليه وقد ما يطا عليها ٥ اخبرنا ابو منصور
القزاز قال سمعت ابا العينا نقول تولى يحيى بن اكثم الصدقات على الاضراء

حتى قتلته ص

اى انه من شيعة على وبرى من عثمان

ابن موسى فى شى وعند عبد الله ابن شبرمه

فقال له جلنار لاجله واحده

فلم يعطهم شيئا فطالبوه فلم يعطهم فاجتمعوا فلما انصرف من مجلس القضا
سألوه فقال ليس لكم عند امير المومنين شيا قالوا ان وقفنا معك
الى غد فزيدنا على هذا القول شيئ فقال لا فقالوا لا تفعل يا ابا سعيد وقفنا معك الى غد وزدنا على هذا القول شيا
فقال الحبس الحبس فحبسوا فلما كان الليل ضجوا فقال المامون ما هذا
فقالوا الاضر احبسهم يحيى ابن اكثم فقال لم فقالوا كنوه فحبسهم فدعاه
فقال حبستهم على ان كنوك فقال يا امير المومنين لم احبسهم على ذلك انما حبستهم على
التعريض فقالوا لي يا ابا سعيد يعرضون بشيخ لائط في الخربة
اخبرنا القزاز قال انبانا احمد قال كان يحيى بن اكثم محسدا
شديدا وكان مفننا وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله
عن الحديث واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يحفظ
يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل
خراسان ذكي حافظ فناظره فرآه مفننا فقال له نظرت في الحديث
قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق
ابن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه • انبانا محمد بن
ابي طاهر قال حدثنا المبرد قال قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي
كم تعد من السن قال اثنين وثلثين سنة عشر من اعلى
وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا قال فما اردت قال كم من السنين

قال

قال بما لي منها شيء كلها لله عز وجل قال فما شنك قال عظم قال فابن كم
انت قال ابن اثنين اب وام قال فكم اتى عليك قال لو اتى على شيء لقتلني
قال فكيف اقول قال قل كم مضى من عمرك • وثب رجل على بعض الملوك
فقتله في زمن الاسكندر فقال الاسكندر ان من قتل هذا عظيم الفعال
ولو ظهر لنا جازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما هذا فاقرا ظهر امره
فقال الاسكندر انا جازيكما بما تستحقان فما يستحق من قتل سيده
ومن رفع قدره نعدره الا القتل وامر فعلما على الناس فاني ساصلبكما
على اطول خشبة تكنى ففعل • وروي ان رجلين من ال فرعون شيعيا
رجل مومن الى فرعون شيعا رجل مومن الى فرعون واحضرهما فقال فاحضره عمر
للشاعين من ربكما قالا انت قال للمومن من ربك قال ربي وربهما
فقال فرعون سمعتما برجل على ديني لاقتله فقتلهما فالوا فذلك قوله
تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء
العذاب • بلغني عن ابي بكر الخلال قال ابو بكر المزكي جاء مهنى
ابن يحيى الشامي الى ابي عبد الله ومعه احاديث فقال يا ابا عبد الله معي هذه
الاحاديث واريد ان اخرج فحدثني بها قال متى تريد ان تخرج قال
الساعة اخرج فحدثه بها وخرج فلما كان من الغد وبعد ذلك جاء
الى ابي عبد الله فقال له ابو عبد الله اليس قلت لي اخرج الساعة قال

قلت لك اني اخرج من بغداد انما قلت اخرج من رقاتك ٭ انبانا
ابو بكر محمد بن ابي طاهر قال حدثنا اسحق ابن هانئ قال كنا عند ابي عبد الله
احمد بن حنبل في منزله وبعنا المروذي ومهنى بن يحيى الشامي
فدق داق الباب وقال المروذي هاهنا وكان المروذي
كمن ان يعلم موضعه فوضع مهنا بن يحيى اصبعه في راحته
وقال ليس المروذي هاهنا وما يصنع المروذي هاهنا فضحك احمد
ولم ينكر ذلك ٭ انبانا ابو طاهر عن مصعب الزبيري قال
اتى العريان بشاب سكران فقال له من انت قال انا ابن الذي لا
تنزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود فقال لبعض شرطته
سل عن هذا فسأل فقالوا هو ابن صاحب بافلي قلت وفي رواية اخرى
زياده ٭ ثري الناس فوجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود
فظنه كمد القدر فحلاه فاذا به ابن باقلاوي قال شيخنا
عبد الوهاب الانماطي كان احمد بن المحسن الوكيل اذا حمل اليه محضر
كتب فيه ثم حمل ضده فيكتب فيه فقيل له كيف تكتب خلاف
الاول فقال انا اكتب ما ذكر صحيح ومقصودي نفي الصحة

الباب العشرون

في ذكر من فلج على خصمه في المناظرة بالجواب المسكت

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال حدثنا عبد الرحمن بن جبيب عن ابيه عن
جده جبيب بن يساف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يريد غزوا انا رجل من قومي ولم نسلم فقلنا انا نستحي ان نشهد قوما
مشهدا لا نشهده معهم قال واسلما قلنا لا قال فانا لا نستعين بالمشركين
على المشركين قال فاسلما وشهدا معه فقتل رجلا وضربني ضربة
فتزوجت ابنته بعد ذلك وكانت تقول لاعدمت رجلا وشحك هذا
الوشاح فاقول لاعدمت رجلا عجل اباك للنار قال محمد بن سعد واخبرنا
محمد بن عمر قال كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ عشرين ومايه
سنه ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فلما ولي مروان بن
الحكم المدينه دخل عليه حويطب فقال ما سنك فاخبره قال تاخر
اسلامك وسبقك ايها الشيخ الاحداث فقال والله لقد هممت بالاسلام
غير مره كل ذلك يعوقني ابوك عنه وينهاني ويقول تدع دين
اباءك لدين محدث قال فاسكت مروان وندم على ما كان قال له ثم
قال له حويطب اما اخبرك عثمن ما كان لقي من ابيك حين
اسلم فازداد مروان غما ٭ اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن ابن
محمد القزاز قال حدثنا محمد بن زكريا قال حضرت مجلسا فيه عبيد الله
ابن محمد بن عايشه التيمي وفيه جعفر بن القاسم الهاشمي فقال لابن عايشه

وقال مروان لجلسائه اظنك احمق فقال محمد بن زكريا اصفها بالكرم اذا عمل الشيخ بظنه

ها هنا آية نزلت فى بنى هاشم خصوصا قال وما هى قال قوله تعالى
وانه لذكر لك ولقومك فقال بن عائشة قومه قريش وهى لنا معلم
قال بلى هى لنا خصوصا قال فخذ معها اخبها وكذب به قومك وهو
الحق قال فسكت جعفر فلم يخرجوا با ٥ انبانا يحيى ابن الحسن بن
البنا قال حدثنى عبد الرحمن ابو عبيد الله الزهرى قال حج هشام بن
عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكيا على يد مولاه سالم ومحمد بن
على ابن الحسين فى المسجد فقال له هذا محمد بن على فقال المفتون به
اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين
ما الذى ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة
فقال له محمد يحشر الناس على مثل قرصة النقى فيها الانهار ومجرى فرأى
هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر فقال له ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فعل فقال له محمد قل له هم فى النار اشغل ولم يشتغلوا
ان قالوا ان افضوا علينا من الماء وما رزقكم الله قال فطرد عليه
محمد بن على انبانا ابو المعمر الانصارى عن الاصمعى عن ابى مجنى
قال كان لقتيبة بن مسلم عناق يوتى بها اخر طعامه واذا حات
لم يمد يده الى شىء من جلسائه فبلغ ذلك شيخا من اهل كان شريفا
فيهم فقدم عليه البصرة فلما حضر غداؤه واتى بالعناق امسك القوم

ايديهم فجعل الشيخ الباهلى يتتبع اعضاها ويلقى بين يدى القوم
فقال له قتيبة اظنها نطحتك فقال الشيخ لكنى اظن امك
ارضعتها فلم يعد لذلك قتيبة ٥ اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين
عن ايان بن معوية قال ما خاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلى كله
الا القدرية قال قلت اخبرونى عن الظلم ما هو قالوا اخذ ما ليس
له قال قلت فان الله له كل شىء ٥ قال ابن ابى الدنيا وحدثنا
اسمعيل ابن ابى الحرث قال قال غيلان لربيعة ابن ابى عبد الرحمن اشد
الله ارى الله يعصى قال فكان ربيعة القم غيلان حجرا اخبرنا
ابو منصور القزاز قال حدثنى ابرهيم بن شعيب الجوهرى قال وقف
رجل من يدى المامون قد جنى جناية فقال له المامون والله لاقتلنك
فقال الرجل يا امير المؤمنين ان على فان الرفق نصف العفو قال
وكيف وقد حلفت لاقتلنك قال يا امير المؤمنين لان تلقى الله
حانثا خير من ان تلقاه قاتلا قال فخلا سبيله ٥ اخبرنا
ابو منصور القزاز ولى يحيى ابن اكثم القضا وهو شاب ابن احد
وعشرين سنه او كما قال فاستزرا به مشايخ البصرة واستصغروه
فامتحنوه فقالوا كم سن القاضى قال سن عتاب ابن اسيد حيث
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان النظام لا يكتم

سرا فاسئ اليه يوسف التمار سرا فاذاعه فلامه فقال الخاطر
للناس سلوه هل اذعت سرّه مرّة او مرّتين او ثلثا او اربعا فلمن
الذنب الآن فلم يرض ان شاركه فى الذنب حتى صار الذنب
كله لصاحبه اعنى لصاحب السرّ ٭ وروى ابو سليمن الخطابى
قال حدثنى احمد بن الحسين القرشى قال كان اصحاب المبرد اذا
اجتمعوا واستاذنوا عليه يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم
ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مرّة ولم يكن الزجاج فيهم فقال
لهم ذلك انصرف القوم الا عثمن فانه لا ينصرف فعاد الاذن اليه
فاخبره فقال قل له ان عثمن اذا كان يكرى انصرف وانى لا نعرفك
وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابى العباس انصرف
القوم كلهم الا فلان راشدا ٭ انبانا محمد بن عبد الملك قال
اجتمع بن ابى ليلى وابن شبرمه عند عيسى ابن موسى فقال ابن ابى
ليلى يقال انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد البرد ثم
افترقا فلما كان بعد مدة اجتمعا عند عيسى فقال بن شبرمه
اعز الله الامير زعم ابن ابى ليلى انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون
يوما وجد بسن احمر وقد مضى اليوم ثمانون يوما للنوروز قال فاخرج
ابن ابى ليلى من كمه بسرا وقال هذا بسر احمر فتعجب
من ذكاء الناس

فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابى العباس ص

عبد

الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا حدثنا ابو الحسن المدايني
قال قال رجل من اهل الحجاز لابن شبرمه العلم من عندنا خرج قال صدقت
الا انه لا يرجع اليكم اخبرنا محمد بن ابى منصور قال حدثنا بن
عائشة قال تكلم شاب يوما عند الشعبى فقال الشعبى ما سمعنا بهذا
وقال الشاب له كل العلم قد سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال
فاجعل هذا فى الشطر الذى لم تسمعه فاخم الشعبى ٭ اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد قال سمعت ابى يقول كان هرون الاعور يهوديا فاسلم
وحسن اسلامه وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو فناظر انسانا
فى مسئلة فغلبه هرون فلم يدر المغلوب ما يصنع فقال له انت كنت
يهوديا فاسلمت فقال له هرون فنيش ما صنعت قال فغلبنا ضاحكا فى هذا
٭ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال سمعت اسحق بن محمد يقول قال ملك بن
سليمن كان لابرهيم بن طهمان جرايه من بيت المال فسئل مسئلة فى
مجلس الخليفة فقال لا ادرى فقالوا له تاخذ فى كل شهر كذا وكذا
ولا تحسن مسئلة فقال انما اخذه على ما احسن ولو اخذته على ما لا احسن
لفنى بيت المال ولا نفنى ما لا احسن فاعجب الامين جوابه وامر له بجايزة
فاخرة وزاد فى جرايته ٭ انبانا محمد بن الحسين قال قال لنا ابو العباس
يعنى المبرد ضاف قوم رجلا فكرههم فقال الرجل لامراته كيف لنا

ان نعلم مقدار مقامه قال لق بنا سرًّا حتّى نتحاكم اليه فقصدنا
فقال للضيف بالذى يبارك لك فى غدوك وعدًا اينا اظلم قال الضيف
والذى يبارك لى فى مقامى عندكم شهرًا ما اعلم اخبرنا عبد
الرحمن ابن محمد القزاز قال قال ابو سعد الزيادى دخل ابو يعقوب
الشرطى وكان من اهل البصرة مجلس داود الاصبهانى وعليه
خرقتان فقصد لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس تحت داود
فقال سل يا فتى فقال ابو يعقوب يسأل الشيخ عما احب فرد داود
وقال كما اسألك عن الحجامة اسألك فقال ابو يعقوب ثم روى طرق
ابطر الحاجم والمحجوم واختلاف ومن ارسله ومن اسنده ومن ذهب اليه
اليه من الفقها وروى اختلاف طرق احتجم النبى صلى الله عليه وسلم
واعطى الحجام اجره ولو كان حرامًا ما اعطاه ثم روى طرق ان
النبى صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة فى
الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مرت بلا من الملائكة
ومثل شفا امتى وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل
قوله لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب
من الحجامة فى كل زمان وذكر ما ذكره الاطبا فى الحجامة ثم قال فى
آخر كلامه واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود لله لا

حقرف بعدك احدًا • انبانا محمد بن ابى طاهر قال حدثنى بعض اصحابنا
قال بلغنى ان الرشيد خرج متنزهًا فانفرد من عسكره والفضل ابن
الربيع خلفه فاذا هو بشيخ قد ركب حمارًا له فى يده لجام كانه معرض
فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل
اين تريد قال حايطا لى فقال هل اذلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب
هذه الرطوبة قال ما احوجنى الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار
الماء وورق الكمأة فصيره فى قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب عينيك
قال فاتكا على قربوسه فضرط ضرطة عظيمة طويلة ثم قال خذ اجره
لصنعتك فان نفعت ذلك قال فاستضحك الرشيد حتى كاد
يسقط عن ظهر دابته • وبلغنا عن هشام ابن عبد الملك انه احضر
ابرهيم بن عبله فقال له قد وليتك الخراج بمصر فابى ابرهيم فغضب هشام
فقال يا امير المؤمنين يقول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
الآية فوالله ما اكرهها الله ولا سخط عليها ولقد ذم الانسان لما
قبلها فاعطاه ورضى عنه • انبانا منصور بن خيرون قال الربيع ابن
سليمان سمعت الشافعى يقول ناظرت رجلا بالعراق فجعلت كلما جاء معنى
ادخلت عليه معنى فبقى باهتًا ثم تناظرنا فى شئ فاحتج فيه بحجة فقلت

ت

له من قال هذا فقال امسك بيديك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فلم يزل
حتى عد العشرة فبلغ والله مني كل مبلغ وكان حوالينا قوم لا معرفة
لهم بالرواية ثم افترقنا ولم يصح لي شيء مما قال ثم اجتمعنا بعد ذلك في
مجلس آخر فقلت له الذي رويته عن ابي بكر وعمر من حديثك به فقال
ان لم ار لك شيئا ولم يحدثني احد انما قلت لك امسك بيدك فلان
وفلان وتخلصت منك . قال الجاحظ قال الهدى لشريك القاضي
وعيسى ابن موسى عنده لو شهد عندك عيسى بن موسى كنت تقبله واردان يضرب
بينهما فقال شريك من شهد سالك عنه ولا يسال عن عيسى الا امير
المؤمنين فان زكيته قبلته نقلها عليه . وقال ابو بكر محمد بن شبيب متهم
كان لي اخ جيد الشعر فقال له رجل وقد حسده على شعره ما ادري
ما معنى اعجمي يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه عربي فقال له ولذلك
يلزم في قياس قولك عربي لا يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه
عربي فقال له وكذلك يلزم في قياس قولك عربي لا يقول الشعر
الا ان يكون دب الى امه عجمي غضب رجل على رجل فقال له ما
اغضبك قال شيء نقله الي الثقة عنك فقال لو كان ثقة ما نم انبانا
محمد بن ابي طاهر قال اخبرني واحد ان ابا عمر القاضي دخل يوما على علي بن
عيسى الوزير وعلى ابي عمر قميص دبيقي فاخرجه واراد الوزير ان يخلعه

فقال

فقال بكم اشتريت شقه هذا القميص فقال بمائة دينار فقال
لكني اشتريت الشقه التي قطعت منها الدراعه والقميص الذي تحتها
بعشرين دينارا فقال له ابو عمر الوزير اعزه الله فتحمل الثياب فلا تحتاج
الى المبالغه فيها ونحن نتحمل بالثياب فنحتاج الى المبالغه فيها انا لا نلابس
العوام ومن نحتاج الى اقامه الهيبه في نفسه والوزير تخدمه الخواص
ومن يعلم انه انما يدع هذا عن قدره فكانما القمه جرا . اخبرنا
ابو منصور القزاز قال حدثني ابو الحسن بن المامون قال قال يحيى
ابن اكثم من الذي يقول وهو يعرض به قاض يرى الحد في الزنا ولا
يرى على من يلوط من باس قال او ما تعرف امير المؤمنين من قال
قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول

° اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والناس شر ما راس °
° لا احسب الجور ينقضي عن الامة وال من آل عباس °

قال فاخجل المامون وسكت خجلا وقال ينبغي ان سمى احمد بن
ابي نعيم الى السند . اخبرنا عبد الرحمن قال قال لي ابو الهذيل
بلغني ان رجلا يهوديا قدم البصرة وقد قطع عامة متكلميهم قلت
لعبيد الله عم امضي الى اليهودي اكلمه قال يا بني قد غلب جماعة متكلمي
اهل البصرة قلت لابد فاخذ بيدي فدخلنا على اليهودي فوجدته يقرر

الناس الذين يكلمونه بنبوه موسى عليه السلم ثم يجحد بنوة نبينا
صلى الله عليه وسلم فيقول نحن على ما اتفقنا عليه من نبوه موسى
وصحتها الى ان سفق على غيره فتقربه فدخلت اليه فقلت اسلك
او تسلني فقال يا بني اوما ترى ما افعله مشاغلك فقلت دع عنك
هذا واختار فقال بل اسل خبرني اليس موسى نبي من انبياء الله قد
صحت نبوته وثبت دليله تقر بهذا او تجحده فتخالف صاحبك فقلت
له ان الذي سالتني عنه من امر موسى عندي على امرين احدهما ان اقر
بنوه موسى الذي خبر بصحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامر
باتباعه وبشر به وبنبوته فان كان موسى الذي سالني عنه
لا اقر بنبوه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يامر باتباعه ولا بشر به لم
اعرفه ولا اقر بنبوته بل هو شيطان نرى فتحير لما ورد عليه مما قلته له
وقال لي فما تقول في التوراة قلت امر التوراة ايضا منقسم عندي
على قسمين ان كانت التوراة الذي انزل على موسى الذي اقر بنبوه
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي حق وان كانت التوراة الذي انزل
على الذي تدعيه انت فهي باطل وانا غير مصدقها فقال له احتاج
اقول لك شيا بيني وبينك فظننت انه يقول شيا من الخير فتقدمت
اليه فشاورني وقال امك كذا وكذا وام من عملك لا يكفي وقد اتى

اث

اث به فيقول وثوابي فاقبل على من كان في المجلس فقلت اعزكم
الله اليس قد اجبته قالوا نعم قلت اليس يجب عليه ان يرد جوابي قالوا
نعم قلت لعمرانه لما شاورني شتمني الشتم الذي يوجب الحد وشتم من
علمني وانما قدر اني اث به فيدعي انا واثباه وقد عرفتكم شانه
ومن محمد بن عيسى النظام
فاخذته الايدي بالنعال فخرج هاربا من البصرة وكان له بها دين كثير
فتركه وخرج هاربا لما لحقه من الانقطاع • قال مات ابن لصالح
ابن عبد القدوس فمضى اليه ابو الهذيل وبعه النظام وهو غلام حدث
كالمتوجع له فراه متحرقا فقال ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها
اذا كان الناس عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع
عليه لانه لم يقرا كتاب وضعته من قراه شك فيما فيه فكان حتى يتوهم
انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان فقال له النظام شك
انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك انه
قد قرا الكتاب وان كان لم يقراه قال لما دخل ابجمار على المتوكل
بالله قال له تكلم فاني اريد استبرك قال بحيضة ام بحيضتين فضحك
الجماعة منه فقال له الفتح قد كلمت امير المؤمنين فيك حتى ملك
جزيه الفرود فقال الجمار انا قلت في الشمع والطابع اصلحك الله فضحك
الفتح وسكت فامر له المتوكل بعشرة الف درهم واخذها واحدر قمات

قال العتبي دخل الوليد بن يزيد على هشام
ابن عبد الملك وعلى الوليد ثياب رقاق
وشي فقال له هشام يا أخذت عمامتك
عمامتك قال يا أمير المؤمنين
فقال هشام عمامة باقوم
درهم يتكرر ذلك فقال
الوليد يا أمير المؤمنين
انها لا تكرم أطرافك وقد
اشتريت جارية بعشرة
الف لتخدم أطرافك
رؤى ابو بكر الصولي
ان العباس بن المأمون
رأى في يد ابراهيم بن
المهدي بن يدي المعتصم
خاتما فاستحسن فصه
وقال ما رأيت مثله فقال
فقال ابراهيم هو رهنه
في ايام ابيك واتفكه
في ايام امير المؤمنين فقال
له العباس ان اشكر لابي
حسن رهنك وان اشكر لامير
المؤمنين افكاك خاتمك
كان معن بن زائدة يذكر
عنده قلة الدين فبعث
الى ابن عياش المنيوي
بالف دينار وكتب اليه
بعثت اليك الف دينار
اشتريت بها دينك فاقبض
المال واكتب بالتسليم فلما
اليه قبضت دينك
بذلك دينا على هذا الوجه
لعلي بن هذل الفيه م

اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا يموت ابن المزرع قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا
خلفها بالعشي فمررنا بامام وهو منظر من يرعلية فيصلي معه فلما رانا
اقام الصلوة مبادرا فقال له دع هذا عنك فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى ان يتلقى الجلب فسم انجاز محمد بن عمرو بن حماد وكان شاعرا
انبانا محمد بن ابي المنصور عن الاصمعي
اختزت في بعض سككك الكوفة فاذا برجل قد خرج
من حش على كفه جرة وهو يقول

• واكرم نفسي اني ان اهنتها فحسبك لم تكرم على احد بعدي
• لثقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال
• يقول الناس كسب فيه عار فقلت العار في ذل السؤال

انبانا محمد بن ابي طاهر قال كنت مجتازا ببغداد وبحت يمشي فرأته امرأة
وكان حسن البدن فقالت ليت على شحم هذا البحت فقال لها البحث
مع بغاي فشتمته فقال لها كيف صارت اخذين الجيد وتدعين الردي
انبانا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجي قال حكى لنا نقيب النقباء ابو
الفوارس طراد بن محمد ان يهوديا ناظر مسلما اظنه قال في مجلس المرتضى

فقال له اليهودي ايش اقول في قوم سماهم الله مذبذبين يعني النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه في يوم حنين فقال له المسلم فاذا كان
موسى ادبر منهم قال له كيف ذاك قال قوله تعالى ولى مدبرا ولم
يعقب يا موسى فهؤلاء ما قال فيهم ولم يعقبوا فسكت قال بشر بن
بسيار قلت لاعرابي هل اتخمت قط قال اما في طعامك وطعام
ابيك فلا فقال ان نصارحم من هذا الجواب اياما قال رجل من اليهود
لعلي ابن ابي طالب ما دسترينكم حتى قالت الانصار منا
امير ومنكم امير فقال علي رضي الله عنه ما جفت اقدامكم
من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا الهة كما لهم الهة قال معوية لو
ولد الناس كلهم ابو سفين لكانوا حلما قال له صعصعة
ابن صوحان قد ولدهم ادم وهو خير منه ومنهم السفيه والحليم
جلبت امرأة فزيد معالك له وكان قبيح الصورة الويل لك ان
جاء يشبهك ان لم يجئ يشبهني • راى رجلا من الاعاجم رجلا
اعور فقال له قد حان خروج الدجال فقال انه خرج من بلاد العجم
الى العرب • جاز ابو بكر بن قانع الكرخ في ايام الديلم وقوة
الرفض فقالت امرأة سيدي ابو بكر فقال لها ليك يا عايشة فقالت
كان اسمي عايشة قال فقولي وحدي اريد ضربون ارقابنا جميعا

فقال لها والويل
اي لك ان لم يجئ بني
زنا ص

حدثني عبيد الله بن علي المقرئ انه كان يمشي مع بعض مشايخه
فلقيه رجل في ايام العيد فقال له من الدار المحزونة حيث فقال
عمرها الله ببقايا هذا من طريق الذهن لانه اوهمه اني قد حيت من
امتك فاراد ان لا يغر هذا عليه فاعلمه انما حيت من دارك لا من
امتي • ظفر رجل بخصمه في حرب فقال ما ترائى صابقا بك
سهلا فما لمكنه الله مني الا ليلة حلك • وقيل لاعرابي الا سود الليل
اشهد معوية بدرا فقال نعم من ذاك الجانب • حدثني ابو محمد احمد
النحوي عن شيخنا ابي منصور بن الجواليقي انه دخل على ابن الدياس
النحوي فتحادثا فقال الشيخ ابو منصور جاء الليلة مطر فقمت فقلت
الكتب وما زال المطر تقول طق طق الغداة فقال ابن الدياس
وانت هم طق طق فقال اما انا فحكيت صوتا والاصوات فحكى
ما هو بل انت قلت هم هم وهذا ليس من كلام العرب فقال
قلت هذا الذي قال شيخنا ابو منصور حتى وجدته في كلام ابن خليفة
اخبرنا ابو عبد الرحمن بن محمد قال كنت عند ابي خليفة فاستوهبت
منه كتابا فقلت اجزلت لي ولفلان وهم لفلان فقال لي هم ليس من كلام
العرب سمعت بعض اصدقائنا فحكى ان رجلا كان يشرب ليلة
الجمعة فناهاه بعض العوام فقال له هذه ليلة عظيمة فقال الرجل في مثل

هذه

هذه الليلة يرفع القلم فقال العامي ولكني مكبت بالصوفة قال فاغاظ
الرجل فلم يعد الى شرب الخمر • وقفت امرأة قبيحة المنظر على عطار
ماجن فلما نظر اليها قال واذا الوحوش حشرت فقالت له وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه • استاجر رجلا غلاما يخدمه فقال له كم اجرتك
فقال شبع بطني فقال سنا بجي فقال اصوم الاثنين والخميس • شكت
جماعة من الصالحين ضرر الاتراك الى امير فقال انهم يعتقدون ان
هذا بقضاء الله فكيف ادفع قضاء الله فقال له احدهم صاحب القضاء
قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فاقحم

الباب الحادي والعشرون
في ذكر من غلب من العوام بدهائه كبار الرؤساء

اخبرنا اسمعيل بن محمد السمرقندي عن عبد الملك بن عمير قال
اخذ زياد رجلا من الخوارج فقال منه فاخذ اخاله فقال له ان
جئت باخيك والا ضربت عنقك فقال ان جيتك بكتاب امير
المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم قال فانا اتيك بكتاب من العزيز الحكيم
واقيم عليه شاهدين ابرهيم وموسى عليهما السلام لم مبا بما في صحف
موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى قال زياد
خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته • اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال

قال لنا الحاطب ما غلبني احد قط الا رجل وامرأة فاما الرجل
فاني كنت مختارا في بعض الطرقات فاذا انا برجل قصير بطين
كبير الهامة طويل اللحية بسط شقه فقلت في نفسي رجل قصير
بطين لحي فاستزريت به فقلت يا ايها الشيخ قد قلت فيك شعرا
فترك المشط من يده وقال قل قلت

كانك صقوة في اصل حش اصاب الحش طش بعد رش

فقال لي اسمع جواب ما قلت فقلت هات فقال

كانك كندة في خيل بكر تركك هكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مختارا في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين
وكنت راكبا على حمارة فضربت احداهما للاخرى
لحى حمارة الشيخ فاضطرب فقلت لهما ما حملني
انثى قط الا ضربت يدها على ظهر الاخرى وقالت
كانت ام هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد فلقي بعض الاكاس
رجلا اعور فخيسه فلما نزل خلاه فقال تطيرت منك فقال انت
اشام مني لانك خرجت من منزلك ولقيتني فما لقيت الا خيرا وخرجت
من منزلي فلقيتك فحسبتني فلم يعد بعدها يتطير ابنا محمد بن عبد الملك
قال قال الوليد بن عبد الملك لبدح خذبنا في المنى فوالله لاغلبنك

اتم رجلا

فقال

فقال لا تغلبني قال بلى لا فعلن قال الوليد فاني ابدا اتمنى ضعف
ما تمنى انت فهات فقال اتمنى سبعين كفلا من اليعقاب ويلغني
انه لعنا كبيرا فقال غلبتني فحك الله بعث يزيد بن معوية
رجلا الى ابن الزبير فقال له ان اول امرك كان حسنا فلا يسوءه
باخره فقال ابن الزبير انه ليست ليزيد في عنقي بيعة فقال ولو كانت
اكنت تبيعها قال نعم قال يا معشر المسلمين قد سمعتم ما قال وقد بايعتم ليزيد
وهو يامركم بالرجوع عن بيعته • مرض مولى لسعيد بن العاص
ولم يكن له من يخدمه ويقوم بامره فبعث الى سعيد بن العاص فلما اتاه
قال ليس لي وارث غيرك وها هنا مائتا الف درهم مدفونة فاذا
انا مت فخذها فقال سعيد حين خرج من عنده ما اراه الا مداسا
الى مولاتا وقصرا في تعاهده فتعاهده كل التعاهد ووكل به من
يخدمه فلما مات اشترى كفنا بثلثمائة درهم وشهد جنازته فلما رجع
الى البيت حفر البيت كله فلم ير شيئا وجاء صاحب الكفن
يطالب بثمن الكفن فقال لقد هممت ان انبش عنه • اتى الحجاج برجل
ليقتله وبيد الحجاج لقمة فقال والله لا اكلتها حتى اقتلك
قال او خير من ذلك تطعمنيها ولا تقتلني فيكتب بذلك في صحيفتك
ومننت علي فقال تقدم الى فاطعمه اياها وخلاه • اتى الحجاج

رجل من الخوارج فقال فامر بضرب عنقه فاستنظره يوما فقال وما تريد بذلك فقال لعل عفو الامير مع ما تجري به المقادير فاستحسن قوله وخلاه ٭ بلغنا عن عمر بن العاص انه منع اصحابه ما كان يصلهم فقام اليه رجل فقال ايها الامير اتخذ جذا من حجارة لا ياكل ولا يشرب فقال له عمر احسنا ايها الكلب فقال له الرجل انا من جندك فان كنت كلبا فانت امير الكلاب وقايدها قال المتوكل يوما لجلسايه اتدرون ما الذي نقم المسلمون على عثمن اشيا منها انه قام ابو بكر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم مدرجه ثم قام عمر دون مقام ابي بكر مرقاة فصعد المنبر فقال عباده ما احد اعظم منة عليك يا امير المؤمنين من عثمن قال وكيف ذلك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو انه كلما قام خليفه نزل عن مقدمه كنت حطبنا من بيت جلولا فضحك المتوكل ومن حوله قال رجل لغلامه يا فاجر فقال الغلام مولى القوم منهم انبانا محمد بن ابي طاهر قال ابو الحسن علي ابن هشام استحضر حامد ابن العباس بن عبد السلام العدل فقال له هذا الدفتي بن البطرا قرابة بن كلثوم العقلا فقال العدل الوزير اعز الله اعرف به مني قال الربيع كنت قايما على راس المنصور اذ اتاه رجل قد هزم له

عثمان ذروة

حوشا

ش

بخوشا فاقامه لضرب عنقه ثم قال يابن الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له الخارجي ولك وسوءلك مني وينك امن السيف والقتل واليوم الغرف والسب وما كان ليومك ان ارد عليك وقد ايست من الحياة فلا استقبلها ابدا فاستحيا المنصور منه واطلقه ٭ قال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير رجل منهم ابو الحسين البديهي فانه كان في نفسه من جلسائي فقلت له وقد اكثر من اكل المشمش لا تكثر منه فانه يلطش المعدة فقال ما يعجبني من يطب الناس على مايدته واخبر قال لي وقد جئت من دار السلطان وانا ضجران من امر عرض لي من اين اقبلت قلت من لعند الله قال زد الله غربتك فاحسن على اساءة الادب وصبي مستحسن داعبته فقلت ليتك تحتي فقال مع ملاءة اخر يعني في حمل الجنان فاخجلني وبلغني ان صبيا لقي رجلا عاريا فقال له ابن تمضي قال المطبق قال اوسع خطوتك قال رجل شربت البارحة فاحتجت الى القيام لازاقة الماء في جدي فقال له رجل لم تصغر الاذنين

الباب الثاني والعشرون

في ذكر اقوال وافعال جرت من اوساط الناس وعوامهم يدل على حمقهم وقلة ادبهم

اخبرنا محمد بن ابي منصور عن خريم ابن يحيى قال كنت اكل

مع الرشيد يوما فرفع راسه الى خادم يكلمه بالفارسية فقلت
يا امير المومنين ان كنت ترى ان تسر اليه شيئا فانى افهم الفارسية
فاستحسن الرشيد ذلك منى وقال ليس نطوى عنك سرا ٥
اخبرنا ابو ناصر قال حدثنا الاول بن مزيد قال عاد ابو عمر
الضرير رجلا من اصحابه فاخذ ابه بيده فصعدت به فلما اراد
ان ينزل جاء فاخذ بيده يقال يدينى الى مولاك فردته
فقال ان جاريتك جاءت فاخذت بيدى وهى بكر حتى صعدت
ثم اخذت بيدى التاعة وهى ثيب فسئال عن ذلك فاخبر ان
ابنه افترشها ٥ اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال قال مالك
ابن انس لها ولا ملاحة صلى الله رجل خلف رجل فلما قرا
الحمد اوتج عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وجعل يكرر ذلك مرارا فقال الشاطر ما للشيطان
ذنب وانما انت ما تحسن تقراء ٥ اخبرنا محمد بن ناصر قال حدثنى
محمد بن عبد الرحمن قال دعا مدينا صديق له فاقعده الى العصر
لم يطعمه شيئا فاشتد جوعه واخذه مثل الجنون فاخذ صاحب
البيت العود وقال لجاريته اى صوت اغنيك فشتهى اشتهك فقال
صوت المقلع ٥ انبانا على ابن عبيد الله قال قال ابو العينا

اخبرنى

اخبرنى ابى قال سمعت واحدا يقول لاخر وقد رآه يقلب اى شئ
تنظر فى عينيك فقال بالقرآن ودعا الوالد قال ومعهما شيئا من
عنزروت ٥ انبانا محمد بن عبد الملك قال اخبرنى يوسف بن يعقوب
قال اشترى بعض التجار دارا فى الانصار فباكروه بحب
مكسور فقالوا هذا حب سعيد بن جبير فاقرضنا عليه مايه درهم فرد
الحب واعطاهم مايه درهم واستقل قالوا لم استقلت قال اخاف ان
يتباكروا فى بضعه عباد ابن الصامت ٥ انبانا محمد بن ابى طاهر
قال سمعت حامد بن العباس يقول ربما انتفع الانسان فى نكبته
بالرجل الصغير اكثر من منفعته بالرجل الكبير فمن ذلك ان
اسمعيل بن بلبل لما حبسنى بعض من كان فى يده بواب كان يخدمه وكان
رجلا حرا فاحسنت اليه وبررته وكان ذلك الصواب
وكان يدخل الى مجلس الخاصة فلا ينكر عليه لسابق خدمته فجاءنى
فى بعض الليالى وقال جرد الوزير على ابن الفرات وقال له ما
يكثر المال على ابى حامد غرمك ولا بد من الجد فى مطالبته باقى
مصادرته وسيدعوا بك غدا الى حضرته ويهدد فتفعل ذلك قلت
فقلت له فهل عندك من راى فقال اكتب رقعة الى رجل من خواص الملك
تعرف شحه والتمس منه لعيالك الف درهم اياها وسله ان يجيبك

يقترضكه

على ظهر الرقعة لترجع اليك فتخرجها فانه لشحه يعتد فاحفظ بالرقعه
فاذا طالبك الوزير اخرجتها على غير مواطاه فلعل ذلك ينفعك ففعلت
ما قاله وجاني الجواب بالرد كما حسبنا فلما كان الغد اخرجني الوزير
فطالبني فاخرجت الرقعه فقراها فلان واستحيا وكان ذلك سببا
لخفاء امري وزوال محنتي • اخبرنا القزاز قال ابو بكر الخطيب
قال سمعت ابا عمر محمد بن يوسف القاضي يقول اعتل ابي علة شهورا
فاتيته ذات ليلة فدعاني وباخوتي وقال رايت في النوم كان قايلا
يقول كلوا واشربوا لانك تبرا وكان بباب الشام رجل يعرف بابي
علي الخيال حسن المعرفة بعبارة الرؤيا فجيئناه به فقص عليه المنام
فقال ما اعرف تفسيره ولكني كل ليلة اقرا نصف القرآن فدعوني
الليلة حتى اقرا ورسمي واتفكر فلما كان من الغد جانا فقال مررت على
هذه الآية زيتونة لا شرقية ولا غربية فطرت الى لاوهي تتردد فيها
اسقوه زيتا واطعموه زيتا ففعلنا وكان سبب عافيته • انبانا
هبة الله بن محمد الحريري قال حدثنا الاصمعي قال رايت رجلا قاعدا على
قصر اوس في الطاعون يعد الموتى في كور فعد في اول يوم عشرين
وماية الف فلما كان في اليوم الثاني عد خمسين وماية الف فلما كان
في اليوم الثالث مر قوم يمتهم وهو يعد فلما رجعوا عند الكور قالوا

عنه فقال هو في الكور • اخبرنا مهذب بن ابي منصور قال
مررت بسايل على الجسر وهو يقول مسكينا ضريرا فوقعت اليه فقطعه
وقلت له يا هذا لم صرت قال فدتك باضمار اجمل • انبانا محمد بن
عبد الباقي قال حدثني ابو عثمن الخالدي قال عملت قصيدة امدح بها
سيف الدولة ابا الحسن بن حمدان وعرضتها على جماعة اقرنا عندهم
فيها فعرضتها ومحت حاضر فلما انتهيت الى قولي

وانكر شيبة في الراس واحدة فعاد يسخطها لما كان يرضاها

قال هذا غلط. فقلت ما هو قال تقول للامير في الراس واحده الا قلت
كالعه اولا حه فجعت من فطنته وجودة خاطره وان كان ماخوذا
عن فنده وطريقته • اخبرنا ابن ناصر قال حدثنا المبرد قال قدم
بعض البصريين من اصحاب ابي الهذيل بغداد قال فلقيت مخنثين فقلت
لاحدهما ايد منزلا وكان هذا الرجل في نهاية القبح فقال احدهما
بالله من اين انت قلت من البصرة فاقبل على الآخر وقال لا آله الا
الله تغير كل شي يا اخي من الدنيا حتى هذا كان المعهود تايتنا
من البصرة • بلغنا عن ابي الحارث جميز انه كان يهوى جاريه
فعرض بطيفها كل ليلة فشكى حاله الى محمد بن ابي منصور فاشتراها
ونفذها اليه فلما حصلت عنده فلم يساعده ما طمعه عليها فكر اليه فقال

من الهين مضارعه
تاتي ص

غيره م

عند

له كيف انت وكيف كانت ليلتك قال بشر ليله صار ما عندي
ترشيا من بني امية قال وكيف ذاك قال صار كما قال الاخطل
شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... واحطر الناس احلاما اذا قدروا
فضحك محمد بن منصور ومضى الى الفضل وجعفر واخبرهم فكان
حديثهم عامة يومهم روى سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قال كان
فتيان من قريش يعبثون فمر بهما رجل من ولد عثمن بن عفان فقال انا ولد
من استشهد فمر بهما رجل من الموالي فقال انا ابن من سجدت له الملائكة
فقالوا من قال آدم شكى بعض اصحاب هشام الى اسلم بن الاحنف
احباس ارزاقهم فدخل على هشام فقال يا امير المومنين لو ان منادي
نادى يا مفلس ما بقي احد من اصحابك الا الف فضحك وامر بارزاقهم
عربد هاشمي على قوم فشكوه الى عمه فاراد عمه ان يتناوله بالادب
فقال اني اسات وليس معي عقل فلا تسي الي ومعك عقلك فصفح عنه
قدم وفد من العراق على سليمن بن عبد الملك فقام رجل منهم فقال يا امير
المومنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة قال فلم جيتم قالوا نحن وفد
الشكر اما الرغبة فقد وصلت الينا في رحالنا واما الرهبة فقد
امناها معك ولقد جبت الينا الحجاج وهو شئ علينا الموت فاما
تجيبك الينا الحيوة فيما اشرمن عملك واما تهوينك علينا الموت

فلما

اي اصحاب الفرائض وهو الفرض

فلما شق منك فيما اختلف من اعتابنا عليك فوصله واحسن جائزته
وجوائز اصحابه ٭ اخبرنا محمد بن ناصر قال قال بعض العلماء
كان لنا صديق من اهل البصرة وكان ظريفا اديبا فوعدنا ان يدعونا الى
منزله وكان يتمرنا فلما راياه قلنا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
فسكت الى ان اجتمع له ما يريد فمررنا فاعدنا عليه فقال انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون ٭ وذكر هلال بن المحسن ان رجلا كان يقال له ابو
العجب لم ير مثله فيما كان من الشعبذة دخل يوما الى دار المعتضد بالله فراى
خادما من خواصه يبكي على بلبل له قد مات فقال لي ما عليك ايها الاستاذ
ان احييته فقال ما تريد فاخذ البلبل الميت فادخله كمه وادخل راسه
فيه واخرج بعد ساعة بلبلا حيا فما جت الدار واعجب الحاضرون فاستدعا
علي بن عيسى فقال له والله ان لم تصدقني عن حقيقة الامر لاضربن عنقك
فقال اني شاهدت الخادم تقتل ما قتلته واخذت البلبل الميت وادخلت
راسي فيكمي واكلته واخرجت الحي فلم يشك انه بلبله وهذا راس الميت
احضر رجل بين يدي المامون قد اذنب قال ايش الذي فعلت كذا وكذا
قال نعم انا ذاك يا امير المومنين الذي اشرف على نفسه واتكل على
عفوك فعفا عنه قال بعض الادباء لصديق له اتى والله بستان الدنيا
فقال الاخوان النهر الذي شرب منه ذلك البستان ٭ انبانا ابو بكر بن

يبكي على بلبله فظهرت فيما اخذ منه فمر والحال الى السوء وابتعت بلبله لا وضبانه في كمي وعدت الى الخادم

ابي طاهر قال حدثني عبد الله بن احمد بن ياسه ان ابا القسم البمر قندي ايام تقلده
الامر شرب يوما عنده جماعة من ندمائه فاخرج بلور كان معجبا
به وطلبه وطالب به الشرابيه فلم يعرف له خبرا فحلف انه ان لم يحضروه
ضربهم بالمقارع فقال لهم احدهم لا تعجل ولكن امر باحضار كل من
كان البارحه حاضرا فامر باحضارهم فجلسوا ان نفذ الغلام الى منزل
كل واحد منهم رسلا له عنده انفذوا الكعب البلور الذي حملته اليكم
البارحه فعاد احد الرسل من دار احدهم ومعه الكعب فانفض ذلك المجلس
وسقط محله ، تظلم اهل الكوفه من عاملها الى المامون فقال ما
علمت في عمالي اعدل منه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين فقد
لزمك ان تجعل لسائر البلاد من عدله نصيبا حتى يكون قد ساويت
بين رعاياك في حسن النظر فاما نحن فلا تحصنا به باكثر من ثلث سنين
فضحك المامون وامر برزقه ، دعا بعض الظرفا قوما فجاؤا ومعهم
طفيلي فظن الرجل به واراد ان يعلمهم انه قد فطن فقال ما ادري
لمن اشكركم اذ دعوتكم فاجتمع اولهذا الذي تجشم من غمران
ادعوه ، حضر خياط عند بعض الاتراك ليفصل له قبا فاخذ
يفصل والتركي ينظر اليه فلم يتهيا ان يسرق منه شيئا فرط فضحك
التركي حتى استلقى على ظهره فاخرج الخياط من الثوب ما اراد وجلس

التركي

التركي فقال يا خياط اضرط اخرى تقال لا يجوز ضيق القبا ، قدم
رجلا غرماؤه الى الحاكم فادعوا عليه فقال صدقوا الا اني سالتهم
ان يؤخروني حتى ابيع عقاري وادفع اليهم فان لي مالا وعقارا وورقا
وابلا فقالوا كذب ما يملك شيئا انما يريد دفعنا عن نفسه سمعت
اعز الله القاضي فاشهد لي عليهم بعدمه ثم قال لخصومه قد عدمتم
فاركب حمارا ودوروه وناد عليه هذا معدم فلا يعاملنه احد الا
بالنقد فلما كان العشاء نزل عن الحمار فقال له المكاري هات
اجرة الحمار فقال له نفيم كنا من العقله ، حدثني عبد الله محمد بن علي
المثنى قال سمعت ابي عامه جاء رجل الى خباز على دكانه
فقال زن لي هذا الذهب فاخذه ووزنه وتركه في ميزانه ثم اطبق
الطبق فمضى صاحب الذهب ولم ينطق وصار يمر عليه مدة ولا
يتكلم فلما جاز بعد مدة صاح به واخرج الذهب فوضعه في كفة
الميزان قال اربعة دنانير واربعة قراريط تسلم فاخذه وسكت فقيل
للرجل لم سكت في اول مرة قال لا شك انه كان محتاجا فاطبق
الطبق فلو طالبته لقال اعطيتني شيئا فلم ارخ الا فضيحة فلما قضى
حاجته منه قضاها ، كان رجل في دار بالجوسق وكان خشب
السقف ينفرقع كثيرا فلما حاربت الديلم اصلحه بالاجر فقال له

هذا السقف فانه ينفرج فقال لا باس عليك فانه يسبح قال اخشى
ان يدركه البرقه فيسحقه ٭ وقف قوم على مزيد فيطبخ فاخذ احدهم
قطعة لحم فاكلها وقال يا مزيد يحتاج القدر الى الخل واخذ اخر قطعه
لحم فاكلها وقال يحتاج القدر الى لحم فتضاحكوا منه وانصرفوا قال
رجل لاعرابى ما اسمك قال فرات من البحرين الفياض قال فما شينك
قال ابو الغيث قال يا بنى ان بلقاك والا غرقنا قيل لشيطان
الطاق واسمه محمد بن على بن النعمان هل تحل متعة النسوان قال نعم قال
فيسرك ان يتمتع بامك قال لا قال افتحل شيا تكرهه لامك قال ما
نقول انت فى النبيذ قال حلال قال افيسرك ان تكون امك بغيا قال
لا قال فهذه بهذه ٭ قال سعيد بن سالم لبعض جلسائه فى بستانه اما
ترى حسن هذا البستان قال انت احسن منه لانه يوتى اكله كل عام
مرة وانت يوتى اكلك كل يوم ٭ قام رجل على راس ملك فقال لم
قمت قال لاقعد فولاه ٭ دخل مخنث على العريان بن الهيثم وهو امير
الكوفه فقال يا عدو الله اتتخنث وانت شيخ قال مكذوب على كما كذب
عليك ايها الامير اعزك الله فاستوى جالسا فقال ما قيل فيك قال
يسمونك العريان وانت صاحب عشرين جبة تضحك وحلى سبيله ورمى
رجل عصفورا فاخطا فقال له رجل احسنت فغضب وقال انتهزا بي

قال

قال لا ولكن احسنت الى العصفور ٭ قال يحيى بن جعفر البرمكى
لبعض ندمايه اشتهى والله ارى انسانا تلتى به النغمه فقال له الرجل
انى اريك ذلك عيانا قال هات فاخذ المرآة فقربها من وجهه فحص
قاص فقال اذا مات العبد سكران دفن وهو سكران وحشر وهو
سكران فقال رجل من طرف الحلقه لاخر الى جانبه هذا والله بنيذ
جيد ساوى الكوز منه عشرين درهما ٭ صلى رجل صلاة خفيفه
فقال له الحمار لو آل الحجاج لسرك قال فلم تقال لان صلاتك رجز
نظر الاصفهانى الى اعرابى يسار رجلا فقال فيما تكدبان
قال فى مدحك ٭ كتب رجل الى رجل يستهديه خيشا فكتب اليه
فقاس الخيش بنفسك
وكان رجل من الظراف مع الرشيد فى سفره الى خراسان فلما على
عقبه ماشذان قال للرشيد الحمد لله الذى اخرجنا من الدنيا سالمين
من غراب الماجن البغدادى بسابل نقول انا عليل وانا جايع فقال احمد
ربك فقد شفيت ٭ اجتاز الناشى البغدادى قصاب يبيع اللحم بتمر فزاد
وهو ينادى ان من حلف لا يغبن فقال له الناشى حتى تحلفه فزاد اللحم
رجل رجلا من جدى اربعه امام فقال هذا الجدى فى موته اطول عمرا منه
فى حياته ٭ ضحى فضل الوالبى عن امراته ستين سنه فمنع يوما فحثا
تقول محشر الناس يوم القيامه وبين اديهم ضحاياهم قال ان كان كما

الرجل وسئل عن حاله فقال ما رغبنا الا فى الصلاح فاعلم ان زوجته
تسحه ٭ حكى ان رجلا صنا فى رجلا نائبه صاحب الدار بالليل
فسمع صوته وحسه وضحكه فصاح يا فلان قال لبيك قال
انت كنت فى الدار فما الذى دعاك الى الغرفه فقال تدحرجت فقال الناس
تدحرجون من فوق الى اسفل فكيف تدحرجت انت الى فوق قال
فمن هذا الامر اضحك ٭ قال رجل لرجل اين لطمتك لطمته لابلغن
بك المدينه فقال له احب ان تزيدها اخرى لعل الله يرزقنى الحج على
يديك قال صبى ليهودى ياعم قف حتى اصفعك قال انا مستعجل
اصفع اخى عنى قيل لعباده المخنث من ضرب على احد بن العلا
المغنى قال ضربه ٭ وقال بعض المغنين والله ما تعرف الثقيل
الاول ولا الثقيل الثانى فقال فكيف لا اعرفهما وانا اعرفك واعرف
ابالك ٭ وقيل ليعضهم احفظ القرآن قال نعم قال اش اول الدخان
قال الحطب الرطب ٭ نظر ابو الفضل الهذانى الى رجل طويل فقال
قد اقبل ليل الشتاء وقال اخر فى من يعرف الطعام ويرى عصى موسى
تلقف ما صنعوا وقال فيه اخر هذا يعد فى السبت رؤى فقيل
فى قريه يقال له ما تصنع ما صنع موسى والخضر يعنى قوله استطعما
اهلها ٭ سئل بعض السوقه عن سوقهم فقال سوق الجمعه لا بيع فيه

نقول فان زوجتى تحشر يوم القيامة راعيه بعصاتين ٭ قال ابو الحارث
جميز لرجل موسر بخيل فقال يا ابا الحارث صفة سرحك قد غثت قال لا
ولكن لطمت فى مأتم الكرام ٭ راى بعض العوام امرأة تعرج
قال مالك تعرجين فقالت دخل فى رجلى سلتينه فقال لها اسقف
لاطى اجتمع قوم فى دعوة وفيهم رجل محبوب فلما ان قام المحب
فاطفى السراج واخذ مخدة بيده حتى ان راه احد وضع المخدة تحت راسه
وقام فلما بلغ الى المكان خبث الجارية بشمعه فالصق المخدة بالحايط
واتكى عليها وغاب [illegible] تنام وتغط فانما فقال لها
[illegible]
[illegible] رجل وقال عندك
[illegible] امك هذا فرصة كلها
[illegible] ٭ دخل رجل ذكى الى المسجد يصلى فسرقوا لالكته
فى كنيسة المسجد فجعل يفتش عليها فراها فى الكنيسة فقال وحك لما
اسلمت انا تهودتى انت ٭ قال بعض الاذكياء اذا رايت الرجل
فى صلاة الغداه على باب داره وهو يقول ما عنده خير واتقى فاعلم
ان فى جواره وليمه لم يدع اليها واذا رايت قوما خارجين من مجلس القاضى
وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا تزوج

لا شرى شتم رجل رجلا من العوام فقال له ايش قلت لك ما
باوهمه انه يسأله عن اى شئ قلت لك حتى تشتمنى وانما اراد اى
شئ قلت هولك وهو من عجيب الفطنه ، جات جاريه الى رجل معها
اليه وهو فى الموت بشئ تشربه وكرهه فقال يا سيدى
غمض عينيك وجده قال كذا افعل لما اموت ، قال رجل لرجل
باى وجه تلقانى قال بالوجه الذى الفى الله عز وجل به وذنوبى
اليه اكثر من ذنوبى اليك ٥

الباب الثالث والعشرون

فى اختيارات الأذكياء

قال المصنف رحمه الله روينا عن العباس بن عبد المطلب انه سئل ايما اكبر انت او رسول الله فقال رسول الله اكبر ولكنى ولدت قبله ورويتا عن عثمان بن عفان انه قال لبعض اهل المدينة انا اسن ام انت فقال انا اذكر ليلة رفت امك المباركة الى ابيك الطيب وهذا احسن من قول من لم يقل ذلك الطيبة كم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال لى بن عرابه المؤدب
حكى لى محمد بن عمران الضبى انه حفظ بن المعتز وهو يخ يؤدب له كتب
النازعات وقال له اذا سالك امير المؤمنين ابوك فى اى شئ
انت فقل انا فى السورة التى بين عم وعبس فقال له من علمك هذا انا لا نقل
قال مؤدبى فامر له بعشرة الف درهم ، انبأنا محمد بن عبد الباقى البزاز ابوه فى اى
قال اخبرنى من اثق به انه خرج فى طريق الشام مسافرا فمشى بمرقعه سورة انت
فى جماعة نحو ثلثين رجلا بهذه الصورة قال فصحنا فى بعض الطرقات التى تلى عبس

رجلا

رجل شيخ حسن الهيئة معه حمار يركبه ومعه بغلان عليهما
رحل وقماش ومتاع بز فاخر فقلنا له يا هذا نحن لا نفكر
فى خروج الاعراب علينا فانه لا شئ معنا يوخذ وانت لا يصلح
لك صحبتنا مع ما معك فقال يكفى الله ولم يقبل وسار
معنا وكان اذا نزل ياكل استدعى اكرنا فاطعمه
واسقاه واذا اعيا احدنا اركبه على احد بغليه وكان
الجماعة تكرمه وتخدمه وتشير برايه الى ان بلغنا
موضعا فخرج علينا العرب نحو من ثلثين فارسا فتفرقنا
عليهم وما تعناهم فقال الشيخ لا تفعلوا وتركناهم
فنزل وجلس ومد بين يديه سفرته ففرشها وجلس ياكل
واطلقنا الخيل فلما راوا الطعام دعاهم اليه فجلسوا ياكلون
ثم حلى رحله واخرج سلالا حلوا كثيرة فتركها من يده
الاعراب فلما اكلوا وشبعوا جمد ايديهم وايديهم وخدر
ارجلهم ولم يتحركوا فقال لنا الحلو بيخ اعددته لمثل هذا
وقد تمت الحيلة عليهم ولكن لا تمكن البخ منهم الا ان يصفعهم
فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضر ولستركن ففعلنا
فما قدروا على الامتناع فعلنا صدق قوله فاخذنا اسلحتهم ودوابهم

وسرنا حواليه فى موكب ورماحهم على اكتافنا وسلاحهم
علينا فما نجا من القوم الا نظرونا بادبه فيطلبون النجا منا حتى لغنا
المامن وانفلتنا ٭ حدثنى ابو محمد عبد الله بن على المقرى قال
دفن رجل مالا فى مكان وترك عليه طابقا وترابا ثم ترك فوق
ذلك خرقه فيها عشرون دينارا وترك عليها ترابا كثيرا ومضى فلما
احتاج الى الذهب كشف عن العشرين فلم يجدها وكشف عن الباقى
فوجده فحمد الله على سلامة ماله وانما فعل ذلك خوفا ان يكون قد رآه
احد كذلك كان فانه لما جا الذى رآه وجد العشرين فاخذها
ولم يعقد ان ثم شيئا اخر ٭ حدثنى بعض المشايخ ان رجلا يهوديا
كان معه مال فاحتاج الى دخول الحمام وخاف ان ينكسر
سبته ان حمله معه فدخل الى خرابة الحمام فحفر ودفنه ثم دخل
الحمام وخرج فحفر عنه فلم يجده فشك ولم يخبر احدا الا
زوجته ولا ولده ولا صديقا فجاه بعد ايام رجل فقال له كيف
من شغل قلبك فلزمه وقال رد مالى فقيل له من اين علمت قال
ما زالى لما دفنته مخلوق ولا حدث مخلوقا فلولا ان هذا اخذه
ما قال لى ما قال قال بعضهم خرجت فى بعض الليل لحاجة
فاذا انا باعمى على عاتقه جره وبيده شمعة سراج فلم يزل يمشى حتى اتى

النهر وملا جرته وانصرف راجعا فقلت يا هذا انت اعمى والليل
والنهار عندك سوا فما معنى السراج قال يا فضولى حملها معى لاعمى
قلب مثلك يستضى بها فلا يعثرنى فى الظلمة فيقع على ويكسر
جرتى ٭ روى على بن الحسن الاصبهانى ان ابرهيم الموصلى
دخل على الرشيد وبين يديه جارية كانها خوط بان فقال
لها الرشيد غنى يا جارية فغنت

٭ توهمه قلبى فاصبح خده وفيه مكان الوهم من نظرى اثر
٭ ومر بوهمى خاطرا فجرحته ولم ار جرحا قط يرجى له الفكر

قال ابرهيم والله ذهب بعقلى حتى كدت انتفض فقلت من هذه
يا امير المومنين فقال هذه التى يقول فيها الشاعر وقلبى عالى

لها قلبى لغداه وقلبى لها فنحن كذا فى جنتين نروح

ثم قال غن يا ابرهيم فغنيت

٭ تشرب قلبى جهارا وشى به تمشى حيا الاثن فى جسم شارب
٭ ودب هواها فى عظامى فشفها كما دب فى الملسوع سم العقارب

قال فسقط لتعرضى وكانت غلطة منى فامر بضربى ولم يدعنى شهرا
ثم نفذ الى خادما معه رقعة فيها مكتوب
٭ قد تخوفت من الوجد ولم يبد مرضوت بما بى

• يا كاتبي اقرا السلام على من لا يسمي وقل له يا كاتبي
• ان كان لا بد فكتبني بخط شقا مواصل وعذابي

فاتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذا قال رقعة من فلانة الجاريه
الى عتك بن يدي امير المؤمنين فاحسست بالقصة فشمت
الخادم وقمت اليه وضربته ضربا عنيفا شفيت به نفسي وركبت
الى الرشيد من فوري واخبرته بالقصة واعطيته الرقعة
فضحك حتى كاد يستلقي وقال على عمد فعلت ذلك بك
لاتحنك واعرف مذهبك وطرفتك ثم دعا بالخادم فخرج
فلما رآني قال قطع الله يديك ورجليك ويلك قتلتني
فقلت القتل كان بعض حقك لما وردت به علي
ولكني اشفيت عليك واخبرت امير المؤمنين لياتيني
عقوبتك بما تستحقه فامر لي الرشيد بصلة سنيه والله
يعلم اني ما فعلت ما فعلته عفا فابا لخوفاه تقعت على يزيد
ابن المهلب حيه فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه يا بني ضيعت
العقل من حيث حفظت الشجاعة •

الباب الرابع والعشرون
في ذكر طرف من فطن الشعراء

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال جلس
الجمازيا كل على مائدة بين يدي جعفر بن الشبم وجعفر
ياكل على مائدة اخرى فكانت الصحفة ترفع بين يدي
جعفر فتوضع بين يدي الجمازي فربما كان فيها قليل وربما لم
يكن شي فقال الجمازي اصلح الله الامير ما نحن اليوم الا
عصبة وربما فضل لنا بعض المال وربما اخذ اهل الهمام ولا
سقى لنا شي • اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال حدثني
ابو الحسن اللامي الشاعر قال مدح الخالديان سيف
الدوله بن حمدان بقصيدة اولها

• تصدودارها صدد وتوعدنا فلا تعدي •
• وقد قتلته ظالمة فلا عقل ولا قود •

وفيها في المدح فوجه كله قمر وسائر جسمه اسد
فلما انشدها لسيف الدوله اعجب بها واستحسن هذا البيت
منها وجعل يردد انشاده فدخل عليه الشميطي الشاعر فقال
له اسمع هذا البيت فانشده اياه فقال له الشميطي احمدنبك فقد
جعلوك من عجايب الدهر قلت الخالديان رجلان وهما ابو بكر
محمد وابو عثمان سعيد ابناهاشم وكانا اخوين واتفقا في حسن

الطبع ورقة الشعر وكثرة الأدب وكانا يشتركان
في الشعر ويتفردان قال فيهما ابو اسحق الصابي ٥
ارى الشاعرين الخالدين شريدا قصايد بفني الدهر وهي تخلد
تنازع قوم فيهما وتنا صفوا وهز جدال بينهم يتردد
فطايفة قالت سعيد مقدم وطايفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل روح مولف ومعناهما من حيث بيت مفرد
خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان فرج وفي كمه
دراهم يفرقها على الضعفاء ثم سعى واسبل كمه فتطير
فقال له شاعر ٥

هذا يفرق جمعهم لاغيره حتى اذا ذهب الهم
شيء يكون الهم نصف حروفه لاخير في امساكه في الكم

احضر عبد الملك بن مروان رجلا يرى الخوارج فامر بقتله فقال
الست القايل ٥

ومنا سويد والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب
فقال انما قلت امير المومنين اردت يا امير المومنين فخفر دمه
ودرا عن نفسه ادصرف الاعرابي عن الخبر الى الخطاب ٥

مجي بعض الشعراء الى عثمن المازني فقال

٥ وفتى من مازن سنا داهل البصرة أمه معرفة وابوه نكرة

دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فلقيه اسمعيل بن صبيح
الحاجب فقال اعلم انه ولد لامير المومنين انان فعاش
احدهما ومات الآخر فتجب ان تخاطبه بحسب ما عرفتك
فلما صار بين يديه قال يا امير المومنين شركك الله فيما شاءك
ولا شاءك فيما شركك وجعلها واحدة بواحدة تستوجب منك الله
زيادة الشاكرين وجزاء الصابرين ٥ دخل جعفر
الضبي على الفضل بن سهل فقال ايها الامير اسكتني عن
وصفك مساوي افعالك في السودد وحيرني فيها كثرة
عددها فليس الى ذكر جميعها سبيل وان اردت وصف
واحدة اعترضت اختها اذ لم يكن الاولى احق بالذكر
فلست اصفها الا باظهار العجز عن وصفها ٥ دخل ابو دلامة
على المنصور فانشده قصيدة فقال يا ابا دلامة ان امير المومنين
قد امرلك بكذا وكذا من صلة وكسوة وحملك واقطع لك اربع
مايه جريب مايتان عامر ومايتان غامر فقال اما ما ذكره
امير المومنين من الصلة فقد عرفته وعرفت العامر فما الغامر

قال الذي لا ينبت فيه الشجر قال فقد اقطعت امير المؤمنين
اربعة الاف جريب غامر قال اين ذلك قال فيما بين الحيرة
والكوفة فضحك وعوضه اياها عامرة قال المدايني
دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فتغدى معه ثم قال له هل
فيما انشادم عليه فقال اني حائل وشعري مفلفل وخلقي مشوه
ولم ابلغ ما بلغت من اكرامك اياي بشرف ولا ام ولا نما
بلغته بعقلي ولساني فانشدك الله يا امير المؤمنين ان تحول بيني
وبين ما بلغت به هذه المنزلة فاعفاه قال المدايني دخل
بشار النظر الى بشار بن برد فتحدث وتحدث ثم قلن له لو ذكرت
انك ابونا فقال على اني على دين المجوس ابانا محمد بن طرقال
حدثني خالد الكاتب ارتج علي وعلى دعبل واخر من الشعراء لم احفظ
اسمه في نصف بيت قلنا جميعا يا بديع الحسن ثم قلنا ليس لنا الا جعفران
المرسوس فجيئناه فقال ما تبغوني فقال له خالد جينالك في حاجه
فقال لا تؤذوني فاني جايع فبعثنا فاشترينا له طعاما فلما
شبع قال حاجتكم فلما اختلفنا في نصف بيت فقال
ما هو قلنا يا بديع الحسن فوالله ما تلعثم ان قال

• يا بديع الحسن حاشاك من هجر بديع •

وكان من وصيهم ان يتزوج الرجل بنته

فقال له دعبل زدني بيتا فقال

• وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع •

فقال له الذي معنا ولي بيت فقال نعم وعزازه

• ومن النحوه يستعفيك لي ذل الخضوع •

فقلت استودعك الله فقال انتظروا ازيدكم بيتا اخر فقال

• لا يعب بعضك بعضا كن جميعا في الجميع •

حكى لي بعض اخواننا ان شاعرا كان في بلد فقدم عليه
شاعر اخر فاراد ان يكسر عليه فقال لاهل البلد

• وتشابهت سور القرآن عليكم فقرأتم الانعام بالشعراء •

فقرئتم

قال ومدح رجل رجلا فقال له بشير فقال في مدحه وفضل
بشيرا في البلاد في بشير فقيل له انك قد مدحته والله لا يعطيك
شيئا فقال ان لم يعطني شيئا قلت هكذا وضم اصابعه
يعني انه بشر قليل وبلغني من هذا الجنس قول رجل في رجل

• تحلى الشهور فكفته جهدي وما صمت عليه المحرم •

وقال شاعرة وقايل لي ما الذي تشتهي من الذي قد ضمها خدرها

• اوجهها حين بدا مقبلا ام شعرها الاسود ام ثغرها
• اطرفها الادعج ام كشحها ام منبت الريحان من صدرها

قلت له اعشق ذا كله ونصف حران وثلثي رها

سهيل حظه عن دعوه حضرها فقال كان كل شئ وقدمت
الى ابي يعقوب الخريمي سكباجة كثيرة الطعام فقال هذه
شطر نجيه واتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوة فقلت قد عملت
هذه قبل ان يوحي ربك الى النحل قال شاعر لشاعر انا اقول
البيت واخاه وانت تقوله وابن عمه دخل بعض الادباء على
المامون يسئله حاجة فلم يقضها فقال يا امير المومنين ان لي
شكرا فقال ومن يحتاج الى شكرك فانما يقول
فلو كان يستغني عن الشكر مالك لكثرة مال او علو مكان
لما ندب الله العباد لشكره وقال اشكروني ايها الثقلان
فقال احسنت وقضا حاجته قال ابن الهبارية
قد قلت للشيخ الرئيس اخي السماح ابي المظفر
ذكر معين الملك بي قال المؤنث لا يذكر
وروى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت على نصر بن ابي
زيد وعنده علوي مهرم فنادى بطول جلوسه وكثرة كلامه
فلما نهض قال لي ابو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت
نعم قال ما اظنك فهمت فكررت فعلمت انه اراد خفيفا مقلوبا

الباب الخامس والعشرون
في ذكر طرف من حيل المخادعين

اخبرنا يحيى بن علي بن المدبر قال حدثنا بكر بن
عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال اتي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه برجل من المشركين يقال له الهرمزان
فاسلم فقال اني مستشيرك في مغازي هذه فاشر علي قال نعم يا امير
المومنين الارض مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل
كطير له راس وجناحان وله رجلان فان كسر احدى الجناحين
نهضت الرجلان بجناح وبالراس وان شدخ الراس ذهب الرجلان
والجناحان فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس
فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى ه انبانا ابو المعز الانصاري
قال انبانا المدايني قال ضج اصحاب المهلب عليه بسابور وقالوا لا
طاقة لنا بسهام مسمومة ترمينا بها الخوارج ويصنعها رجل منهم يقال
له ايزى فقال كفيتكم العبد ان شاء الله ثم كتب اليه كتابا من

المهلب الى ابزى قد وصلت هديتك وحسن موقعها عندى
وقد انفذت اليك الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتى
ومهما دا فى اعظر رفدك وتجدنى حيث تحب وقال للرسول
تعرّص لجماعة من الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك وتدفعه
الى رئيسهم قطرى ففعل ما امره به فاوصل الكتاب الى قطرى
معجل على ابزى بالقتل وقتله قبل ان يعرف صحة الخبر فقال ما اصنع
بمن يهادينى المهلب فافترقوا لذلك وكان هذا سبب اختلافهم
وقال المهلب لاصحابه لا تشغلوهم بالقتال عن المنازعة لانهم
ان افترقوا الآن لم يجتمعوا ابدا وكان كما قال ابنانا
محمد بن عبد الملك بن خيرون قال هشام بن محمد الكلبى عن ابيه
قال كان جذيمة بن مالك ملكا على الحيرة وما حولها من
السواد ملك ستين سنة وكان به وضح وكان شديد السلطان
مدخافه القريب والقريب والبعيد فهيبت العرب ان تقول الا برص
فقالوا الابرش فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو
الحاجز بين الروم والفرس وهو الذى ذكره عدى بن زيد فى قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

فقتله جذيمة وطرد الزبا الى الشام فلحقت بالروم وكانت غريبة

اللسان

اللسان حسنة البيان شديد السلطان كثير الحمد قال
الكلبى ولم يكن فى نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها الما زعد
وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها
فسميت الزبا قال الكلبى وبعث عيسى بن مريم بعد قتل
ايها فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى ديار ابيها ومملكته وازالت جذيمة الابرش عنها
وابنت على عراقى الفرات مدينتين متقابلتين من شرقى
الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكان
اذا ارهقها الاعداء آوت اليها وتحصنت به وكانت قد
اعتزلت الرجال فهيئ عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمة
بعد الحرب مهادنة فحدث جذيمة نفسه بخطبتها فجمع خاصته
فشاورهم فى ذلك وكان له يقال له قصير بن سعيد وكان
عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته
فسكت القوم وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك
ان الزبا قد حرمت الرجال فهى عذرا بتول لا ترغب فى مال ولا جمال
ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما تاركتك رقبة وخلاد دوله
والحقد دفين فى سويداء القلب له كمون كمون النار فى الحجر

امراة صح

ن

ان اقتدحته اوري وان تركته توارى والملك في
نبات الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع
الله قدرك عن الطمع فيمن دونك وعظر شانك فما احد
فوقك فقال له جذيمة يا قصير الراى ما رايته ولكن والحزم فيما قلته ص
النفس تواقه والى ما احب وتهوى مشتاقه ولكل امر قدر
لا مفر منه ولا وزر فوجه اليها خاطبا وقال ايت الزبا فاذكر
لها ما ترغبها فيه وتصوا اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه
وفهمت مراده قالت كلا لعمر بك عينا وبما جئت به واظهرت السرور والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه
وقالت قد كنت اضربت عن هذا الامر صفوفا الا اجد كفوا والملك فوق
قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سئال ورغبت
فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل
لسرت اليه ونزلت عليه واهدت اليه هديه سنيه شائقه
العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم
وحملت من الثياب والعين والورق فلما رجع اليه خطيبه
اعجبه ما سمعه من الجواب وابهجه ما راى من اللطف
وظن ان ذلك لحصول رغبه فاعجلته نفسه وسار من فوره

فمن

فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير
خازنه واستخلف على مملكته ابن اخته عمرو بن عدي اللخمي
وهو اول ملوك الحيرة من لخم وكان ملكه عشرين ومايه
سنه وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي وردته وقد
شب وكبر فقالت امه البسوه الطوق فقال خاله جذيمه
شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا واستخلفه وسار الى الزبا
فلما صار بقربها نزل فتصيد واكل وشرب واستعاد المشوره
فسكت القوم وافتتح الكلام قصير بن سعيد وقال ايها الملك
كل عزم لا يوثق بحزم فالى ان ما يكون كونه فلا شق نزخرف
قول لا محصول له ولا تعقد الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم
بالمنى فيبعده والراي عندي للملك ان يعقد امره بالتثبت
ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجرى بالمقدور لعرفت
على الملك عزمًا ان لا يفعل فاقبل جذيمه على الجماعة فقال
ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا
من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمه
الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير اري القدر
يسابق الحذر ولا طاعة لقصير ان امن فارسلها مثلا وسار

جذيمه فلما قرب ديار الزبا نزل وارسل اليها يعلمها مجيئه فرحت به
وقرت واظهرت السرور به والرغبه فيه وامرت ان تحمل اليه
الانزال والعلوفات وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها
وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم
وعاد الرسول اليه بالجواب بما راى وسمع فلما راى جذيمه
ان يسير دعا قصيرا فقال انت على رايك قال نعم قد زادت
بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي
فيه قال قصير فليس للامر بصاحب من لم ينظر في العواقب
وقد يستزلك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقيه هو
مسلط بها على استدراك الصواب فانك وثقت بانك
ذو ملك وسلطان وعشيرة ومكان فانك قد نزعت
يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك ومكانك والقيتها
في يد من لست امنا على مكره وغدره فان كنت لا بد
فاعلا وهو لك متبعا فان القوم ان تلقوك غدا فرقا وشاروا
اما ملكك وجاء قوم وذهب قوم فالامر بعد في يديك والراي فيه
اليك وان تلقوك ردفا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا
توسطتهم انقضوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد

ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها
وكانت لجذيمه فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال
له العصا فاذا كان كذلك فتخلل ظهرها فهي ناجيه
بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمه كلامه ولم يرد جوابا
وسار وكانت الزبا لما رجع رسول جذيمه من عندها قالت
اذا اقبل جذيمه غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين
عن يمينه وشماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل
جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمه
وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم ردفا واحدا قاموا له صفين
فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب انقضاض الاجدل
على فريسته فاحدقوا به وعلم انهم قد ملكوه وكان
قصير بشايره فاقبل عليه وقال صدقت يا قصير فقال
قصير ايها الملك ابطات بالجواب حتى فات الصواب
فارسله مثلا فقال كيف الراى الان قال هذه العصا
دونكها لعلك تنجو فانف جذيمه من ذلك وسارت به
الجيوش فلما راى قصير ان جذيمه مستسلم للاسر وايقن
بالقتل جمع نفسه فصار على ظهر العصا واعطاها عنانها

وزجرها فذهبت تهوى به هوى الرخ فنظر اليه جذيمه
وهى تتطاول به واشرف الزبا من قصرها فقال ما احسنك
من عروس تجلى على وتزف الى حتى دخلوا به على الزبا
ولم يكن معها فى قصرها الا جوار ابكار اتراب وكانت
جالسة على سرير وحولها الف وصيفه كل واحده
لا تشبه الاخرى فى خلق ولا زى فهى بينهم كانها قمر قد
حفت به النجوم تزهو فامرت بالانطاع فبسطت وقالت
لوصائفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن
بيده فاجلسته على الانطاع تحت ثراه ويراها وتسمع كلامه
ويسمع كلامها ثم امرت الجوارى فقطعن رواهشه فوضعت
الطشت تحت يده فجعلت دماوه تشخب فى الطشت فقطرت
قطره على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال
الملك لا تحزنك دم اراقه اهله فلما مات قالت والله ما وفى
دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض ثم امرت
فدفن وكان جذيمه قد استخلف على مملكته ابن اخيه
عمرو بن عدى وكان فرح كل يوم الى ظهر الحيرة ويطلب الخبر
ويتقفى الاثر من خاله فخرج ذات يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوى

الرواهش عروق
بادنى الذراع
وسمها الخواشر

به فرسه هوى الرخ فقال اما الفرس فقرس جذيمه واما الراكب
كالبهيمه لا مرماجات العصا فاشرف عليهم قصير فقالوا ما
وراك قال سعى الغدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفى وانفه
فاطلب بثارك من الزبا فقال عمرو واى ثار يطلب من الزبا وهى امنع
من عقاب الجو فقال قصير قد علمت نصحى كان لخالك وكان
الاجل رايه واتى والله لا انام عن الطلب بدمه ملاحيم او
طلعت شمس او درك به ثارا وتخرم نفسى فاعذر ثم انه عمد الى
اثقه فجدعها ثم لحق بالزبا هاربا من عمرو بن عدى فقيل لها هذا قصير
ابن عم جذيمه وخازنه وصاحب امره قد جاء فاذنت له فقالت
ما الذى جاءك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال
يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتى مثلك فى مثله ولقد
كان دم الملك يطلبه حتى ادركه وقد جيتك مستجيرا بك
من عمرو بن عدى فانه اتهمنى بخاله وشاورتنى عليه فى المسير اليك
فجدع انفى واخذ مالى وحال بينى وبين عيالى وتهددنى بالقتل
وانى خشيته على نفسى فررت منه اليك وانا مستجير بك
ومستند الى كنف عزك فقالت اهلا وسهلا لك حق الجوار
وذمة المستجير واعزت به فانزل واجرت له الانزال ووصلته

وكسته واخدمته وزادت في كرامته فاقام مدة لا يكلمها في هو
يطلب الحيلة عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر
مشيد على باب النفق تعتصم به ولا يقدر احد عليها فقال لها يوما
ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك
فان اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني ما لا اتعلل به
في التجارة لجعلته سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت
عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق وبلاد كسرى
فاظرفها والطفها من طرائفه وزادها مالا الى مالها كثيرا
وقدم عليها به فاعجبها ذلك وسرها وتربت له عندها منزلة وعاد
الى العراق ثانيا فقدم باكثر من ذلك طرفا من الجواهر والبز
والخز والقز والديباج فازداد منها وازدادت منزلته عندها
ورغبتها فيه ولم يزل يتلطف حتى عرف موضع النفق الذي
تحت الفراش والطرق ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولتين
طرايف ولطائف فبلغ مكانه منها وموقعه عندها الى ان كانت
تستشيره وتستعين به في مهمها وملمها واسترسلت اليه وعولت
في امرها اليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه حصيفا
لبيبا اديبا فقال له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني
فاخرج الى العراق واتي من ارض الشام
بلدنا وكذا من السلاح والكراع
والعبيد والثياب فقال قصير
وكم في بلادكم من السلاح فجعل يعدد له ما يريد وكم خزانة من
ما يريد فاعطاها ولم يعلم الراحة عليها بل ركبا على عجل وكنت
واستعان بها على حمل ما اتى به من حمل المتاع الذي
اشتراه واعطته من المال ما اراد
فقال يا قصير المال كثير
وعلى بعد الشقة
صنيع

من داخل وكان عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد
والكراع والسلاح والابل تحمله فجاءها البشير فقال
قد جاء قصير ولما جاء وقرب من المدينة حمل الرجال
في الغرائر متسلحين السيوف والجحف وقال اذا
توسطت الابل المدينة والامارة بيننا كذا
وكذا فاخرطوا الربط فلما قربت العير من مدينة
الزباء كانت الزباء على قصرها فرأت الابل تهادى
باحمالها فاستبانت بها فقد كان وشى قصير اليها
وحذرت منه فقالت للواشي به اليها ان قصيرا لوم
متاوه وهو يريد خديعتي وخدمة الدولة وانما
يبتغي بذلك الجند وان ليس فيكم مثله فقلح
ما رأت من كثرة الابل وعظم احمالها فيتسامع بما
عندها من قول الواشي به اليها فقالت
ارى الجمال مشهاة وبيدا احدا لا يحمل ادم حديدا
امصرفانا بازكا شديدا ام الرجال في السروج قودا
ثم اقبلت على جواريها فقالت ارى الموت احمر في الغرائر
السود وذهبت مثلا حتى اذا توسطت الابل المدينة

وتكاملت القوالب المبارزة فاختطوا رؤوس العرابر
فسقط الى الارض الغادر بالغى باتر ما الاثار
القتيل غدرا وخرجت الربا تضج تريد النفوس منها
اليه فصير فحال بينها وبينه فلما رات ان قد احاط بها
وملكت التفت خاتما في يدها تحت فصه سم ساعة
وقالت بيدي لا بيدك فادركها عمرو فصير فصرعها
ما بالسيف حتى هلكت وملك ما ملكتها واحتوى
على تعتها وخط فصير على خزيمه قبرا وبنا عليه
سنطاطا وكتب على قبره شعر
ملك تمتع بالعساكر والقنا والمشرفية غيره ما

يوصف

فسعت منيته الى اعدائه وهو المتوج والحمام الرهيف
قال المصنف وقد روينا ان ملكا كان يقال
له شمرذ والجناح سار الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر
بها وطاف حولها باحوس فاخذ رجلا من اهلها فسئال
قلبه وسأله عن المدينة فقال لما ملكها ما حول الناس
ليس له همة الا الاكل والشرب والجماع وله بنت تقضي

امر الناس فبعث معه صيدا ليها وقال اخبرها اني
اتاجيت من ارض العرب للذي بلغني من عقلها
لتكفي بعضها فاضيت منها غلاما يملك العرب والعجم
واني لاجي الثمن المال فلك معي من المال اربعة
الف تابوت ذهبا وانا ادفعها اليك وامضي الى
الصين فان كانت لك الارض كانت امرك وان
هلكت كان المال لها فلما بلغها رسالته قالت
قد اجبته فليبعث بالمال فارسل اليها اربعة الف
تابوت في كل تابوت رجلان وجعل شعار العلامة
بينهم ان يضرب بالجلاجل فلما صاروا في
المدينة ضرب الجلاجل فخرجوا فاخذوا الاتوات
ونهض شمرذ في الناس فدخل المدينة فقتل العلوج
وحوى ما فيها ثم سار الى الصين قال المصنف
وقد روينا ان الاسكندر راى في عسكره
سمسارا لا يزال ينهزم فقال له انا ان تغير اشكالك
او فعلك وخرج يوما في الحرب من صف اصحابه
وامر منادا فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما

كنا لكم من الامانات فمن كان منكم على
الوفا فليعتزل عن العسكر وله منا الوفا ما ضمناه
فانهمت الفرق بعضها بعضا وكان اول الاضطراب
حدث فيهم ؛ قال المصنف وفى رواية انه
لما صاف دارا امر منادیا فنادا فى عسكر دارا
ايها الناس انا نحن قد فعلنا ما انقضا عليه فكونوا
من وراء ما صنتم فاستشعر دارا ان عسكره قد
عزموا على تسليمه الى الاسكندر وكان
ذلك سبب هزيمته ؛ قال المصنف ولما شخص
عن فارس تلقاه ملكها فى جمع عظيم
ومعه الف فيل عليها السلاح والرجال وفى
خراطيمها السيوف والاعمده فلم تقف لها دولت
الاسكندر فانهزم وعاد الى مدينه فامر باتخاذ
فيله من نحاس مجوفه وربط الاسكندر خيله
بين تلك التماثيل حتى القطها ثم امر فملئت نفطا
وكبريتا والبسها الدروع وحرق على الجميع
المعركه وبين كل تمثالين جماعه من اصحابه

الى الهند

ليردا هنيئا
بين الهند
وبلغها الخبر

فلما

فلما شبت الحرب امر باشعال النار فى احواف
التماثيل فلما حميت انكشف اصحابه عنها وغشيتها
الفيله فضربتها بخراطيمها فتشيطت وولت مدبره
راجعه على اصحابها وصارت الدايره على ملك
الهند ؛ وترل مره على مدينه حصينه فتحصن
اهلها منه فاخبرات عندهم من الميره فدل قدر
رجال متكرين وامرهم بدخول المدينه ورجل
عنها وامدهم بمال ومتاع فباعوا ما معهم واتباعوا
الميره فلما اكثروا وثبت النيران فى احرقوا
ما عندهم وامروا فقعوا فرجف الى المدينه
فحاصرها اياما يسيره فاخذها وكان اذا
اراد حصار بلده شرد من حولها من القرى
فهربوا اليها فيسرعون فى الميره فتنفد فيحاصرهم
فيفتحها ؛ وحكى عمرو بن بحر الجاحظ ان مهرانشه
كان بعثه الاصبهبذ الى الروم فى جيش عظيم فاعطى
من الظفر ما لم يعطه احد واتى الاصبهبذ خبر ان
الروم وجهوا على مينها الى كسرى فلما كتب ان

ما تم لاصبهبذ من الظفر بغيره عليه ويوجب له كثيرا
فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث اليه عاقلا
فلما رأى الاصبهبذ وتدبيره وعقله قال ما يصلح
قتل هذا لغير جرم ثم اخبره بالذي جاء له فارسل
الاصبهبذ الى قيصر اني اريد ان القاك اذا شئت
فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث قد هم بقتلي وجه
الي رجلا لذلك واني اريد هلاكه كالذي
اراد مني والبادي اظلم فاجعل لي من نفسك ما
اطمأن اليه فاعطيك من بيوت اموالك مثل الذي
اضيت منك ومثل الذي انت منفقه في مسيرك
هذا فاعطاه من المواثيق ما اطمأن اليه وسار قيصر في
اربعين الفا فنزل بكسرى فعلم كسرى كيف جر
الامر فاحتال لبغض الجنود من قيصر فدعا قائدا من قواد
في دينه فقال اني كانت معك كتابا لطيفا في حرز
لتبلغه الى الاصبهبذ فلا تطلعن على ذلك احدا
واعطاه الف دينار وقد علم كسرى ان القس يوصل
كتابه الى قيصر لانه لا يحتجب هلاك الروم وكان

٦٧

في الكتاب الى الاصبهبذ فلا تطلعن على ذلك احدا واعطاه
الف دينار وقد علم كسرى ان القس يوصل كتابه الى قيصر لانه
لا يحتجب هلاك الروم وكان في الكتاب الى الاصبهبذ اني كتبت
اليك وقد دنا مني قيصر وقد احسن الله عز وجل الينا وامكن
منهم بتدبيرك لاعدمت صواب الرأي وقد فرقت عليهم
وانا مهله حتى تقرب من المدائن ثم اغافصه في يوم كذا فاغر
على من قبلك فانه استيقظ لهم فخرج القس بالكتاب فاوصله
الى قيصر فقال قيصر هذا الحق وما اراد الاهلاك كافتونا
منصرفا واتبعه كسرى اياس بن قبيصة الكناني فقتل
اصحابه وبحا كسرى في بزدمنه قال المصنف وقد
كان كسرى من الدهاء في غاية فروينا عنه
انه تم اليه رجل بضد ليقوله فوقع على كتابه قد اجزنا
نصيحتك وذممنا صاحبك لسوء اختياره للاخوان
قال بعضهم لكسرى انك تقتل فقال لا قتلن من يقتلني وامر
بشم في ادويته ثم كتب عليه دواء الجماع مجرب من اخذ
منه وزن كذا جامع كذا وكذا مره فلما قتله لبنه
شربه وفتش خزائنه مرة فقال في نفسه هذا كان

فخلط ص

يقوى على شيرين فاخذ منه فقتله وهو ميت ٥
وفى رواية ان شيرويه لما اراد قتل ابيه بعث اليه
من يقتله فلما دخل عليه قال له انى اذلك على شئ
لوجوب حقك يكون فيه عناك قال له ومالهو
قال الصندوق الفلانى فذهب الرجل الى
شيرويه فاخبره الخبر فاخرج الصندوق وفيه
حق وفى الحق حبة وثم مكتوب من اخذ هذه واخذ
اقتص عشرة ابكار فقطع شيرويه فى صحة ذلك
فاخذه وعوض الرجل منه ثم اخذ منه حبة فكان
ملاكه وكان كسرى اول من اتخذ بيارة من
حبى ٥ قال المصنف عرف بعض الملوك فتر لطالبيه
زجاجا ملونا شبيها بالجوهر الاحمر والاخضر وذاب
ضفر مطليه بالذهب فتشاغل طالبوه بلقطها فتحا
على بعض الملوك بعسكر بطليه فاخذ شعر راقطحه
بالماء مع قضبان الدفلى ثم جففه ثم جربه على دابته
فلما اكلته نفقت من يومها فخرج فعسكر ناحية
وتر الشعير والميرة فلما سار القوم اليه ترك ما فى عسكره

وتحى فى اوافاطلقوا دوابهم فى الشعير فهلكت كلها
حارب قوم ومعهم قبلية فقصروا عدوهم فاشار
على العدو رجلان يملوا خرجا ويضربوه فلما
سمعت الفيلة صوته هربت ٥ جا رجل ومعه
مرتحت حضنه ومشى بسيفه الى الفيل فى خرطومه
السيف فلما دنا منه رمى بالحربة فى وجهه فادبر
الفيل هاربا وتساقط من فوقه وكثر المسلمون
وكانت سبب الهزيمة ٥ قيل لاسلم بن
زرعة ان انهزمت من اصحاب مرداس بن ادية
غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد قال يغضب
على واناحى احب الى ثمان يرضى عنى وانا ميت
خرج امير للقتال ومعه ومعه رجل فيه دكا
فينام على العدل قال للامير اركب فقد لحقنا
العدو قال وكيف ما ترى احدا قال اركب
عاجلا والامر اسرع ثم احتسب فركب وركب الناس
فلاحت العبرة وطلع عليهم سرعان الخيل فتعجب
الامير وقال كيف علمت قال لما رايت الوحش

وما هو عبرة
من النار
وشبهها الحواء

مقبلة الناس ومن شان الوحش الهرب منا فعلمت
انها لم تدع عادتها الا لامر قد دهمها ٥ ٥ ٥

الباب السادس والعشرون في ذكر طرف من
نوادر المتطببين

انبانا ابو بكر بن عبد الباقي قال انبانا علي بن
المحسن عن ابيه قال حدثني محمد بن علي الامين
قال حدثني بعض الثقات ان غلاما من
بغداذ قدم الري فلحقه في طريقه انه كان ينفث
الدم فاستدعا ابا بكر الرازي الطبيب المشهور
بالحذق فاراه ما ينفث ووصف له ما يجد فنظر
الى نبضه وقارورته فاستوصف حاله فلم يتم له دليل
على شيء ولا فرحه ولا يعرف العلة فاستنظر العليل
لينظر حاله فاشتد الامر على المريض وقال حدا
يأس لي من الحياة لحذق المتطبب وجهله بالعلة فراد
الله فتفكر الرازي ثم عاد اليه فساله عن المياه التي
شربها في طريقه فاخبره انه شرب من صهريج ومستقعا
فثبت في نفس الرازي بحدة خاطره وجوده ذكائه

ان علقة كانت في الماء وقد حصلت في معدته
وان ذلك الدم من فعلها فقال اذا كانت
في غد عالجتك ولكن بشرط ان تامر غلمانك
ان يطيعوني فيك بما امرهم قال نعم فانصرف
الرازي فجمع مركنين كبيرين من الطلب فاحضرهما
بعد فاراد اياهما وقال ابلغ جميع ما في غدك من
المركنين فبلغ شيئا يسيرا ثم وقف فقال ابلغ قال
لا استطيع فقال للغلمان خذوه فاينموه ففعلوا
به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه وافتل
الرازي يدس الطلب في حلقه ويكبسه كبسا
شديدا ويطالبه ببلعه ويتهدده بان يضرب
الى ان ابلعه كارها اجتذا المركنين باسرهما
والرجل يستغيث ويقول الساعة اقذف فاراد الرازي
فيما يكبسه في حلقه فذرعه القي فتامل الرازي
ما قذف فاذا فيه علقه واذا هي لما وصل الماء
الطلب قربت اليه بالطبع وتركت موضعها فالتفت
على الطلب وبضم العليق معا فاه انبانا ابو

بكر قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني الحسين
بن محمد القيسطوني قال حدثني علي بن الحسن الصيد
لاني قال كان عندنا غلام حدث من اولاد
التتار فلحقه وجع في معدته شديد بلا سبب
يعرفه فكان يضرب عليه اكثر الاوقات
ضربا لغظيما حتى يكاد يتلف وقد اكل كل دخل
حبسه فحمل الى الاهواز فعولج بكل شيء فلم ينجع
فيه ورد الى بيته وقد يئس منه اهله فجاء
بعض الاطباء فعرف حاله واراده فقال للغلمان
اشرح لي حالك من زمن الصحة فشرح له الى ان
قال دخلت بستانا وكان في بيت البطر رمانا
كثير للبيع فاكلت منه كثيرا قال كيف كنت تاكله
قال كنت اعض راس الرمانة بفمي وارمي به واكسرها
بفمي قطعا وامصها قال الطبيب عد الى عالجك باذن الله
تعالى فلما كان من الغد جاءه بقدر اسفيذاج قد
طبخها من لحم جزور سمين فقال للغلمان كلوا هذا
قال الغلمان ما هو قال اذا اكلتم عرفتم فاكلوا

ارد اهتمر
من الند
وشها الحوا

كلبه

الغلمان

الغلمان فقال له اتمثل منه فامتثل ثم قال له ابتدئ
اي شيء اكلت قال له اكلت كلب فاندفع يقذف
فما ملء القدح الى ان طرح الغلمان شيئا اسود كالنواة
يتحرك فاخذه الطبيب وقال ارفع راسك فقد
برات فرفع راسه فسقاه شيئا يقطع الغثيان وصب
على وجهه ماء وزدم ثم اراه الذي وقع فاذا هو قراد
فقال ان الموضع الذي كان فيه الرمان كان
فيه قراد من البقر وانه حصلت منه قراد واحدة في
راس الرمانات التي اقتلعت رؤوسها بفمك فترك
القراد الى حلقك وعلق بمعدتك بمصها وعلمت
ان القراد يهش الى لحم الكلب وقلت ان لم يصح الظن لم
يضرك فصح فلا تدخل فمك شيئا لا تدري ما هو
انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي
بن ثابت قال اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الملك
القرشي قال حدثنا عباس بن الحسن الشنار قال
حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال اخبرني
زكريا الساجي قال حدثني الحسن بن محمد البجلي

قال حدثني الحسن بن ادريس الحلواني قال سمعت محمد
بن ادريس الشافعي يقول ما اظن سمين قط الا ان يكون
محمد بن الحسن قيل وكم قال لانه لا يعدو العاقل
احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه
في معاشه والشحم مع الهم لا ينعقد واذا خلا من الهمين
صار في حد البهائم فانعقد الشحم ثم قال كان ملك
في الزمان الاول وكان متفكرا كثير الشحم لا ينفع
بنفسه فجمع المنطسين وقال احتالوا لي بحيلة تخف
عني لحمي هذا قليلا قال فما قدروا له على شئ قال فبعث
له رجلا عاقلا اديبا منطبا فاراده فبعث اليه
واستخصه فقال له عالجني ولك الف قال اصلح الله
الملك انا منطب منجم دعني حتى انظر في طالعك
دعوا بوافق طالعك فاستقبلك قال فقعد عليه فقال
ايها الملك الامان قال لك الامان قال رايت طالعك
يدل على ان عمرك شهر فان اجبت عالجتك فان
اردت ثبات ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي
حقيقة فخل عني والا فاستصر مني قال فحبسه ثم رفع الملك

الملاهي

راهبة
من الدير
رشيدا الحواء

الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده فما كلما
انسلخ يوم ازداد غما حتى نزل وخف لحمه ومضى
لذلك ثمان وعشرون يوما فبعث اليه فاحضره
فقال ما تري قال اعز الله الملك انا اهون على
الله عز وجل من ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمرك
مكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء الا الغم
فلم اقدر ان اخيل اليك الغم الا بهذه الحيلة فاذا
شحم الكلى فاجازه واحسن اليه ۞ انبانا ابو بكر محمد
بن عبد الباقي قال انبانا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي
عن ابيه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد
الصليحي الكاتب قال رايت بمصر طبيبا كان بها مشهورا
يعرف بالقطعي وكان يقال انه يكسب في كل شهر
الف دينار من جرايات يجريها عليه قوم من رؤسا
العسكر ومن السلطان ومن ما ياخذه من الغاية
قال وكان له دار قد جعلها شبه مارستان من
جملة داره ياوي اليها ضعفا المرضى فيعالجهم ويقوم
باعدتهم وادويتهم ويخدمهم ويتفقد اكثر كسبه في

ذلك قال فاسكت بعض فتيان الروسا بمصر وكتب
ذلك فحمل اليه الاطبا وفيهم القطيعي فاجمعوا على
موته وعمل اهله على غسله ودفنه فقال القطيعي
اعالجه ولس بلحقه اثر من الموت الذي قد اجمع
هؤلاء الاطبا عليه فحلاه اصله معه فقال هاتم
غلاما جلدا ومقارع فاتي بذلك فامر به فجلد ومرله
عشر مقارع اشد الضرب ثم مس بحسه ثم ضربه
عشرا اخر ثم مس بحسه ثم ضربه عشرا ثم مس بحسه
وقال امكون للميت نبض قالوا له قال فجسوا بعض
هذا قال فجسوه فاجمعوا على انه نبض متحرك فضربه
فضربه عشرا اخر ثم قال جسوه فقالوا قد زاد
نبضه فضربه عشرا اخر فتقلب ثم صرخ وعشرا
فتاوه فضربه عشرا فصاح فقطع عنه الضرب
فجلس العليل يتاوه فقال ما تجد فقال اناجايع
فقال اطعوه فجاؤا بشئ فاكله ورجعت قوته
وعاش وقد برأ فقال له الطبيب ان لك خبرا قال
كنت في سفر مع قافلة فيها اعراب يحفرون فسقط منهم

فارس

فارس عن فرسه فانكسر فقالوا قد مات فعمدت منهم
فضربه ضربا شديدا عظيما وما زال يضربه حتى افاق
فعلمت ان الضرب جلب اليه حرارة ان التي سكنته
فقصت عليه امر هذا العليل فقال انا ابو بكر بن عبد
الباقي قال انبانا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال
حدثني بعض المتطببين قال ابو منصور بن مارسه
وكان من روسا اهل البصرة قال اخبرني شيخنا
قال كان بعض اهلنا قد استسقى وبان من حياته فحمل
الى بغداد فشاوروا الاطبا فيه فوصفوا له ادوية
كثيرا فعرفوا انه قد تناولها فلم ينجع فيه فيا سواه فيه
وقالوا لاحيلة لنا في برئه فسمع العليل ذلك فقال
دعوني الان اتزود من الدنيا واكل ما اشتهي
ولا تقتلوني بالجمية قالوا كل ما تريد وكان يجلس
بباب الدار فمهما اجتاز به اشتراه واكله فمر
به رجل يبيع جرادا مطبوخا فاشترى منه عشره
ارطال واكلها باسرها فانحل طبعه فقام في ثلثه
ايام اكثر من ثلثمايه مجلس وكاد ينشف ثم انقطع

القيام وقد زال كلما كان في جوفه وثبات
قوته فبرا فخرج يتصرف في حوائجه فرآه بعض الاطباء
فتعجب من امره وسأله عن الخبر فعرفه فقال ليس من
شان الجراد ان يفعل هذا الفعل ولابد ان يكون في
الجراد الذي فعل خاصية فاحب ان يستدل على
صاحب الجراد الذي باعه فما زال يطلبه
حتى اجتاز واما الباب فرآه الطبيب فقال له ممن
اشتريت هذا الجراد فقال ما اشتريته انا اصيده
واطبخه وابيعه قال فمن اين تصطاده فذكر له
مكانا على فراسخ يسيرة من بغداد فقال له الطبيب
اعطيك دينارا وتجيء معي الى الموضع الذي اصطدت
منه الجراد قال نعم فمضيا وعاد الطبيب من الغد ومعه
من الجراد شيء ومعه حشيشة فقالوا له ما هذا قال
صادفت الجراد الذي يصيده هذا الرجل يرعى
في صحرا جميع نباتها حشيشة يقال لها مازريون
وهي من دوا الاستسقا فاذا دفع الى العليل منها
وزن درهم اسهل اسهالا عظيما لا يومان لا ينضبط

العلة

الجراد هذا
يأكل الحشيشة
وشفاه الله

والعلاج بها خطر ولذلك ما يكاد تنفعها الاطباء
فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة ونضجت في معدته
ثم طبخ الجراد ضعف فعلها بطبخين فاعتدلت
بمقدار ما ابرأ فبرأه. انبأنا محمد بن الحسن
بن عبد الباقي قال انبأنا علي بن المحسن عن ابيه
قال حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن
المرزبان قال حدثني ابو بكر الجهاني قال
دخلت يوما على القاضي ابي الحسين ابن ابي عمر
وهو مغموم فقلت لا نعم الله القاضي فما الذي
اراه قال مات زيد الصباغ قال يقضي الله
القاضي القضاء ابدا ومن يزيد حتى اذا مات
يغتم عليه قاضي القضاة هذا الغم كله فقال وجد
مثلك يقول هذا في رجل اوحد في صناعته قد
مات ولا خلف له يقاربه في حذقه وهل فخر
البلد الا ان يكون رؤساء الصناع فجدا وافضل
العلوم فيه فاذا مضى رجل لا مثيل له في صناعته
لابد للناس منها فهل يدل هذا على نقصان العالمين

واحتياط البلدان ثم اخذ بعدد فضايله والاشيا
الطريفه التي عالجها والعلل الصعبه التي زالت
بتدبيره فذكر من ذلك اشيا كثيره ومنها انه
قال لقد اجرني منذ مديده رجل من حله
هذا البلد انه كان قد حدث بابنه له علة
طريفه فكتمها عنه ثم اطلع عليها فكتمها ومدة
ثم انتهى امرها الى الموت قال فقلت لا يسعني كتم
هذا كثر من هذا قال وكانت العلة في فرجها
وكان يصرف عليها ضمانا عظيما لانام الليل
منه ولا تهدى بالنهار ونصرح من ذلك اعظم
صراخ ويجري في خلال ذلك منه دم ليس بكثير كما
الحج وليس منه خرج يظهر ولا ورم كثير فلما حضت
الغلام احضرت بزيد فشاورته فقال تاذن لي في
الكلام وتبسط عذري فيه قال نعم قال لا يمكني
ان اصف شيئا دون ان اشاهد الموضع واقتشه
بيدي واسايل المراه عن اسباب لعلها كانت الحاله
للعله قال فلعظم الصوره وبلوغها حد التلف امكنته

من ذلك فاطال مسالتها وحدثها بما ليس من جنس العله
بعد ان جس الموضع حتى عرف بقعه الالم حتى كلفت
ان اثب به ثم بصرت وجعلت الما اعرفه من ستره
فصرت على ان مضض الى ان قال تامر من يمسكها
ففعل ثم ادخل يده في الفرج دخولا شديدا فصاحت
المراه واغمي عليها وانبعث الدم فاخرج في يده حيوانا اقول
من الحفساه فرمى به فجلست الجاريه في الحال واستوت
وقالت يا ابه استرني فقد عوفيت قال ثم اخذ الحيوان
في يده وخرج من الموضع فغسله واجلسه وقال
له اخبرني ما هذا قال ان تلك المعايه التي لم اشك
انك انكرتها انما كانت لاطلب شيئا استدل
به على العله الى ان قالت لي ان يوما من الايام جلست
في دولاب البقر من بستان لكم ثم حدثت العله
بها من غير سبب تعرفه من بعد ذلك اليوم فعلمت
انه قد دبت الى فرجها من الفرذان وكلما امتص
الدم من موضعه ولد الضربان وانه اذا شبع نقط من
الجرح الذي ينفر منه الى خارج الفرج هذه النقطه

السيد من الدم فقلت أدخل يدي واقبض فادخلت
يدي فوجدت الفراد فاخرجته وهو هذا الحيوان وقد
كبر وتغيرت صورته لكثرة ما امتص من الدم على
طول الايام قال فاملت الحيوان واذا فراد قال
وبرأت الصبية قال فقال لي ابو الحسين القاضي هل
يغلادا اليوم من له في صناعته مثل هذا فكيف يموت من
هذا بعض خدقة ولا احزن عليه ٭ انبانا ابو بكر
ابن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال قال
جبريل بن بختيشوع كنت مع الرشيد ليلة وقد
المامون وكان رجلا كثير الاكل والشرب فاكل
يوما شيئا خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه واخرج
وقوي الامر حتى لم يشكوا في موته قال فاحضرت
وجسست عرقه فوجدت نبضا خفيا وقد كان
قبل ذلك يامر بشكوا امثلا وحركه الدم فقلت
الصواب ان نحجم الساعة فقال كوثر الخادم لما
تقدر من امره فقد وافصدها الى صاحبه محمد يا
ابن الفاعلة تقول احجموا رجلا ميتا لا تقبل قوله

ولا كرامة فقال المامون الامر قد وقع ولين يضران
نجمه فاحضر الحجام وقال مشد الى جماعة من الغلمان بلاك
ومص الحجام المحاجم فاحمر المكان فوجد ثم قلت
اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا ثم قلت اخرج
الدم اسفر لونه الى ان تكلم وقال اين انا فقد ياه وهو
فسال صاحب الحرس عن علته فعرفه انها الف درهم
فسال سنده وسال صاحب شرطته فقال اخرج مايه الف
فقال لي ما جزيلك عن علتك قلت خمسون الف درهم
قال ما انصفتك اذ غلات ضياعك وقع عرسول
كذلك وعلك بما ذكرت ثم امر بقطاعه غلة الف
الف درهم ٭ انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي
بن المحسن عن ابيه قال حدثني ابو الحسن بن المهدي
القزويني قال كان عندنا طبيب يقال له ابن نوح
فلحقني سكتة فلم يشك في موتي وغسلوني
وكفنوني وحملوني على الجنازة فمرت الجنازة على
وسمع خلفي صوتا فقال ضعوا صاحبكم حتى
فدعوني اعالجه فصاحوا عليه فقال لهم النار دعوه

فان عاش والا فلا ضرر عليكم فقالوا نخاف ان
يصير فصحه قالوا فان ضربنا قال حكم السلطان
في اذني نافذ وان برأ فاي شئ لي قالوا ما شئت قال
ديته قالوا لا نملك ذلك فرضي منهم باجابة الورثه
اليه وحمل الى الحمام وعالجني وافقت في الساعه
الرابعه والعشرين من ذلك الوقت ووقعت البشاير
ودفع الي المال فقلت للطبيب بعد ذلك من اين
عرفت هذا فقال رايت رجليك في الكفن منتصبه
وارجل الموتى تنبسط في الاكفان ولا يجوز انتصابها
فعلمت انك حي وخمنت انك مسكت وحربت عليك
فصحت بحربتي ٭ انبانا محمد قال انبانا علي بن المحسن
عن ابيه قال حدثني ابو احمد الحارثي قال
كان طبيب نصراني يقال له موسى بن سنان فاتى
برجل مستفغ الذكر لا يقدر ان يبول وهو يستغيث
ويصيح فسأله عن علته فذكر انه لم يبل منذ ايام
ورأى ذكره منتفخا وتطرق حاله فلم يجد شيئا قد
عسر البول ولا حصاه فتركه عنده يوما يسأله

الى ان قال له حدثني ادخلت في ذكرك شيئا او
ادخلته في شئ لم تجر عاده الناس به فلحقك
هذا فمكث الرجل واستحيا فلم يزل الطبيب يبسطه
ويشرط له الكتمان الى ان قال اني كحت حمارا
ذكرا فقال الطبيب هاتوا مطرقة وغلمانا فجاوه
فامسكوا الرجل وجعل ذكره على سندان حديد
وطرقه بالمطرقه مره واحده وجيعة فدرت
شعيرة وذلك انه خمن ان شعره من جاعرة الحمار
قد دخلت في ثقب الذكر فلما طرقها خرجت
انبانا ابو محمد بن ابي بكر قال انبانا علي بن المحسن
عن ابيه قال حدثنا ابو القسم الحنفي قال ان خطيه
لبعض الخلفاء اطنه الرشيد قامت لتتمطى فلما مطت
جاءت لتردها فلم تقدر وبقيا قاليتين فصاحت
والهما ذلك وبلغ الخليفه فدخل فشاهد من امرها
ما اقلقه وشاور الاطباء فكل قال شيئا واستحسنوا فلم
ينجح ونقب الجارية على تلك العوره ايتاما والخليفه
قلق بها فجاءه احد الاطباء فقال يا امير المومنين لا

لا دواء لها الا أن يدخل اليها رجل غريب فيخلو بها ويمرخها
مرة واحدة فاجاب الخليفة الى ذلك طلبا لعافيتها فاحضر
الطبيب رجلا واخرج من كمه دهنا وقال اريد ان يا امير
المؤمنين تبعرتها حتى امرخ جميع اعضائها بهذا الدهن فشق
ذلك عليه ثم امر ان يفعل ذلك ووضع في نفسه قتل الرجل
وقال للخادم خذه فادخله عليها بعد ان تعرفها فعرفت الجارية
واقبلت فلما دخل الرجل وقرب منها سعى اليها واومى الى
فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها ولببده ما دا خلها
من الحياء والجزع مما يدنها بانتشار الحرارة الغريزية فعاونها
على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يديها في ذلك
فلما غطت فرجها قال لها الرجل قد برات فلا تحركي يدك
فاخذه الخادم وجاء به الى الرشيد فاخبره الخبر فقال له الرشيد
فكيف نعمل بمن شاهد فرجها فجذب الطبيب يده
الى لحية الرجل فاذا هي ملصقة فانقلعت فاذا الشخص جارية
فقال يا امير المؤمنين ما كنت لابذل حرمك للرجال ولكن
خشيت ان اكشف لك الخبر فيفصل ما الجارية فتبطل الحيلة لاني
اردت ان ادخل الى قلبها فرعا شديدا يحمي طبعها ويعودها
على

على الى الحمل على يدها وتحريكها واعانة الحرارة
الغريزية فلم يقع لي غير هذا فاخبرتك به فاخبر الخليفة
جائزته وصرفه ٠٠ قال ابو القسم ولهذا استعمل الاطباء
في علاج المفوه الصفعة الشديدة على غفلة من ضد الجانب
المفلوج ليخلو قلب المصفوع من الاهتمام والغم بما يحمله
فيحول وجهه ضرورة بالطبع الى حيث صفع فترجع
لقوته ٠٠ وروي الضلت بن مسعود الحذري
قال حدثني بشر ان المغل والخرجنا حاجا فمررنا
بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلث اخوات بالجمال
وقيل لنا انهن ينطبن ويعالجن فاحببنا ان نراهن
فعدنا الى صاحب لنا فحكى كما ساقه بعود حتى ادمى يده
ورفعها على ايدينا وقلنا سلم فهل من راق فخرجت
اصغرهن فاذا هي جارية كالشمس الطالعة فجئت
حتى وقفت عليه فقالت ليس بسليم قلنا وكيف قالت
لانه خدش عودنا على حية ذكر والدليل عليه
انه اذا طلعت الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فعجبنا
من ذلك ٠٠ شكا رجل الى طبيب وجع بطنه فقال

ما الذي أكلت قال اكلت رعيفا محترقا فدعي
الطبيب بذرور ليكحله فقال الرجل انما اشتكي بطني لا
عيني قال قد عرفت ولكن الكحل لتبصر المحترق فلا
تاكله ٥

الباب السابع والعشرون في ذكر طرف من اخبار
قال الاصمعي الطفيلي الداخل على القوم من غير ان
يدعى ماخوذ من الطفل وهو اقبال الليل على
النهار بظلمته واردوا ان امرءا يظلم على القوم فلا
يدرون من دعاه ولا كيف دخل اليهم قال وقولهم
طفيلي منسوب الى الطفيل رجل من اهل الكوفه من بني عطارد
وكان ياتي الولايم من غير ان يدعا اليها وكان يقال
له طفيل الاعراس والعرائس والعرب تسمي الطفيلي
الوارش والراشي والذي يدخل على القوم في شرابهم
ولم يدع اليه الواغل ٥ قال ابو عبيده كان رجل
من بني هلال يقال له طفيل بن زلال اذا سمع بقوم
عندهم دعوة اتاهم فاكل طعامهم فسمي المتطفل به الزلابيه
قال عبد الله بن مسعود كنا ندعو الامعه في الجاهليه الرجل

الذي

الذي يدعا الى الطعام فيذهب بالاخر معه لم يدع قال
ابن قتيبه والضيف الذي يجي مع الضيف ولم يدع ٥
روي عن ابي مسعود قال كان في انصار رجل يقال له ابو شعيب
وكان له غلام لحام فقال لغلامه اجعل لي طعاما لعلي
ادعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسه فتبعه رجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل انك دعوتني خامس خمسه
وان هذا تبعنا فان اذنت والا رجع قال بل اذن له
انبانا محمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال انبانا الحسن بن علي بن جعفر الرافقي قال اخبرنا علي
بن محمد بن النضر قال اخبرنا محمد بن الحسن بن القرى
قال مر بنبان بعرس فاراد الدخول فلم يقدر فذهب
الى قصار فوضع خاتمه عنده على عشره اقداح علاكه وجاء
الى باب العرس وقال يا بواب افتح لي فقال له البواب
ومن انت قال اراك ليس تعرفني انا الذي بعثوني اشتري
لهم الاقداح ففتح الباب فدخل فاكل وشرب مع القوم
فلما فرغ اخذ الاقداح فقال يا بواب افتح لي يريدون
ناصحبه حتى اردهده فخرج فرمى على البقال ودخل

قال وجاءني الى وليمة فأغلق الباب دونه فاكتري
سلما ووضعه على حايط الرجل ونشور فاشرف على عيال
الرجل ونباته فقال الرجل ما هذا اما تخاف الله رايت اهلي
ومالي فقال ياشيخ لقد علمت ما انا في بنانك من خوفك
لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال له انزل فكل ٭ انبانا
احمد بن احمد المتوكلي قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
حدثني محمد بن علي الحلاب قال جاءني طفيلي الى عرس فشغب من
الدخول وكان يعرف ان اخا للعروس غايب فذهب
فاخذ ورقة كاغد فطواها وسجاها وختمها وليس في بطنها
شيء وجعل العنوان من الاخ الى العروس وجاء فقال
معي كتاب من اخي العروس اليها فاذن له فدخل ودفع
اليهم الكتاب فقالوا ما راينا مثل هذا العنوان ليس عليه
اسم احد فقال واعجبي من هذا انه ليس في بطن الكتاب
ولا حرف واحد لانه كان مستعجلا فضحكوا منه وعرفوا
انه اخال للدخول فقبلوه ٭ انبانا ابو بكر محمد بن
عبد الباقي الزراز قال انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ قال اخبرنا القاضي ابو احمد العلامة ح

يعقوب الواسطي قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد
بن عثمان بن ابي العاص النقفي قال حدثنا ثابت بن محمد
بن سحنت الفارسي القزاز قال حدثنا نصر بن علي
ابو عمرو الجهضمي قال كان لي جار طفيلي وكان
من احسن الناس منظرا واعذبهم منطقا واطيبهم رايحة
واجملهم لباسا وكان من شانه اذا دعيت الى مدعاة
تبعني وبكرمه الناس من اجلي ويظنون انه صاحبي
فاتفق يوما ان جعفر بن القسم الهاشمي امير البصرة اراد
ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي كاني برسول
الامير قد جاءني وكاني بهذا الرجل قد تبعني والله
ان تبعني لافضحنه فانا على ذلك اذ جاءني رسول الامير
يدعوني فمازدت على ان لبست ثيابي وخرجت فاذا
انا بالطفيلي واقف على باب داره قد سبقني بالتاهب
فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير وجلسنا
ساعة ودعي بالطعام وحضرت الموايد وكان
كل جماعة على مايدة لكثرة الناس فقمت الى
مايدة والطفيلي معي فلما مددت يدي لتناول الطعام

قلت حدثنا درست بن زياد عن ابان بن طارق عن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم
دخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال انفث
لك والله يا ابا عمر من هذا الكلام فانه ما من
احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض بذوب
صاحبه ولا ستحيي ان تتكلم بهذا الكلام على
مائدة سبط من اطعم الطعام ونجل يطعام غيرك
على من سوآل ثم لا ستحيي ان حدثت عن درست
بن زياد وهو ضعيف عن ابان بن دارا وهو متروك
الحديث تحكم برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع
وحكم المغير ان يعزر وعلى ما يراه الامام وان
انت من حديث حدثناه ابو عاصم عن ابن جريج عن
ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي
الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح

ومن صحيح قال نصر بن علي فاخبرني فلم يعرفني له
جواب فلما خرجنا من الموضع للانصراف قال لي من
جانب الطريق الى الجانب الآخر بعد ان كان يمشي
وراي وسمعته يقول
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن ابي علي البصري
عن ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال كان
طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون نوحي
ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته فيقول اذا دخلت
عرسا فلا تلتفت تلقاء الرب ولا تنظر في عيون اهل
الدار ولا عيون اهل الرجل ليظن ما ولا انك من ما ولا
ويظن ما ولا انك من ما ولا وان كان لوان غلظا
وقاحا فابد له وامره وانهه من غير ان تعنف به وعلك
بكلام بين الفصيحة والاد لال ولا تجر عن من القرب
ولا من الرجل البعيد وادخل كانك طباخ بيدك
معرفة الزبد منذ لبنا فوق الطعام تدلي الباري
الصيود لتلف ما فوق الموايد كلها لف العهود واطرح

واطرح حمائل انما وجه المطفل من حديد
لاختلفت نحو العقول ولا الى عرف الثريد
حتى اذا جاء الطعام ضربت فيه بالشديد
وعليك بالفالوذجات فانها عين الفصيد
هذا اذا احررته ودعوته هل من مزيد
والعرس لا يخلو من اللوزينج الرطب العتيد
فاذا اتيت به بحيث محاسن الحمام الحليب
ثم اعجم عليه عند ذكر الفالوذج ساعة فلما افاق
رفع راسه وقال
وتفلن على الموائد فعل شيطان مريد
واذا اتفلت عيشت بالكعك المجفف والقديد
يا رب اثبت رزقتني هذا على رغم الحسود
واعلم بانك ان قبلت دعوت يا عبد الحميد
انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انبانا علي بن
المحسن بن علي القاضي عن ابيه قال صحب طفيلي رجلا
في سفر فقال له الرجل امض واشتر لنا لحما قال لا
والله ما اقدر على المضي واشتري ثم قال له قم فاطبخ قال لا
احسن ثم طبخ الرجل ثم قال له قم فاثرد قال انا والله
كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم فاغرف قال الخشن
ينقلب على ثيابي فغرف الرجل ثم قال له قم الان وكل
قال والله قد استحييت من كثرة خلافي لك وتقدم
فاكل ه قال الجاحظ قلت لابي سعيد الطفيلي
كم اربعه في اربعة قال رغيفين وقطعة لحم ه قال
المبرد قيل الطفيلي كم اثنان في اثنان فقال اربعة
ارغفه وقال مرة اخرى انت طرتنه مقدار ما ياكل
الانسان رغيفا ه قال ابو هفان قيل الطفيلي
كم اربعه في اربعة قال ستة عشر رغيفا قال
ابو هفان تطفل رجل مرة على رجل فقال الصاحب
المنزل من انت قال انا الذي لم ار حوجك الى
رسولي ه اجتمع جماعة على عصيدة فاخذ
بعضهم لقمة والقاها في السمن وقال فكلوا فيها
هم والغاوون وجر السمن اليه وقال الاخر اذا قلوا
فيها سموا الها شفيا وزفيرا وجر السمن اليه ه وقال
الاخر وبير معطله وقصر مشيد وجر السمن اليه

فقال الاخر احرقتها لتغرق اهلها وجر السمن اليه
فقال الاخر انا اسوق الماء الى الارض الجرز وجر
السمن اليه ٥ فقال الاخر فهما عثمان نضاختان
وجر السمن اليه ٥ فقال الاخر فالتقا الماء على امير
قد قدر وجر السمن اليه ٥ فقال الاخر فسقاه الى
بلد ميت وجر السمن اليه ٥ فقال الاخر يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي وغاض السمن ما بقي من العصيدة فلحسه
كله ٥ ثم ان طفيلا الى بيت رجل مع جماعة فقال
الرجل من انت قال اذا لكنت لا تدعونا ونحن لا نابى
صاحبي هذا نوع جفاه عرس طفيلي فاتاه طفيلي
فاول الناس فادخلهما وجا الى غرفة له يرقى
اليها بسلم فوضع السلم وقال اصعدا لتعدا من
الاذى واخصكما بفاتق الطعام فصعدا فلما حصلا
في الغرفة رفع السلم ووضع المايدة واطعم اصدقاه
وجيرانه وهما يطلعان عليه فلما فرغ القوم وضع
السلم وقال انزلا فنزلا قد فع في اقفيتهما وقال
انصرفا راشدين لا اصفر الله منكما قد قضيتما الحق

دخل طفيلي على قوم فبينما هو ياكل سمع صوت ٥
الاسد انه فامسك يده عن الطعام فقيل له لم لا
تاكل قال حتى تسكن هذه الرائحة الى اسفلها
وقيل لطفيلي يا مالك اصفر اللون فقال من الفرق
التي ازالها بين اللقمتين اخاف ان يكون الطعام
قد فني ٥ وقال طفيلي لاخر لا اتكلم على الطعام
الا ان تقول نعم فانها مضغه ٥ اوصى طفيلي غلامه
فقال اذا ضاق بك الموضع فقل للذي الى جانبك
لعلي ضيقت عليك فانه سيوسع لك مكان رجل ٥
وقال بنان حفظت القرآن كله ثم لسته والا
حرفين اتناغدانا ٥ قال بنان الثمن على المايدة
خير لك من زيادة اربعة الوان ٥ عطش رجل
الى جنب بنان في دعوة فقال بنان ارفع فضل
الى فوق وتنفس ثلثا فانه يترك ما اكلت ٥٥

الباب الثامن والعشرون في ذكر المتلصصين
من الاذكياء

انبانا محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله الحميدي

قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن
بشران قال حدثنا ابو الحسن بن دينار قال اخبرنا
ابو طالب عبد الله بن احمد المبارك قال حدثنا
يموت ابن المزرع عن المبرد قال حدثني احمد بن
المعدل البصري قال كنت جالسا عند عبد الملك
ابن عبد العزيز الماحشون فجاءه بعض جلسائه فقال
اعجوبة قال ما هي قال خرجت الى حايطي بالغابة
فلما ان اصبحت وبعدت عن بيوت المدينة تعرض
لي رجل فقال اخلع ثيابك قلت وما بدعوى الى خلع
ثيابي قال انا اولى بها منك قلت من اين قال لاني
اخول وانا عريان وانت مكتس قلت فالمواساة قال
كلا قد لبستها برهة وانا اريد ان البسها كما لبستها
قلت فتعريني وحدي عورتي قال لا باس بذلك قد
روينا عن مالك انه قال لا باس للرجل ان يغتسل
عريانا قلت فيلقاني الناس فيرون عورتي فقال
لو كان الناس يلقونك في هذه الطريق ما عرضت
لك فيها فقلت اراك ظريفا فدعني حتى امضي الى حايطي

واترع هذه الثياب واوجيها قال كلا
اردت ان توجه الى ربيعة بن عبيد الله فيملوني
الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح
في رجلي القيد قلت كلا احلف ايمانا اني افي لك
بما وعدتك ولا اسول قال كلا انا ورسولا عن مالك
انه قال لا تلزم الايمان التي يحلف بها للصوص قلت
فاحلف ان لا اخالف في ايماني هذه قال هذه يمين
مركبة على ايمان اللصوص قلت فدعني المناظرة بلتا
فوالله لاوجفن اليك هذه الثياب طيبة بها نفسك
فاطرق ثم رفع راسه وقال لتندري فيم فكرت قلت
لا قال بضعت ان اللصوص من عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى وقتنا هذا قلما اخذ لصا اخذ بنسبه
واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون علي
وزرها ووزر من عمل بها بعدي الى يوم القيامة
اخلع ثيابك فخلعتها ودفعتها اليه فاخذها وانصرف
انبانا ما تحمل من ابي هرطا قال انبانا علي بن المحسن عن
ابيه ان ابا القاسم عبيد الله بن محمد الحفاف حدثه انه

شاهد لصا قد اخذ واشهد عليه انه يفش الاقفال
في الدور اللطاف التي لجيرانها فاذا دخل في الدار
حفر حفرة لطيفة كانها بئر الزرد وطرح فيها جورب
كان انسانا لاعبه واخرج مندبلا فيه من نحو مائتي
جوزة الى جانبها ثم دار فنحو كل ما في الدار مما
يطيق حمله فان لم يقطن به احد خرج من الدار وحمل
ذلك كله وان جاء صاحب الدار ترك عليه فراشه
وطلب المغالبة والخروج وان كان صاحب الدار
جلدا قوانثه وسابقه وهم باخذه وصاح اللصوص
واجتمع الجيران افتاء عليه وقال ما اريدك انا
اقامرك بالجوز مند شهور قد افقرتني واخذت
مني كل ما املكه وقد اهلكتني فقطعك بين
جيرانك انت لها فمزيك الان نضيع فما تشاء احد
قوله وانت تدعي على المصوصية ياغث يا بارد
بيني وبينك دار الدار التي تعارفنا فيها قال محمد
هاولاء الحاضرين قد ضيعت حتى اخرج وادع
عليك فما تشاء وكلما قال الرجل هذا الص قال

الجيران انما يريدان لا يفضح نفسه بالقمار فقد ادعى عليه
اللصوصية ولا يشكون في انه صادق وان صاحب الدار
مقامر قال فبلغ ذلك محمدا وجعلوا بينه وبين اللص حتى
ينصرف ويأخذ الجوز ويفتح الباب ويدخل ويفتح
الرجل بين جيرانه ٨ انبانا محمد قال انبانا علي بن
الحسن عن ابيه قال حدثني محمد بن عمر المتكلم وتلقب
جنيد قال حدثني رجل من الدقاقين قال اورد
علي رجل غريب سفتجة باجل فكان يتردد الى ان
حلت السفتجة ثم قال لي دعها عندك حتى اخلصها فتركه
فكان يجيء كل يوم فياخذ قدر نفقته الى ان ثقلت
وصارت بيننا معرفة وآلفا الجلوس عندي وكان
يرى اني اخرج من صندوق لي فاعطيه منه فقال
لي يوما ان قفل الرجل صاحبته في سفره وامينه في حضره
وخليفته في حفظ ماله والذي يغنيه عن اهله
وعياله وان لم يكن وثيقا طرقت الخيانة واري
فقلت صدق وثيقا فقال لي ممن ابتعته حتى ابتاع مثله لنبيتي
فقلت من فلان الاقفالي قال فما شعرت يوما الا وقد جئت

الى دكاني فطلبت صندوقي فاخرج منه شيئا من الدراهم
فضحكه واذا ليس فيه شيء من الدراهم فقلت لغلامي
وكان غير مستهم عندي هل انكرت من الدرابات
شيئا قال لا قلت فتفتش هل ترى في الدكان نقبا فتفتش
فقال لا قلت فمن السقف قال لا قلت فاعلم ان دراهمي
قد دهمت فقلق الغلام فسكنته واقمت يومي لا ادري
اش اعمل وتاخر الرجل عني واتهمته وتذكرت مسالته
لي عن القفل وقلت للغلام اخبرني كيف تفتح الدكان
وتغلقه قال احمل الدرابات من المسجد فعينت ثلثه
فاشرحها هكذا افتحها قلت فعلى من تدع الدكان اذا
حملت الدرابات قال خالي قلت من هناك جئت وبعضت
الى الصانع الذي ابتعت منه القفل فقلت جاءك انسان
منذ ايام اشترى منك مثل هذا القفل قال نعم رجل من صفته
كيت وكيت فاعطاني صفته فعلمت انه احتال على الغلام
وقت المساء لما انصرفت اتاه وبقي الغلام يحمل الدرابات
فدخل هو الى الدكان فاختبأ فيه ومعه مفتاح القفل
الذي اشتراه يقع على قفلي وانه اخذ الدراهم وجلس طول

الليل خلف الدرابات فلما جاء الغلام ففتح دراستين وحملها اليهما
خرج هو وانه ما فعل ذلك الا وقد خرج من بغداد قال فخرجت
ومعي قفلي ومفتاحه فقلت ابتدي بطلب الرجل بواسط
فلما صعدت من السميرية طلبت خانا انزله فصعدت فاذا
بقفل مثل قفلي سواء على بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت من
ينزله قال رجل قدم امس قلت ما صفته فوصف صفة جمل
فلم اشك انه هو وان الدراهم في بعته قال فاكريت سفنا
الى جانبه فرصدته حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل
ودخلت البيت فوجدت كيسي بعينه فاخذته وخرجت
واقفلت الباب وتركت في الوقت في السفينة واصعدت
الى بغداد وما افوت بواسط الا ساعة من النهار ورجعت
الى بيتي مالي كله بعينه ٥ انبانا محمد بن عبد الباقي
قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني عبيد الله بن
محمد الصريفيني قال حدثني من الدنانيري التاجر
قال حدثني غلام لي قال كنت ناقدا بالاثيلة لرجل تاجر فاقتضيت
له من ابيض خمس مائة دينار عينا وورقا ولففتها في قوطه
قال واسيت عن السير الى الاثيلة فمازلت اطلب محلا حتى

فلا اجد الى ان رايت ملاحا مختارا في خيطة خيفه
فارغه فسالته ان يحملني فخفف على الاجره وقال انا ارجع
الى منزلي بالاملة فانزل فنزلت وحملت الغوطه بين
يدي وسرنا فاذا رجل ضرير على الشط يقرا احسن قراه
تكون فلما رآه الملاح كرر فصاح هو يا ملاح احملني
فقد حبسني الملك واخاف على نفسي فشتمه الملاح فقلت له
احمله فدخل الى الشط فحمله فرجع الى قرابته فسبق عقلي
بطنها فلما قربنا من الاملة قطع القراءة وقام ليحج في بعض
المشارع عما الاملة فلم ار الغوطه واضطربت وصحت واستغثت
الملاح وقال الساعة تقلب الخيطه وحاضني خطاب من لا
يعلم حالي فقلت يا ملاح كانت بين يدي غوطه فيها خمس
مايه دينار فلما سمع الملاح لطم وبكا وتعرى من ثيابه وقال لم
ادخل الشط ولا الى موضع اخافه شيا فشهى بسرقه ولي الطار
وانا ضعيف فالله الله في امري وفعل الضرير مثل ذلك فبقيت
الشاريه فلم اخذهما شيا فرحمتهما وقلت هذه محنه لا ادري
كيف التخلص منها وخرجنا فعملت على الهرب واخذ كل واحد
منا طريقا وبت في بيت ولم اقض الى صاحبي فلما اصبحت على

البصره

الرجوع الى البصره لاستحي منها ايايا ثم اخرج الى بلد شاسع
فاخذت وخرجت الى مشرعه بالبصره وانا استحي
وانعثر وابكي فلقيا على فرا واجلني وولدي وذهاب
معيشتي وحالي فاعترضني رجل فقال مالك فاخبرته
فقال انا ارد عليك مالك فقلت ما هذا انا في شغل
عن طرقك بي قال ما اقول الا حقا امض الى السجن بنا
بهم واشتر معك خبزا كثيرا وشواجيدا وحلوا وسل
السجان ان يوصلك الى رجل محبوس هنال فقال له
ابو بكر النقاش وقل له انا زايره فانك لا تمنع فان منعت
فصب للسجان شيا يسيرا يدخلك اليه فاذا رايته فسلم
عليه ولا تخاطبه حتى تجعل بين يديه ما معك فاذا اكل
وغسل يده فانه يسالك عن حاجتك فاخبره خبرك فانه
سيدلك على من اخذ مالك ويرتجعه لك ففعلت ذلك
ووصلت الى الرجل فاذا شيخ مقيد بالحديد فسلمت
ما معي بين يديه فدعا غلمانه فاكلوا فلما غسل يده
قال من انت وما حاجتك فشرحت له قصتي فقال امض الى
الي بني هلال فادخل الدرب الفلاني حتى تنتهي الى الخوخه فتلك

تشاهد بابا شعثا فافتحه وادخله بلا استيذان فستجد حصيرا
طويلا يؤدي الى باب فادخل الامر منه فانه يفضي بك الى
دار فيها بيت فيه اوتاد وبواري وعلى كل وتد ازار
ومئزر فانزع ثيابك والقها على الوتد وائتزر بالمئزر
ثم انتشح بالازار واجلس فسيجيء قوم يفعلون كما فعلت ثم
يؤتون بطعام فكل معهم ولتعدم رفقتهم في سائر افعالهم
فاذا اتوا بالنبيذ فاشرب وخذ قدحا كبيرا واملاه وقم قائما
وقل هذا ساري لحالي ابي بكر النعاس فسيفرحون وتقولون
اهو حالك فقل نعم فسيقومون ويبشرونني فاذا جلسوا
فقل لهم خالي يقرأ عليكم السلام ويقول يا فتيان بحياتي
ردوا علي بن اختي المئزر الذي اخذتموه بالامس في
السفينة بنهر الابلة فانهم يردون عليك فخرجت من
عنده ففعلت ما امر فردت على القوطة بعضها وما حل
شدها فلما حصلت معي قلت يا فتيان هذا الذي فعلوه
بي هو فضاحتي ولي اليكم حاجة تحضني قالوا مقضية
قلت عرفوني كيف اخذتم القوطة فاشتغلوا ساعة ثم اقبلت
عليهم بحياة ابي بكر النعاس فقال لي واحد منهم التعريفي

فتأملته جدا فاذا هو المتعامي المضرير الذي كان يقرأ
وانما كان يتعامى فقال اتعرف هذا فتأملته فاذا
هو الملاح فقلت كيف فعلتم فقال الملاح انا ادور والمتعامي
في اقل اوقات المساء قد سبقت هذا المتعامي واجلسته
حيث رأيت فاذا رأيت من بعد شيئا له قدر بادرته
وارخصت الاجرة وحملته فاذا بلغت الى القاري
وصاح بي شتمته حتى لا شك الراكب في براءة الساحة
فان حملة الراكب فذاك والا رفقت عليه حتى يحمله
ويجلس يقرأ فاذا قرأ دخل الرجل كما ذكرت فاذا بلغت
الموضع القلاني فان فيه رجلا منقوعا الناس حتى
يلاصق السفينة وعلى رأسه قوصرة فلا يفطن الراكب
به فيسلب هذا المتعامي الشيخ فيلقيه الى الرجل
الذي عليه القوصرة فياخذه ويسبح الى الشط فاذا
اراد الراكب الصعود تم افتقد ما معه علنا كما رأيت
فلا يتهمها وتسقرف فاذا كان من غد اجتمعا واقتسماه
فلما جئت برسالة استاذنا خالك سلمنا اليك القوطة
قال. فاخذتها ورجعت. اخبرنا محمد بن ناصر قال

قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا المرزوي
واخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا عبد المحسن بن محمد
قال اخبرنا ابو القسم التنوخي قال اخبرنا ابن خنوبه
قال نا محمد بن خلف قال حدثني اصحابنا قال دخلت
مدينة فجعلت اطلب شيئا اسرقه فوقعت عيني على صبي
موسر فما زلت اختال حتى سرقت حليه واسللت فما
جزت غير بعيد فاذا بعجوز معها كلب قد وقفت في صدري
تبوستي وتلزمني وتقول يا بني قد بتنا والكلب يصيص
ويلودني ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت المرأة
تقول انظروا الى الكلب كيف قد عرفه فعجب الناس
من ذلك وتشدقت انا في نفسي وقلت لعلها ارضعتني وانا
لا اعرفها وقالت معي الى البيت فعندي فلم تفارقني حتى
مضيت معها الى بيتها واذ عندها احداث يشربون وبين
ايديهم من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني
واجلسوني معهم ثم رأيت لهم بزة حسنة فوصفت عني عليها
فجعلت اسقيهم وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام كل من في
الدار فقمت ولويت ما عندهم وقمت لاخرج فوثب عليّ

الكلب

الكلب ونبه الاسد وجعل يتراجع وينبح الى ان انتبه كل
من نام فخجلت واستحييت فلما كان الغد فعلوا مثل فعلهم
امس وفعلت انا مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة
في امر الكلب الى الليل واتمشى فيه حيله فلما نام
رمت الذي ربته فاذا الكلب قد عاد ضني مثل ما عاد ضني
فجعلت اختال ثلث ليال فلما ايست طلبت الخلاص
منهم باذنهم وقلت اتاذنون فاني على ذمكم فقالوا الامر
الى العجوز فاستاذنتها فقالت هات الذي اخذته
من الصبي فرميت شيئا وقلت لا تقم في هذه المدينة
فانه لا يتهنا لاحد يعمل فيها بعمي عملا فاخذت الكيس
واخرجتني ووجدت سبيلا ان اسلم من يدها وكان
قصاراي ان اطلب منها نفقة فجعلت منه الى العجوز
معي حتى اخرجتني عن المدينة والكلب معها ثم تراجع
ينظر اليّ ويلتفت وانا انظر اليه حتى غاب عني

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن
الماهلاوي قال انبانا القاضي ابو العلا الواسطي
قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي قال انبانا

علي بن محمد القاري قال حدثنا سهل الاحلاطي قال
بلغني ان محالا تزوج امرأة حمارا ومضى احدهما ليبيعه فلقيه
رجل معه طبق سمك فقال له تبيع هذا الحمار قال نعم
قال امسك هذا الطبق حتى اركبه وانظر اليه قال
فدفع اليه الطبق فيه السمك وركبه ورجع عليه فركبه
ودخل زقاقا فقربه فلم يدر اين اخذ قال فرجع
المحتال فلقيه رفيقه فقال ما فعل الحمار قال بعناه
بما اشترياه وكسبنا هذا الطبق السمك ٥ قال المضيف
وقد روينا ان رجلا سرق حمارا فاتى به السوق ليبيعه
فسرق منه فعاد الى منزله فقالت له امرأته بكم بعته فقال
براس ماله ٥ انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي
بن المحسن عن ابيه قال حدثني عبيد الله بن محمد الصوري
قال حدثني بعض اخواننا انه كان ببغداد رجل يتطلب
التلصص في حداثته ثم تاب وصار نزازا قال فانصرف
ليلة من دكانه وقد اغلقه فجاء لص محتال متنكر يريد
صاحب الدكان وفي كمه شمعة صغيرة ومفاتيح فصاح
بالحارس فاعطاه الشمعة في الظلمة فقال اشعلها وجيء
بها

فقال لي الليلة في دكاني شغلا فمضى الحارس يشعل
الشمعة وترك اللص على الاقفال ففتحها ودخل الدكان
وجاء الحارس بالشمعة فاخذها من يده فجعلها
بين يديه وفتح سفط الحساب واخرج ما فيه وجعل
ينظر في الدفاتر ويرى بيده انه يحسب والحارس
يتردد ويطالعه ولا شك في انه صاحب الدكان
الى ان كاد السحر يقرب ثم قام اللص واستدعا الحارس
وكلمه من بعيد وقال اطلب لي حمالا فجاء بحمال فحمل
عليه اربع رزم من ثمنه وقفل الدكان وانصرف وبعثه
الحمال واعطا الحارس درهمين فلما رجع الناس جا
صاحب الدكان ففتح دكانه فقام اليه الحارس
يدعو ويقول فعل الله بك وصنع كما اعطيتني البارحة
الدرهمين فانكر الرجل ما سمعه ودخل دكانه
فوجد سيلان الشمعة وحسابه مطروحا وفقد
اربع رزم فاستدعا الحارس وقال من كان الذي
حمل الرزم معي من دكاني قال انا استدعيت مني حمالا
فجيئك به قال بلى ولكن كنت تاعسا واريد الحمال.

التاجر فجني به فمضى الحارس فجا بالحمال فاعلق الرجل
الدكان واخذ الحمال معه ومضى فقال له الى اين حملت
الرزم معي البارحه فاني كنت متبندلا قال الى المشرعه
الفلانيه واستدعيت لك فلانا الملاح فرلت معه فقصد
الرجل المشرعه وسال عن الملاح فحضر وركب معه وقال
اين رقيت اخي الذي كان معه الاربع رزم قال الي
المشرعه الفلانيه قال اطرحني اليها فطرحه قال من
حملها معه قال فلان الحمال فدعا به فقال امشي بين
يدي فمشى واعطاه شيا واستدله برفق الى الموضع الذي
حمل اليه الرزم فجاء الى باب غرفه في موضع بعيد
من الشط قريب من الصحراء فوجد الباب مقفلا
فاستوقف الحمال وفتش القفل ودخل فوجد الرزم
بحالها واذا في البيت ركان معلق على حبل فلف
الرزم فيه ودعا بالحمال فحملها معه وقصد المشرعه
فحين خرج من الغرفه استقبله اللص فراه ومعه
فالتبس فاتبعه الى الشط فجا الى المشرعه ودعا الملاح
ليجبر فطلب الملاح من يحط معه فجا اللص فحط

الحكاية

الحكاية كانه مختار متطوع فادخل الرزم الى السفينه
مع صاحبها وترك البركان على كتفه وقال له يا اخي
استودعك الله فاذا وجدت رزمك فدع كساي فضحك
وقال امض ولا خوف عليك فمضى معه واستابه
ووهب له شيا وصرفه ولم يسع اليه ذكر ابنا ابا محمد
بن طاهر عن ابي القسم التنوخي عن ابيه ان رجلا من بني
عقيل مضى ليشرق دابة قال فدخلت الحي فما زلت
اتعرف مكان الدابة فاخطات حتى دخلت البيت فجلس
الرجل وامرأته ياكلان في الظلمه فاهوت يدي
الى القصعه وكنت جائعا فانكر الرجل يدي فقبض
عليها فقبضت على يد المراه بيدي الاخرى فقالت
المراة مالك وقدي فظن انه قابض على يد امراته فخلى
يدي فخليت يد المراه واكلنا ثم انكرت المراه يدي
فقبضت يدي فقبضت على يد الرجل فقال لها
مالك ويدي فخلت يدي فخلف عن يد الرجل ثم
قمت فاخذت الفرس قال المصنف وقد روت
هذه الحكايه على وجه اخر ذكره ابانا محمد بن ابي

طاهر قال اخبرني التنوخي عن ابيه قال حدثني
ابو الحسن محمد بن احمد الكاتب قال حدثني
محمد بن يزيغ العقيلي احد قوادهم ووجوههم في
الحي وكان قد ورد الى معز الدولة فاكرمه
وقربه واحسن اليه قال رايت رجلا من بني عقيل
عقل وظهره كله مشرط كمشرط الحجام
الا انها اكبر فسالته عن ذلك فقال اني كنت
هويت ابنة عم لي فخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان
تجعل في الصداق فرسا سابقة كانت
لبعض بني بكر فرجعت على ذلك وخرجت في
ان احتال فاسل الفرس من صاحبه امكن من الدخول
الى ابنة عمي فاتيت الحي الذي فيه الفرس ومازلت
ارتاد خلهم فمرة اجيء الى الحي الذي فيه الرجل الذي
سالت الي ان عرفت مبيت الفرس من الحي وخلت
حتى دخلت البيت من خلفه وحصلت تحت القصد
تحت عين كانوا نفشوه ليغزل فلما جاء الليل ورقد
صاحب البيت وقد ناولته المراه عشاء وجلسا ياكلان

وقد
اشتكت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغبا
فاخرجت يدي وامويت الى القصعة فاكلت معهما
واحس الرجل بيدي فانكرها فقبض عليها فقبضت
على يد المراه فقالت له المراه مالك ويدي فظن
انه قابض على يد امراته فخلا يدي فخليت يد المراه
واكلنا ثم انكرت المراه يدي فقبضت عليها
فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك ويدي
فخلت عن يدي فخليت عن يده وانقضا الطعام
واستلقى الرجل نائما فلما استقل وانا ارصدهما والفرس
مشدودة في جانب البيت والمفتاح تحت راس المراه
فوافا عبدا له اسود فنبح حصاة فانتبهت المراه
فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه وخرجت
من الحجاب الى ظاهر البيت واذا هو قد علاها فاخذت
انا المفتاح ففتحت القفل وكان معي لجام شعر فاوجرته
الفرس وركبتها وخرجت عليهما من الحجاب فقامت المراه
من تحت العبد ودخلت الحجاب وصاحت وذعر
الحي فاحسوا بي فركبوا في طلبي وانا اكد الفرس وخلفي

خلق منهم فاصبحت وليس وراي الا فارس واحد بزيه
فلحقني وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني فهدته
اثار طعناته في جسدي لا فرسه تلحقه لي فيتمكن من
طعنته ولا فرسي تنجيني الى حيث لا يمسني الرمح حتى وافينا
الى نهر عظيم فصحت بالفرس فوثبه وصاح الفارس
بالذي تحته فقصرت ولم تثب فلما رآه عاجزا
عن العبور وقفت لارتاح الفرس واستريح صاح
بي فاقبلت عليه بوجهي فقال ما هذا انا صاحب
الفرس التي تحتك وهذه ابنتها فاذ قد ملكتها
فلا تحدث عنها فانها تساوي عشرة دنانير وما طلبت
عليها شيئا قط الا لحقته ولا طلبني عليها احد الا فتته
وانما سميت الشبكة لانها لم تزد شيئا الا ادركته
وكانت كالشبكة في صيده فقلت اذ قد نصحتني
فوالله لا نصحتك ان من صوري المبارحة ليث وليث
وقصصت عليه قصة امرأته والعبد وحيلتي في الفرس
فاطرق ثم رفع راسه فقال مالك لا جزاك الله من طارق
خيرا طلقت زوجتي واخذت فرسي وقتلت عبدي

انبانا محمد ابن ابي طاهر قال انبانا ابو القسم التنوخي عن
ابيه ان رجلا نام في مسجد ونحت راسه كيس فيه الف وخمس
مائة دينار قال فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت
راسي فانتبهت فزعا فاذا اثنان قد اخذا الكيس ومر يعدوا
فقمت لاعدو خلفه فاذا رجلي مشدودة بخيط فتب
في وتد مضروب في اخر المسجد فالى ان تخلصت غاب
الرجل عن عيني ٭ انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا
علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني ابو الحسن عبد الله
بن محمد البصري قال حدثني ابي قال كان بالبصرة
رجل من لصوص الليل فاره حذل مقدام يقال له عباس
بن الخياطة قال غلب الامير واشجى اهل البلد فلم يزالوا يحتالون
عليه الى ان وقع وكبل بباية وطد حديد وحبس فلما كان
بعد سنة من حلبته او اكثر دخل قوم بالاية على رجل تاجر
كان عنده جوهر بعشرات الوف دنانير وكان متيقظا
جلدا فجا الى البصرة يتظلم واعيا نخلص من التجار وقال
للامير انت دسست على جوهري وما خفي سوالك فورد
عليه امر عظيم وخلا بالبواب ولوعدهم فاستطروه فانتزع

وطلبوا واجتهدوا فما عرفوا فاعل ذلك فعنفهم الرجل فاستاجلوه
مدة اخرى فجاء احدهم ليوافي من الى الحبس فتحادم لابن الخياطة
ولزمه بخوشهر وقد للاله في الحبس فقال له قد وجبت
علي فما حاجتك قال جوهر فلان الماخوذ بالاله لابد
ان يكون عندك منه خبر فان دماينا مرتهنه به وحدثه
الحديث فرفع ذيله فاذا سفط الجوهر تحته فسلمه اليه
وقال قد وصيته لك فاستغل ذلك وحابا السفط الى
الامير فساله عن القصة فاخبره بها فقال على بعلبش فجاؤوا
به فامر باخذ قوده وادخاله الحمام وخلع عليه واجلسه
في مجلسه مكرما واستدعى الطعام فواكله وبيته عنده
فلما كان من الغد خلا به وقال انا اعلم انك لو ضربت
مايه الف سوط ما اقررت كيف كانت صورة اخذ الجوهر
وقد عاملتك بالجميل ليحق علينك من طرق الفتوة واريد
ان تصدقني حديث هذا الجوهر فقال على اني ومن عافني
عليه امنون وانك لا تظلمني بالقوم الذين اخذوه قال نعم
فاستخلفه فقال ان جماعة من اللصوص حاوني الحبس وذكروا
حال هذا الجوهر وان دار التاجر لا يجوز ان يطرق عليها بقت

ولا نسايق وعليها باب حديد والرجل يشقط وقد راعوه
سنة فما امكنهم وسالوني مساعدتهم فدفعتهم الى الشحان
مايه دينار وحلفت له بالطلاق والايمان الغليظة انه ان
اطلقني عدت اليه وان لم يفعل ذلك اعلمته فقلت له في الحبس
فاطلقني فنزعت الحديد وتركته وخرجت الغرب فوصلنا الى
الاله الغنة وخرجا الى دار الرجل فاذا هو في المسجد وبابه
مغلوق فقلت لاحدنا يصدق من الباب فتصدق فلما جاوزا
ليفتحوا قلت له اختفي فعل ذلك مرات والجارية تخبز فاذا
لم ترى احدا عادت الى ان خرجت من الباب ومشيت خطوات
تطلب السايل لتدفع اليه الصدقة فدخلت انا الى الدار
فاذا في الدهليز بيت فيه جار فدخلته ووقفت تحت الجار
وطرحت الحبل علي وعليه وجا الرجل فغلق الابواب وفتش
ونام على سرير عال والجوهر تحته فلما استغف الليل قمت
الى شاه في الدار فحركت اذنها فصاحت فقال للجارية اطرحي
لها علفا ففعلت ونامت فحركت اذنها فصاحت فقال ويلك
كم اقول لك افقدتيها قالت قد فعلت قال كذبت وقام بنفسه
ليطرح لها علفا فمد يده الى السرير وفتح الخزانة واخذت

السفط وعدت الى موضعي وعاد الرجل فنام فاجتهدت
فى ان اجد حيلة ان انقب الى دار بعض الجيران فاخرج فما
قدرت لان جميع الدار موزره بالساج فرمت صعود السطح
فما قدرت لان المسارق مقفله ثلثه اقفال فعملت على ذبح
الرجل والخروج ثم استقبحت ذلك وقلت هذا بين يدي
ان لم اجد حيله غيره فلما كان السحر عدت الى موضع بخت
الحمار وانتبه الرجل يريد الخروج فقال للجاريه افتحي الاقفال
عن الابواب ودعه منزعجا فعلت وقربت من الحمار وفتح
فصاحت فخرجت انا ففتحت المتراس وخرجت عدوا الى
المشرعه فنزلت فى الخطيه ووقعت الضجه فى دار الرجل
فطالبني اصحابي ان اعطيهم شيئا منه فقلت لا هذه قصعته
واخاف ان يتنبه عليها ولكن دعوه عندي فان مضا على
الحديث ثلثه اشهر وصيروا الى اعطيكم النصف وان ظهر
خفت عليكم وعلى نفسي وجعلته حقا لكم فرضوا بذلك
فارسل الله هذا الناب يخدمني فاستحييت منه وخفت ان
يقتل هو واصحابه وقد كنت وضعت فى نفسي الصبر على ذلك
عذاب فدخلتم على من طريق اخرى لم اسخن فى الفتوه الا

الصدق

الصدق فقال له الامير آخر افعال الفتوه اطلاقك ولكن
تتوب فتاب وجعله الامير من بعض اصحابه واسكنه الرزق
واستقامت طريقته * قال ابو الحسن وحدثني ابي
عن طاوس من عباد الصيرفي قال كنت ليله نائما بالبصره
فى فراشي واحراسي يحرسوني وابوابي مقفله فاذا انا بابن
الخياطه يتهدى من فراشي فاشتهت فزعا فقلت من انت
فقال ابن الخياطه فتلفت فقال لا تجزع قد قرب الساعه
ممن مايه دينار اقرضنيها لازدفاعليك فاخرجت
ممن مايه دينار فدفعتها اليه فقال ثم لا شعرت الا وانا
حيث جيت والا فلتلك فمت وانا اسمع صوت حراسي ولا
ادري من اين دخل ولا من اين خرج وكتمت الحديث
خوفا منه وزدت فى الحراسه فمضت ليال فاذا به قد
انهى على تلك الصوره فقلت مرحبا ما تريد قال قد
تبلك الدنانير ماخذها مني فقلت انت وحلها وان
اردت مناشيا اخر فخذ فقال لا اريد من نصف التجار
شاركهم ولو كنت اريد اخذ مالك ما كنت اوصيه فعلت
ولكنك رئيس بلدك وما اريد ان تبيت

خرج من المنزل لكن خذ هذا فان احتجت بعد الى شئ اخذت
منك ثمنه اذا عدت الى مرعيش فان احتجت بعد هذا الى
شئ فتعال الي فقال لا او رسولك فقال افعل فاخذ الدنانير
منه وانصرف وكان يجيء بغلامه بعد ذلك فيأخذ
ما يريد فيدفعه اليه مدة وما التمس عنده شيئا الا ان
فقير حكى ابو محمد احمد بن محمد بن الخشاب النحوي
ان رجلا اشترى من مخلاطي وقد صار ثلثون فصحا
النهر ليغسل ثيابه فلما وصل اخرجها من كمه اذا قد
اجر فصعب الامر عليه وقال هذا بيع الناس اجرا وصابونيا
فمضى به ليردها فلما وصل قال ويحك ابتيع الناس
اجرا وصابونا قال كيف ابيعهم اجرا فاخرجها من كمه
فاذا هي قطعة صابون فاستحيا ورجع الى النهر فاذا هي اجرة
فعاد اليه وبخه واخرجها فاذا هي قطعة صابون فتعاظم
مرة اخرى كذلك حتى ضجر فقال له المخلاطي لا تضيق صدرك
فان لنا ولدا قد اخرجناه نعلمه ان بيعا ويحتال وانك
كلما مضيت فعل هذا فاذا رأك قد عدت لردها اعادها
في كمك وانت لا تعلم ٥ دخل لص دار قوم فلم يجد عندهم ما

مكسوره

مكسوره فكتب على الحايط عرضحالي فقرئ وعداي ٥ دخل
لص بيت رجل فاخذ ما عنده وخرج فمضى الى بيته الخبر
هذه الليلة فقال اللص ليس على كل الخبر هذا شيء
بعض الاخوان ان رجلا جاء الى بيته فلم يجد فيه
معه شيئا بثلثمايه الف دينار ثم وزن له فقال انا ما اطلبك
لقد غبنتني فعاد فجمع الدنانير ووزنها في خرقة وخرج
وترك في كم الصبي ثم قال ما انا المسترد اذا اذن
ابن اوبك الثلث من اشتريته فقال ان رضي والدي دفعها
قال نعم فادخل يده في كم غلامه فاخرج الخرقة فاذا فيها
الى الوزاز واخذ الثياب ومضى فقرئ الوزاز الخرقة فاذا فيها
فلوس وقد كان جعل في كم غلامه خرقة مثلها وفيها
وزن الثلثمايه ٥ قال المصنف حدثني ابو الفتح البصري
قال اجتمع جماعة من اللصوص فاختاروا عليهم شيخا صبيا
معه كيسه فقال احدهم ما تقولون فيمن ياخذ كيس هذا قالوا
كيف تفعل قال انظروا ثم تبعه الى منزله فدخل المسجد وجعل
كيسه على الصفة وقال للجماعة انا حاقن فاحفظوني حتى ادخل
الغرفة واصعد فدخل اللص واخذ الكيس وجاء الى اصحابه

فحدثهم فقالوا لما عملت شيئا تركته يضرب الجارية ويعذبها
وما خطبها مليح قال فكيف تريدون قالوا تخلص الجارية
من الضرب وتاخذه قال نعم فمضى فطرق الباب واذا به
يضرب الجارية فقال من ذا فقال غلام جارك في الدكان
فخرج فقال ما ذا تقول فقال سيدي سلم عليك ويقول
لك قد تعرف ترمي كيسك في الدكان فلولا انا رايناه
كان قد اخذوا واخرج الكيس وقال الكيس هذا هو قال بلى والله
صدق ثم اخذه فقال بكم اعطيه والتبت لي رقعة الله اني
قد تسلمت الكيس حتى اتخلص انا فارجع اليك مالك فناوله
اياه ودخل ليكتب فاخذه ومضى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
الباب الثامن والعشرون في طرف من اخبار
ظرفاء الصبيان ١٤٠
انبانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي قال اخبرنا
ابو جعفر بن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر بن المخلص قال
اخبرنا احمد بن سليمان بن داود الطوسي قال اخبرنا الزبير
بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك ان عبد الملك بن
مروان قال لرائد الجالوت ما عندكم في الفراسة في الصبيان

فقال

فقال ما عندنا فيهم شيء لانهم مخلوقون خلقا تجد خلق غير
انا نرمقهم فان سمعنا منهم من يقول في لعبه من يكون مني
رأيناه داهيا وخير صدق فيه وان سمعناه يقول مع من اكون
كرهنا هامنه ٥ فكان اول ما علم من ابن الزبير انه كان
ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي فمر رجل فسلم عليهم
فقروا وشنى بن الزبير القهقرى وقال ايها الصبيان اجلوني
اميركم وشدوا ما عليه ٥ ومر به عمر بن الخطاب وهو
صبي يلعب مع الصبيان فقروا ووقف فقال له ما لك لم تقر
مع اصحابك قال يا امير المؤمنين لم اجرم فاخاف ولم اثكن
الطريق ضيقة فاوسع لك ٥ انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز
قال انبانا الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه
قال حدثنا احمد بن معروف قال اخبرنا الحسين بن الفهم
قال حدثنا محاج بن نصر قال حدثنا فرج بن خالد
عن هرون بن رياب قال حدثنا سنان بن سلمة
وكان اميرا على البحرين قال كنا اغيلمة بالمدينة
في اصول النخل نلتقط البلح الذي يسمونه الخلال فخرج
الينا عمر بن الخطاب فتفرق الغلمان وثبت مكاني فلما عشني

قلت يا امير المومنين ان هذا ما لقت الليح قال ارني انظر خانه
لا يخفى علي قال فطرحت في حجري فقال صدقت فعلت يا امير
المومنين ترى هاولاء الان والله ليث انطلقت اعادوا
علي فانتزعوا ما في يدي قال فمشى معي حتى بلغني مامني
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي
بن ثابت قال حدثنا الجوهري قال اخبرنا طلحة
بن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو بكر الصولي قال حدثنا
المكرمي قال اخبرنا علي بن المديني قال خرج سفيان
بن عيينة الى اصحاب الحديث وهو ضجر فقال ليس من
الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس ضمرة ابا
سعيد وجالست عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبد الله
وجالست عبد الله بن دينار وجالس ابن عمر وجالست
الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة
ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصفا يا
محمد قال ان شئت قال والله لشقاء من جالس اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقيائك بنا فاطرق
ومثل بقول ابي نواس شعر

خل

خل حبيبك لزام وامض عنه بسلام
متبد الا لضمت خير لك من دلال الكلام
فسال من الحدث فقالوا لابي بن اكثم فقال سفيان هذا
الغلام يصلح لصحبة هاولاء يعني السلطان ٭ انبانا محمد بن
عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن يحيى بن جعفر قال سمعت ابا الحسين
محمد بن احمد بن اسحق الشاهد يقول سمعت احمد بن محمد
القرشي يقول سمعت العباس بن يوسف البصري يقول سمعت
ابا عاصم النبيل يقول رايت ابا حنيفة في المسجد الحرام يفتي وقد
اجتمع الناس عليه وآذوه فقال هاضنا احد يانينا بشرطي
قد نوقت منه فقلت يا ابا حنيفة تريد شرطيا لغم فقلت
اقرا على هذه الاحاديث التي معي فقرأها فقمت عنه وقلت
بحذايه فقال ابن الشرطي فقلت له انا قلت لك تريد لم
اقل لك اجي به فقال انظروا انا احتال للناس منذ
كذا وكذا وقد احتال على هذا الصبي ٭ اخبرنا ابو سعد
القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم قال حدثنا ابو

بن محمد بن عرفة قال قال ابو محمد اليزيدي كنت عند
المامون وهو في مجلس سعيد الجوهري قال فاتيته يوما
وهو داخل فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني
فابطا علي ثم وجهت اليه اخر فابطا فقلت لسعيد ان
هذا الفتى لمشاغل بالبطالة باخر قال اجل ومع هذا
فانه اذا فارقك تعزم على خدمته ولقوامه اذا شديدا
فقومه بالادب فلما خرج امر غلمه فضربته سبع درر قال
فانه ليدلك عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام
اقبل واخذ مندبلا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام
الى فرشه فقعد عليها مربعا ثم قال ليدخل فقمت عن المجلس
وخفت ان يشكوني اليه فالقى منه ما لا كن قال فاقبل عليه
بوجهه وحدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما تمام بالحركة
دعا بدابته وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سال عني وجئت
فقال خذ على ما بقي من جزئي فقلت ايها الامير اطال الله
بقاك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك
لتكدر لي فقال اتراني يا محمد كنت اطلع الرشيد على هذه
الحال فكيف بجعفر بن يحيى حتى اطلعه انما احتاج الى الادب

اذا يغفر الله لك بغلطتك وبرجيف قلبك خذ في اوكل
فقد خطر سيالك ما لا تراه ابدا ولو عدت في كل يوم
مايه مره ٨ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا احمد بن محمد
بن عبد الرحمن بن بيدار القاضي قال اخبرنا
ابي قال حدثنا ابو الحسن السلامي قال حدثني الحسن
بن محمد القرشي قال سمعت ابا مكس الغوي يقول من الطف
رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي الى اخيه
المتقي وكان قد جرى بينهما كلام يحضره المؤدب
وكان الاخ قد تعدى على الراضي فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضا وانت معترف
لي بالاخوة فضلا والعبد يذنب والمولى يغفر وقد قال

الشاعر

ياذا الذي يغضب من غير شئ اعتب فعتبا لحبيب الى
انت على انك لي ظالم اعتب حق الله كلفني
قال فجاء ابو اسحق فاكب عليه فقام اليه الراضي فتعانقا
واصطلحا ٨ اخبرنا عبد الرحمن بن المبارك قال اخبرنا

ابو الحسين بن عبد الحيان قال اخبرنا ابو الطيب الطبري
قال اخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثني محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني محمد موسى قال حدثنا عبيد
الله بن المامون قال غضب المامون على ام موسى امي
فقصدني لذلك حتى كاد يتلفني فقلت له يا امير المومنين
ان كنت غضبانا على ابنة عمك فعاقبها بغيري فاني منك قبلها
ولك دونها قال صدقت والله يا عبيد الله انك مني قبلها
ولي دونها والحمد لله الذي اظهر لي هذا منك وبيّن لي
هذا الفضل فيك لا ترى والله بعد يومك هذا مني سوءا
ولا ترى الا ما تحب فكان ذلك سبب رضاه عن امي اخبرنا
ابن ناصر قال انبانا المبارك بن عبد الجبار قال
اخبرنا الحسين بن الحناجيري قال حدثنا عبد الله
بن عثمان قال حدثنا محمد بن العباس الصايغ قال
حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الاصمعي قال بينا
انا في بعض البوادي اذا انا بصبي او قال صبية معه قربة
قد غلبته فيها مآ وهو ينادي يا ايه ادرك فاها غلبني فوها
لا طاقة لي بفيها قال والله لقد جمع العربية في ثلث

او

ابو منصور القزاز قال انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرني الصيمري قال حدثنا المرزباني قال
اخبرني الصولي قال قال لي الجاحظ قال لي ثمامة
قال دخلت الى صديق لي ادعوه وتركت حماري
على الباب ولم يكن لي غلام ثم خرجت واذا فوقه صبي
فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان
يذهب فحفظته قلت لو ذهب لكان احب الي من بقايه
قال فان كان هذا رايك في الحمار فاعمل على انه
قد ذهب وهبه لي وانج شكري فلم ادر ما اقول
انا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن جعفر بن علان قال حدثنا محمد
بن احمد بن حماد قال حدثنا هاشم بن محمد الخزاعي
قال حدثنا ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال
رجل من اهل الشام قلت المدينة فقصدت منزل
ابرهيم بن هرمة فاذا ابنة له صغيرة تلعب بالطين
فقلت لها ما فعل ابوك قالت وقد الى البعض الاجواد
لنا به علم مذ مدة فطلت انجي لنا ناقة فانا ضيافك قالت

والله ما عندنا قلت فتاة قالت والله ما عندنا قلت فدحلجته
قالت والله ما عندنا قلت فاعطنا بيضه قالت والله
ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك ٭
كم ناقة قد وجأت نحرها بمستهل الشؤبوب او جمل
قالت قد ادرك الفعل من ابى هو الذى صيرنا ان ليس عندنا
شئ ٭ ابا القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي
قال اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد قال
اخبرنا محمد بن الحسن السلمي قال سمعت ابا الحسين
الحاجي يقول سمعت المحاملي يقول سمعت حسنا
السوحي يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اتيت
باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل لي من قلت
بشر الحافي فقالت لي بنيه من داخل الدار لو اشتريت
نعلا بدانقين ذهب عند اسم الحافي قال المصنف فبلغنا
ان المعتصم ركب الى ابن حنبل فان تعوده والفتح بن خاقان
فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار
ابيك فقال اذا كان امير المومنين في داري في دار ابي
فدار ابي احسن ٭ فاراه قصا في يده فقال رايت ما قد

احسن

احسن من هذا القصب قال نعم البدل التي هو فيها ٭ من شيب
الحاجي على غلام في الفرات مستلقيا في الماء فقال له
شيب اخرج يا غلام اسايلك فعرف الغلام شيبا فقال اني
اخاف فقال ومن اي شئ تخاف قال فانا ابن حنبل
البس ثوبي قال نعم قال فوالله لا البسه اليوم فقال
شيب خذ عني الغلام وامر رجلا من اصحابه ان يقعد عليه
ليلا يضيعه احد بمعرة ثم مضى واقام الغلام الى ان مضى شيب
واصحابه ثم خرج ٭ قال ابو علي البصير توفي ابي
وانا صغير فنعت مع امراتي وقدمت مناز عي الى القاضي
فقال لي بلغت قلت نعم قال ومن يعلم بذا قلت من
انعط عليه فقسم القاضي وامر بفك حجري ٭ قال المصنف
وبلغنا ان اناس بن معوية تقدم وهو صبي الى قاضي دمشق
ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ طلبني واعتدى
علي واخذ مالي فقال القاضي ارقوبه ولا تستقبل الشيخ
بمثل هذا الكلام فقال اناس اصلحك الله ان الحق ابرد
مني ومنه قال اسكت قال ان اسكت فمن يتكلم بحجتي قال
فتكلم فوالله ما تكلم بخير فقال اناس لا اله الا الله

وحده لا شريك له فرفع صاحب الخبر خلل الخبر
فعزل القاضي وولي اياس مكانه ٭ نظر المامون
الى ابن له صغير معه دفتر فقال ما هذا في يدك
فقال بعض ما يشحذ الفطنه ويثبته من الغفله ويؤنس
من الوحشه فقال المامون الحمد لله الذي رزقني
من ولدي من ينظر بعين عقله اكثر مما ينظر بعين
حسه ومسه قال الفرزدق لغلام حدث اسرك
اني ابوك قال لا ولكن امي لبيبة اتى من اطابك ٭
قعد صبي مع قوم ياكلون فجعل يبكي فقالوا لما لك تبكي
قال الطعام حار قالوا فدعه حتى يبرد فقال انتم
ليس تدعونه ٭ راى رجل الحجم صبي سكينا فقال اقرعه
واخذها منه فقرعه وصاح فقال الصبي لا باس ليس اذ نحك
بها ٭ قال رجل لولد له جيئني ما اطيب الشكل فقال
اطيب منه الثم ٭ قال الاصمعي قلت لغلام حدث من
اولاد العرب ايسرك ان يكون لك مايه الف درهم وانك
احمق فقال لا والله قلت ولم قال اخاف ان يجني ممقى علي
خانيةً يذهب مالي ويتبعا على حمقي ٭ ولقي صبيا رجلا فقال

الى اين تمضي فقال الى المطبخ فقال اوسع خطوتك

ابواب الثلاثون في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد
الجبار قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
ابو الحسن بن رزقويه قال اخبرنا عثمن بن احمد
الدقاق قال اخبرنا ابو العباس بن مسروق قال
حدثنا ابو عبد الرحمن الاشهلي قال سمعت محمد بن
اسمعيل بن ابي فديك يقول كان عندنا رجل
من جهينه يكنا ابا نضر ذاهب العقل فقلت له يوما ما الغذا
قال جهد مقل قلت له فما الغذا قال الف وحول وجهه
فقلت تجيبني فقال قد اجبتك ابانا ابرهم بن دينار عن ابيه
الوفا ابن عقيل قال سمعت الحسن بن غالب المقري يقول
سمعت ابا الحسين بن شمون يقول سمعت البتلي يقول
رايت يوم الجمعه معتوها عند جامع الرصافه قايما
عريانا وهو يقول انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل
الجامع وتتوارى وتصلي فانشا يقول ٭

يقولون رزنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالي
حقوقهم عني
اذا هم راوا حالي ولم يا تقولها نطرت الى حالي انقسلهم
هبني
انبانا ناصر قال انبانا رزق الله بن عبد الوهاب
قال اخبرنا عمي ابو الفضل عبد الله بن عبد العزيز
ابن الحارث قال قال لي بن القصاب الصوفي دخلنا
الى المارستان فرايا فيه فتا مصابا فولعنا به وزدنا
في الولع فانصباه فضحك وقال انظروا الى شعور نظرة
واجياد معطرة قد جعلوا الولع بصناعه والسخف
صناعه فقلنا له من السنجي فقال الذي رزقا مثالكم
وانتم لا تساوون قوت يوم قلنا من اقل الناس شكرا
فقال من عوفي من بليته ثم راها في غيره فترك الشكر
فانكسر ما بدلك فقلنا له ما الظرف فقال خلاف ما
انتم عليه بلغني عن بعض اصحاب المبرد قال انصرفت
من مجلس المبرد يوما فعثرت على خربة فاذا شيخ قد خرج
على منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فترست بالمجبرة

والد فتر

والد فقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال ابن
ابن اقبلت قلت من مجلس المبرد قال الماردتم قال
ما الذي انشدكم وكانت عادته ان يختم المجلس ببيت
او بيتين من الشعر فقلت انشدنا
اعار العيث نابله اذا ما ماوه نفدا
وان اسد اشكا جبنا اعار فواده الاسدا
فقال اخطا قايلكم هذا الشعر قلت كيف قال الا
تعلم انه اذا اعار العيث نابله بقي بلا ناب واذا اعار
فواده الاسد بقي بلا فواد قلت فكيف كان يقول
فانشد علم العيث الندا فاذا ما وعاه علم الباس
الاسد
فاذا العيث مقربا لندي واذا الليث مقربا لجلد
قال فكتبتها عنه وانصرفت ثم مررت به يوما اخر فاذا
به قد خرج وفي يده حجر فكاد يرميني به فترست منه
فضحك وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من مجلس
المبرد قلت نعم قال ما الذي انشدكم قلت انشدنا ما
ان الساحه والمروه والندا فترحم على الطريق الواضح

في ضناقبا مره

فاذا مر بقبره فاعقر به كوم الجياد وكل طرف
سابح

فقال اخطأ قاتله هذا الشعر قلت كيف قال ويحك
لو نحرت ابل خراسان ما انزف في خفه قلت كيف كان
يقول قال فانشدني

احملاني ان لم يكن لكما عقر الي جنب قبره فاعقراني
واسفحا من دمي عليه فقد كان دمي من ندى له لو تعلمان
قال فكتبتها عنه فلما عدت الى البصرة قصصت
عليه القصة فقال لي انصرفه قلت لا قال دعه فكان خالد
الكاتب تاخذه السوداء في ايام الباذنجان ٥
انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي ثابت
قال اخبرنا اسمعيل بن احمد بن عبد الله الجيري
قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا عمران
ابن عمر قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال
حدثنا ابو علي يعني سهل بن علي قال حدثنا ابو يحيى
الفرغاني قال سمعت علي بن الحسين الرازي يقول
سمع بهلول يقوم في اصل شجرة وكانوا عشرة فقال

بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر ببهلول فسمع بهلول
ما قالوا فجاءهم فقالوا يا بهلول نصعد لنا راس
الشجرة ونا خذ عشرة دراهم قال نعم فاعطوه عشرة
فصيرها في كمه ثم التفت اليهم فقال هاتوا سلما
فقالوا لم يكن هذا في الشرط فقال كان في شرطي
دون شرطكم ٥ وروينا عن بهلول انه
اشترى عسلا فجاء الى بعض اسواق الكوفة فقال الرجل
اتريد ان اكيل عسلا بسرقين قال نعم قال فادع بهما
فاعمد الى اكل العسل وحده فقال له الرجل قد نقضت
الشرط مالك لا تاكل السرقين فقال هو وحده اطيب ٥
ولد لبعض امراء الكوفة بنت فساه ذلك واشتغل عن
الطعام فدخل عليه بهلول فقال ما هذا الحزن الجزع
لخلق سوي ورب العالمين اسرك ان مكانها ابنا
شلي منسوي عنه وقرب بهلول يوما من الصبيان فالتجا الى
دار فوجد بابها مفتوحا فدخلها وصاحب الدار قائم
له صفيرتان فصاح ما ادخلك داري فقال يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض

وحمل عليه الصبيان يوما فدخل دار الرجل فدعي
الرجل بطعام فجعل الصبيان يصيحون على الباب
وهو ياكل ويقول فضرب بينهم بسوره بابا
باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب
سئل بهلول عن رجل مات وخلف ابنا وبنتا
وزوجه ولم يترك من المال شيئا فقال للابن
اليتم وللبنت النكل وللزوجه خراب البيت وما
بقي فللعصبه ه ودخل بهلول وعليان المحوس
على موسى بن المهدي فقال لعليان ايش معنا
عليان فقال عليان ايش معنى موسى فقال خذوا
برجل من الفاعل فالتفت عليان الى بهلول وقال
خذ اليك كتابين فضرا ثلاثه ه كان في بني اسد
مجنون فمر يقوم من بني مره او من بني تميم الله فقال اعلم
في الدنيا قوما خيرا منكم قالوا وكيف قال سوا سد
ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني
وكلكم مجانين ليس فيكم مقيد ه ومر مجنون بمعتزلي
يناظر فقال له المجنون انت القايد انك مجنون بين فعلين

ان

ان شئت فعلت احدهما دون الاخر قال نعم قال
فاخر ولا تبل قال فتعجب الناس من قوله ه قال ابو
محمد بن عجيف مر بي مجنون فقلت يا مجنون فقال
وانت عاقل قلت نعم قال كلا انا مجنون ولكن جنوني
مكشوف وجنونك مستور قلت فلم قال
قال انا اخرق الثياب وارجم الناس وانت تعمد
دار الاقفالها وتطيل املك وما حياتك بيدك
وتقضي وليك وتطيع عدوك ه قال النظام
قلت لمجنون اجلس هاهنا حتى ارجع فقال انا لا اخرج
فلا اضمن لك ولكني اجلس الى الليل ه ادعي
رجل النبوه وزعم انه نوح فطلب فوجد مجنونا
فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على الدقل بعث
هلال بن ابي برده الى ابن ابي عاصم المجنون فلما
اتاه قال ندري لم اخرتك قال لا قال لاضحك
منك فقال لقد ضحك احد الخصمين من صاحبه
بعرض بحديث ابي موسى

الباب الحادي والثلثون في ذكر طرف من اخبار النساء

انبانا عبد الاول قال حدثنا الداودي
قال حدثنا ابن اعين قال حدثنا محمد بن
يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عن سليمن
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت لو انت
وادبا فيه شجرة اكل منها ووجدت شجرة لم
يوكل منها في اينها كنت ترتع بعيرك قال في
التي لم يرتع منها يعني ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يتزوج بكرا غيرها اخبرنا بن ناصر
قال انبانا الحسن بن احمد الفقيه قال اخبرنا ابو
الحسن علي بن احمد بن عمر المقري قال اخبرنا
ابو بكر الشافعي قال حدثنا احمد بن سعيد
الجمال قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد
الواحد بن ايمن قال حدثنا ابن ابي مليكه
عن القسم بن محمد عن عايشة قالت كان رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين نسايه
فصارت القرعة على عايشة وحفصة فخرجنا معه
جميعا فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سار بالليل
سار مع عايشة يتحدث معها فقالت حفصة لعايشة
الا تركبين بعيري واركب بعيرك فتنظرين وانظر
قالت بلى فركبت عايشة على بعير حفصة وركبت حفصة
على بعير عايشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مبل عايشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى
نزلوا فقدت النبي صلى الله عليه وسلم فغارت فلما
نزلت جعلت تدخل رجليها بين الاذخر وقالت يا
رب سلط علي عقربا تلدغني فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا استطيع ان اقول له شيئا اخبرنا
محمد بن ناصر قال حدثنا ثابت بن بندار قال
حدثنا محمد بن منصور بن ابي الازهر قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد
الله عن جدك عبد الله بن مصعب قال قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لا تبدوا في صور

النساء على اربعين اوقيه وان كانت ذى الغضة
يعنى يزيد بن الحصين الحارثى فمن زاد القيت الزياده
فى بيت المال فقالت امراه من صف النساء طويله
خذ انقها فطس بما ذاك لك قال ولم قالت لان الله
عز وجل قال واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر
رضى الله عنه امراة اصابت ورجل اخطاه قال
الزبير وحدثنى ابرهيم الحرانى عن محمد بن معن الغفارى
قال اتت امراة عمر بن الخطاب فقالت يا امير المومنين
ان زوجى يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره
ان اشكوه وهو يعمل بطاعه الله تعالى فقال لها
نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر
عليها الجواب فقال له كعب الاسدى يا امير المومنين
هذه المراه تشكو زوجها فى مباعدته اياها عن
فراشه فقال له عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهما
فقال كعب على بزوجها فاتى به فقال له ان امراتك
هذه تشكوا قال انى لطعام او شراب قال لا فقالت المراه

يا ايها القاضى الحكيم ارشده الهى خليلى من فرائضى
سجده
وزهده فى مضجعى تعبده ونهاره وليله لا يرقده
ولست فى امر النسا احمده
فقال زوجها زهدى فى فرشها وفى المحل
انى امرء اذهلنى ما قد نزل فى سوره النحل والسبع الطول
وفى كتاب الله تخويف جلل
فقال كعب ان لها حقا عليك يا رجل
تعطيها فى اربع لمن عقل فاعطها ذاك ودع عنك
العلل
ثم قال ان الله عز وجل قد احل لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع فلك ثلثه ايام ولياليهن تعبد
فيهن ربك ولها يوم وليله فقال عمر ما ادرى
من اى امريك اعجب من فهمك امرها ام من حكمك
بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصره انبانا
محمد بن عبد الملك بن جيرون قال انبانا احمد
بن على بن ثابت قال قرانا على ابى سعيد محمد بن موسى

ابن الفضل الصيرفي عن ابي العباس محمد بن يعقوب
الاصم قال اخبرنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
قال حدثنا يونس بن بكير عن ابي اسحق قال
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
ابيه عن اسما ابنت ابي بكر قالت لما توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
ومعه ابو بكر حمل ابو بكر معه جميع ماله
خمسة الف او ستة الف درهم فاتاني جدي ابو
قحافة وقد ذهب بصره فقال اراه قد والله قد
فجعكم بماله مع نفسه فقلت كلا يا ابت قد ترك لنا
خيرا كثيرا فعمدت الى احجار فجعلتها في كوة البيت
الذي كان ابو بكر يجعل ماله فيها ووضعت
على الاحجار ثوبا ثم جئت به فاخذت بيده ووضعها
على الثوب وقلت ترك لنا هذا فجعل يحدس الحجارة
بيده من وراء الثوب فقال اما اذا ترك لكم هذا فنعم
ولا والله ما ترك لنا قليلا ولا كثيرا له ابانا بارك
قال ابانا علي بن احمد بن البسري عن عبد الله بن

بطة قال حدثنا ابو صالح محمد بن احمد قال
حدثنا الكرمي قال حدثنا الاصمعي قال اتت
امراة حاتم بن عبد الله بن ابي بكرة فقالت له
اتيتك من بلاد شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني
خافضة لهلمات بن الامر حلاس ذي فرين لحمي ودمن
عظمي وتركتني والعة كالحريص قد ضاق به البلد
العريض هلك الوالد وغاب الوافد وعدم الطارف
والتالد فسال في احيا العرب عن المرجو سيبه
المحمود نايله الكريم شمايله فدللت عليك وانا امراة
من هوازن فافعل بي احدى ثلث اما ان تضم اودي
واما ان تحسن صفدي واما ان تردني الى بلدي
فقال بل اجمع لك وحياه قال الاصمعي ومات
ابن لاعرابية فما زالت تبكي عليه حتى خد الدمع في
خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انك قد علمت
فرط حبي الوالدين لها لذلك لم تامرها بيره وعرفت
قدر عقوق الولد لوالديه فمن اجل ذلك حضضته
على طاعتهما اللهم ان ولدي كان من البر والديه

على ما يكون الوالدان لولدهما فاجره مذلك مني
صلاه ورحمه ولقه سرورا ونضره فقال لها اعرابي
نعم ما دعوت له لولا انك شبته من الجزع مما لا يحمد
فقالت اذا وقعت الضرورات لم يجر عليها حكم
المكتسبات وجزعن على انثى غير ممكن في الطاقه
صرفه ولا في القدره منعه والله ولي عذري بفضله
فقد قال عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه ان الله غفور رحيم ه انبانا محمد بن ابي منصور
قال انبانا الحسن بن احمد الفقيه قال اخبرنا عبد الملك
بن محمد الواعظ قال اخبرنا محمد بن ابرهيم الكندي
قال حدثنا ابو بكر الخرائطي قال حدثنا احمد بن علي
الانباري قال حدثنا الحسن بن عيسى الوراق عن ابي
الحسن العدلي قال دخلت على عمران بن حطان يوما
لامراته وكان بن عمران فتى حدثا قصيرا وقد تزينت وكانت
امراه حسناء فلما نظر اليها ازدادت في عينه جمالا فقال
تمالك ان يتم النظر اليها فقالت ما شانك قال لقد
اصبحت والله جميله فقالت ابشر فاني واياك في الجنه

قال

قال ومن اين علمك ذلك قالت لانك اعطيت
مثلي فشكرت واعطيت مثلك فصبرت والصابر
والشاكر في الجنه قال المصنف قلت كان عمران
ابن حطان احد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن
ابن ملجم على قتله علي بن ابي طالب عليه السلام ه
يا ضربه من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البريه عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيا
وعدوانا ه
فبلغت هذه الابيات ابا الطيب الطبري فقال مجاله
اني لابرا مما انت قايله عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمرانا وحطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا لعان الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء به نص الشريعه برهانا وتبيانا
قال المصنف اشار ابو الطيب الطبري الى قول النبي
صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار ه اخبرنا عبد
الوهاب بن المبارك وابو الفضل بن ناصر قالا اخبرنا

المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو محمد الجوهري
قال اخبرنا ابو عمر بن حيوية قال حدثنا ابو بكر
ابن الانباري قال حدثنا احمد بن يحيى عن الزبير
بن بكار قال كتب الي اسحق بن ابرهم الموصلي يقول
حدثني ابو السمح قال خرج كثير يلتمس عزة ومعه سنينه
فيها ماء فاخذه العطش فاذا هي عظم ما فيها بيتي
من الماء فرفعت له نار فاتاها فاذا بقربها مظلة نفسها عجوز
فقالت له من انت قال انا كثير قالت قد كنت اتمنى ملاقاتك
فالحمد لله الذي ارانيك قال وما الذي ملتمسك عندي
قالت السنة القابل اذا ما اتينا خله كي نزيلها اتينا وقلنا

الحاجبية اول

سؤليك عرفا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية اوصل
قالت بلى قالت لا قلت كما قال سيذكر جميل
يا رب عارضته علينا وصلها بالحق تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تامل حتى يثيبة عن وصالك شاغلي
لو كان في ولي لقدر قلامة فضلا لعيرك ما اتتك رسايلي
قال دعي هذا واسقني ما قالت والله لاسقيتك شيا قال ويحك
ان

ان العطش قد اضر بي قالت تكلت بثينه ان طعمت عندي
قطرة من ماء فكان جهدها ان ركض راحلته ومضى يطلب
الماء فما بلغه حتى اضحى النهار وقد كاد ان يقتله العطش ه
اخبرنا شهدة بنت احمد بن الفرج قال اخبرنا جعفر بن
احمد السراج قال اخبرنا القاضيان ابو الحسين الرودي
وابو القاسم التنوخي قالا حدثنا ابو عمر بن حيوية قال حدثنا
محمد بن خلف قال اخبرنا محمد بن القسم قال اخبرني ابي قال
حدثنا القحذمي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو
يسير في بعض شوارعها على بخيب له اذ راى جارية سوداء
واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها
فقال يا جارية اسقني ما فاخرجت له كوزا فشرب فاراد ان
يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احرمك
فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حرمتي
وبرده فقال لها واي شعري له عيب فقالت له الست
ذا الرمة قال بلى قالت

فانت الذي شهرت عنزا بقفرة لها ذنب فوق استها ام عارم
جعلت لها قرنين فوق جبينها وطبيين مسودين مثل المحاجم

وساقين ان يستمكنا منك يتركا الجلد ياغيلا مثل
المناسم

الباظية الوعساء مثل حلاحل وبين النقا انت ام ام سالم
قال نشدتك بالله الا اخذت راحلتي هذه وما
عليها ولم تطهري هذا وترك عن راحلته فدفعها
اليها وذهب ليمضي فدفعها اليه وضمنت له ان لا تذكر
لاحد ما جرى ٭ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو يعلى احمد
ابن عبد الواحد الوكيل قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد
المعدل قال حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال
حدثني محمد بن عجلان قال اخبرني بن السكيت
ان محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الحج فخرجت اليه
جارية شاعرة فبكت لما رات اله السفر فقال محمد بن
عبد الله شعر

دمعه كالؤلؤ الرطب على الخد الاسيل
سقطت في ساعد البين من الطرف الكحيل ٭
ثم قال اجيزي فقالت شعر

حين هم القشر الباهر عنا بالافول
انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل
اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابن المبارك بن عبد
الجبار قال اخبرنا ابو القسم التنوخي بن عبد الجبار
قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني
قال حدثنا ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي قال كتب
الناهلال بن الغلاء الرقي قال قال ايوب الوزان
قال المفضل دخلت على الرشيد وبين يديه طبق
ورد وعنده جارية بلنجد شاعرة اديبة فقال لقد
الله فقال يا مفضل قل في هذا الورد شيئا فاشتد
اقول كانه خد معشوق بقبله قم الحبيب وقد
ابدي له خجلا ٭
فقالت الجارية ٭ كانه لون خدي حين يدفعني
كف الرشيد لامر يوجب العذلا ٭
فقال يا مفضل قم فاخرج فان هذه الجنة قد صيحنا
فقمت وارخيت الستور دوني اخبرنا ابن ناصر
قال اخبرنا ابو زكريا يحيى بن علي قال اخبرنا علي

ابن ثابت قال اخبرنا علي بن الضم الشاهد قال
حدثنا يعقوب بن محمد بن صالح الكربي قال قال
حدثنا ابو عمر بن ابي سعيد قال حدثني عمي عن الاصمعي
قال قدم الرشيد البصرة يريد الخروج الى مكة
فخرجت معه فلما صرنا بضرية اذا انا باعلى شفير الوادي
بصبية قد امها فصعد لها واذا هي تقول

طحطحنا طحاطح الاعوام ورمتنا نوايب الايام
فاتتاكم تمد اكفا لفصالات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ايها الزائرون بيت الحرام
من رآني فقد رآني ورحلي فارحموا غربتي وذل مقامي

قال فرجعت الى امير المومنين فقلت صبية
على شفير الوادي فانشدته ما قالت ففجع فقلت
يا امير المومنين افاتيك بها قال لا بل نحن نذهب
اليها قال الاصمعي فوقف عليها امير المومنين فقلت
لها انشدي ما كنتي تقولينه فانشدت ولم تهبه
فقال يا مسرور املا فضتها دنانير قال فملا حجرها
فاخذت يمينا وشمالا ثم اتبا محمد بن عبد الباقي قال انبانا

ضاد بن ابرهيم الشقي قال اخبرنا محمد بن علي
بن مخلد قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثني
صالح بن محمد قال حدثني حمزة بن هود بن محمد الرقي
قال حدثني علي بن يعقوب الضرير قال حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا ابن الشطي قال
حججت في سنة قحطة حدبة فبينا انا اطوف بالكعبة
اذ نظرت بجارية من احسن الناس قواما
وخلقا وهي متعلقة باستار الكعبة تقول الهي
وسيدي ها انا اتتك الغريبة وسايلتك الفقيرة
حيث لا تخفا عليك مكاني ولا يستتر عنك سوء حالي قد
هتكت الحاجة حجابي وكشفت الفاقة نقابي فتكشف
لها وجهارا فيما عند الرذايل وذليلا عند المسالة
لطال وعزك ما حجبه عنه ما ترى وصانه عنه ما الحا
قد جهدت عني اكف الرزقين وضاقت بي صدور
المخلوقين فمن حرمني لم اله ومن وصلني وكلته
الى مكافاتك ورحمتك وانت ارحم الراحمين قال
فدنوت منها فبررتها ثم قلت لها من انت وممن انت فقالت

اليك عني من قل ماله وذهبت رجاله كيف يكون حاله

ثم انشأت تقول شعر

ابرزها من جليل نعمتها وانتزعها ملكها واخرجها
وطال ما كانت العيون اذا اخرجت تستشفي وجها
ان كان قد ساءها واحزنها فطال ما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسر قد ضمن الله ان يفرجها

قال فسألت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين
ابن علي عليهما السلام ٥ اخبرنا ابن ناصر قال انبانا
علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن بطة
العكبري قال حدثنا جعفر بن محمد الخلدي
قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثني صاحب لنا عن عائشة
التيمي قال مدحت امراة من العرب اباها فقال
فاطنبت في التفريط فقال لها رجل من العرب فما
بلغ من جوده قالت رسم والله للكرام سبيلا لا
يعقد اللئام ولا يقبضها ابدا قال فما بلغ من حلمه
قالت اخرس اللسان عن محاورة السفها وصفح وتجا

ع ا

زلة الجاهلين قال فما بلغ من تاينه قالت كان
والله في جنب الله لينا عند مناذلة الاقران كريما
في مجالسة الاحداث فقال لقد وصفته فاحسنت
صفته قالت والله ما احاول وزت بوصفي له علمي به ولا
نا في معرفتي بفضله اقرب من التقصير في وصفه
منى الى الاعتراف في تفريطه خوفا ان يسالني الله
عز وجل عن ذلك يوم تاتي كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون قال فبكا الناس لقولها قال
ابن عائشة فما سمع المادحون من الشيب والشباب
في زمانها بمدحة هي احسن منها ٥ اخبرنا المبارك
ابن علي الصيرفي قال اخبرنا علي بن محمد العراف
قال اخبرنا عبد الملك بن بشران قال اخبرنا احمد
بن ابرهيم الكندي قال انبانا محمد بن جعفر الخرائطي
قال حدثنا الحسن بن علي الخزاز قال حدثنا الشيباني
سعيد الجعفي قال بلغني ان كثيرا عزة لقي جميلا فقال
له متى عهدك ببثينة قال ما لي بها عهد منذ عام اول
وهي تغسل ثوبا بوادي الدوم فقال له كثير احببت

ان اعدها لك الليلة قال نعم فاقبل راجعا الى بيته
فقال له ابوها يا فلان ما رددك اما كنت عندنا
قبل قال بلى ولكن حضرتني ابيات قلتها في غرة
قال وما هي قال فقلت لها يا غرا ارسل صاحبي علي
باب داري والرسول موكله اما تدري بان
العهد يوم لقاكم ياسلمى واذى الدوم والثوب البلل
فقالت بلبنه احسنا فقال ابوها ما حاجك يا بنيه
قالت كلك لا زال باتيانا من وراء الجبل بالليل
وانصاف النهار قال فرجع اليه فقال قد وعدتك
من وراء هذا الجبل بالليل وانصاف النهار فالقها
اذا شئت قال المصنف قلت ومن هذا الفن حكي ان
اعرابيا بعث غلاما له الى امراة يواعدها موضعا بانيها
فيه فذهب الغلام والمعها الرسالة فلما رات المراة
ان يقر الغلام بما بينهما قالت له والله لئن اخذتك
لاهركن اذنك هركة تبكي منها وتستند الى تلك الشجرة
ويغشى عليك الى وقت العتمة فلم يعرف الغلام معنى
هذا الكلام وانصرف الى صاحبه واعلمه

الحديث

الحديث فعلم انه قد واعدته تحت شجرة وقت العتمة
اخبرنا احمد بن الحصين قال اخبرنا ابو محمد
بن المقتدر قال حدثنا احمد بن منصور قال اخبرنا
الصولي قال سمعت المبرد يقول كنا عند المازني
فجاءته اعرابية كانت تغشاه وتهب لها فقالت انعم
الله صباحك ابا عثمان هل بالرحال اوشال فقال
لها بحي الله به فقالت تعلمن والذي جح القوم
لولا خيال طارق عند النوم والشوق من ذكراك
ما حبيت النوم فقال المازني قاتلها الله ما افطنها
جاءتني مستنجحة فلما ان رات لاشئ جعلت الجي زيارة
ممن يهواه علي ه قال ليس كريت الاوشال جمع وشل
وهو الماء القليل وهو مثل ههنا اي هل عندكم من
ندي ه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا
احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا الصيمري
قال حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا
محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ابو الهيثم محمد
بن الهيثم قال قال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ما ورد

على مثل امرآه نقدمت الى فقالت انها القاضي
ان عمي زوجني من هذا ولم اعلم فلما علمت
ردددت قالت وقت ما علمت قلت ومتى علمت
قالت وقت ما رددت قال فما رايت مثلها
اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا محمد بن علي الربعي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي العلوي قال
اخبرنا علي بن عبد الرحمن البكاي قال حدثنا
محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال حدثنا الحسن بن
ابان قال حدثنا الاصمعي قال خاف عجوز الى عبد
الله بن جعفر فقال كيف حالك يا عجوز فقالت ما
في بني من جرد قال لقد لطفت المسئلة لا ملزينك
جردا ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسن بن محمد
الخلال قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران قال
حدثنا محمد بن يحيى الندم قال حدثنا يموت بن
المزرع قال قال لنا الجاحظ كنت مختارا في بعض
الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكبا على حماره

فضربت

فضربت الحمارة فقالت لصاحبتها الاخرى ويك
حمارة الشيخ تضرط فغاظني قولها فاعييت ثم قلت انك
ما حملتي انثى قط الا ضربت بيدها على كتف الاخرى
وقالت كانت ام هذا منه في لسعة اشهر ٥ في جهد جهيد
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد
بن علي بن ثابت قال حدثني يحيى بن علي بن الطيب
قال حدثنا نصر بن محمد الاندلسي قال سمعت ابا
الحسن علي بن القاسم القاضي قال سمعت ابي يقول
كان موسى بن اسحق لا يرى متبسما قط فقالت له امراته
ايها القاضي لا يحل ان تحكم بين اثنين وانت غضبان
فتبسم ٥ انبانا محمد بن عبد الباقي الزاز قال انبانا
علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين
بن محمد بن سليمان قال اخبرنا محمد بن الحسن بن زرزيد
عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال قال
سليمان ابن عبد الملك يوما والشعراء عنده قد قلت
نصفا فاخبروه وقال ٥ روح اذا راحوا ويغدو
اذا يغدو فلم يصنعوا شيئا فدخل الى بيته فاخبرها

فقالت كيف قلت فانشدها فقالت وهاقد
لا يروح ولا يغدو هو احبرنا ابن ناصر قال انبانا
ابو علي الحسن بن احمد بن البنا قال اخبرنا ابو
القسم عبيد الله بن احمد الاهوازي قال حدثنا
محمد بن جعفر الاديب قال اخبرنا ابو عبد الله المصري
قال حدثنا الميمني قال اخبرنا ابو حاتم عن
الاصمعي قال كنت عند امير المومنين الرشيد
اذ دخل عليه رجل معه جارية للبيع فتاملها
الرشيد ثم قال خذ بيدها واخرج فلولا كلفت في
وجهها وحسن في انفها لاشتريتها فانطلق بها فلما
بلغت الستر قالت يا امير المومنين اردد بي اليك
انشدك بيتين حضرني فردها فانشات تقول
ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه حسن بين والبدر فيه نكته تعرف
فاعجبه بلاغتها فاشتراها وقرب منزلها فكانت احظى
جواريه عنده ه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني

الازهري

الازهري قال حدثنا محمد بن جعفر النجار قال
حدثنا ابو محمد الفقعسي قال حدثنا يونس بن
المرزع عن الجاحظ قال طلب المعتصم جارية
كانت لمحمود الوراق وكان نخاسا بسبعة الف
دينار فامتنع محمود من بيعها فلما مات اشتريت
للمعتصم من ميراثه بسبع مايه دينار فلما دخلت
اليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك
من سبعة الف بسبع مايه فقالت اجل اذا كان
الخليفة ينتظر شهوات الموارث فان سبعين دينارا
كثيره في ثمني فضلا عن سبع مايه ه اخبرنا ابو
معمر الانصاري قال اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب
بن منده قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد الكاتب
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن حيان
قال كتب الي احمد بن الحارث ابن عبد الكريم
الهروي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن علي يقول
سمعت العتبي يقول سمعت الجاحظ يقول رايت
بالعسكر امراه طويله القامه جدا وهي على طعام

فاجلته

فاردت ان اماذحها فقلت انزلي حتى ياكلي معنا فقلت
وانت فاصعد حتى ترى الدنيا قال وسمعت الجاحظ
تقول رايت امراة جميلة فقلت لها ما اسمك قالت لمة
فقلت اماذبين ان اقبل منك الحجر الاسود فقالت لا
الا بالزاد والراحلة قال المصنف وقد رويت لنا
هذه الحكاية على وجه اخر وانبانا هبة الله بن
الحصين قال اخبرنا ابو محمد بن المقدم قال اخبرنا
ابو العباس التنكري قال حدثنا بعض مشايخنا
قال حدثني محمد بن عمر بن جميل قال حدثنا احمد
بن محمد البلاذري قال حدثنا محمد بن عبد الله الغزي
قال سمعت الجاحظ يقول رايت جارية ببغداد
في سوق الخاسين تنادي على نفسها فدعوت بها وجعلت
اقبلها فقلت لها ما اسمك قالت مكة قلت الله اكبر
قد قرب الله الحج اماذبين ان اقبل الحجر الاسود قالت لك
عني اولم تسمع الله عز وجل يقول لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك
بن عبد الجبار قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن

حبوبة

حبوبة قال حدثنا محمد بن القسم قال حدثني ابي
احمد بن عبد الله قال حدثنا الاصمعي عن ابن
ابي طرفة قال اتي المنصور بسارق فامر بقطع يده
فانشا يقول

يدي يا امير المومنين اعيذها تحكم من عاد عليها بشتها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها ويمينها

فقال يا غلام اقطع هذا احدث من حدود الله وحوس من
حقوقه ولا سبيل الى تعطيله فقالت ام الغلام واحدى وثاري ص
وكاسبي فقال بئس الواحدة واحدل وبئس الكاد
كادك وبئس الكاسبة كاسبك يا غلام اقطع
فقالت ام السارق يا امير المومنين اما لك ذنوب
تستغفر الله تعالى منها فقال بلى فقالت هذه لي واجعل
هذا بين ذنوبك التي تستغفر الله تعالى منها قال
المصنف وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عبد
الملك بن مروان فانه اتي بسارق قد ثبتت عليه
البينة فانشد هذا الشعر وقال امته هذا الكلام
فقال خلوه اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجي

وحدثنا عنه ابن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله احمد
بن احمد بن سليمان الواسطي قال حدثنا عبيد الله
بن محمد قال اخبرنا احمد بن ابي مسلم الفرضي قال
اخبرنا ابو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي قال
انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي وسأله عن رثاء
عن حسان كلهم ليبلغ حسان بن زيد سؤالها
قال هي تخب حسانا فكرهت ان تخضه فسألت
عن الركب جميعا حتى صارت الله ه لنا نا احمد بن
علي بن المحلى واخبرنا عنه المبارك بن علي قال
اخبرنا ابو محمد الصيرفي قال اخبرنا ابو القاسم
الصيدلاني قال حدثنا محمد بن علي الكاتب قال
حدثنا ابو الحسن الطويل قال حدثني هرون بن عبد
الله بن المامون قال لما عرضت الجزر ان على
المهدي قال لها والله يا جارية انك لعلى غايه
السمن ولكنك حمشة الساقين فقالت يا امير المؤمنين
انك لاحوج ما تكون اليهما لا تراهما فقال اشتروها فحظيت
عنده فاولدها موسى وهرون ه وحكى ابو بكر الصولي

ان المهدي اشترى جارية فاشتد شغفه بها
وكانت به اشغف وكانت تحاماه كثيرا فدنت
اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني
ويدعني فاموت فانا امنع نفسي بعض المنع لا اشتد
لا عيش فبلغ المهدي فقال

طرقت ما قلبي عادة مثل الهلال
كلما صح بها وذي جات باعتلال
لا يحب الهجر مني والتنائي عن وصالي
بك لا بقا على حبي لها خوف الملال

اخبرنا ابرهيم بن دينار الفقيه قال حدثنا احمد
بن سعيد بن نهان قال اخبرنا الحسن بن الحسين
بن دوما قال حدثنا ابو بكر احمد بن نصر الداع
قال حدثنا ابرهيم بن عمار اللغوي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعيد قال حدث عن ابي نواس
قال استقبلني امراة فاسفرت عن وجهها فكانت
على غايه الحسن فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت
انت الحسن اذن اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك

بن عبد الحيان قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال
اخبرنا ابو بكر بن الرزبان اجازة قال حدثني
سليمان بن صالح عن ابي احمد العمي قال كان بالكوفه
رجل له جمال وهيئة وكان يقول لامرأته
ليس بالكوفه اجمل مني فاتا يوما رجل يطلبه
من بعض اخوانه فاشرفت المرأة فرأته وكان
الرجل موصوفا بالجمال فاعجبها فقالت لزوجها
هذا الرجل اجمل منك فقال هذا يصرع في كل
يوم ثلث مرات فقالت لعن الله جنيته لو كنت
مكانها لصرعته في كل يوم خمسين مرة اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
احمد بن عبد الواحد الوكيل قال اخبرنا اسمعيل
ابن سعيد المعدل قال اخبرنا الحسن بن القسم
الكوكبي قال حدثنا محمد بن موسى المارستاني قال
حدثنا الزبير بن بكار قال قال اخي لاهلنا
حالي خير رجل لاهله لا يحتضر ولا يشتري جارية
قال فقالت المرأة والله لهذه الكبة اشد على من بلث

ضرايب ٨ انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا محمد بن
علي بن ثابت قال انبانا ابو الحسين بن بشر قال
حدثنا ابو العباس احمد بن ابرهم الكندي قال
حدثنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا ابو
جعفر النحوي قال حدثنا الفضل بن عبد الله قال
عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من ثعلبة
يدعا زيد بن عمر قال كان فينا رجل له ابنة
شابة وكان له ابن اخ يهواها وتهواه فمكثا بذلك
دهرا ثم ان الجارية خطبها بعض الاشراف فاعجبت
في المهر فانعم ابو الجارية واجتمع القوم للخطبة
فقالت الجارية لامها يا امتاه ما منع ابي ان يزوجني
من ابن عمي قالت امر اكان مقضيا قالت والله
ما احسن رباه صغيرا ثم يدعه كبيرا ثم قالت اي والله
منه حامل فاكتمي ان شئت او بوحي فارسلت الام
الى الاب فاخبرته فقال لكتمن هذا الامر ثم
خرج الى القوم فقال ياهاولاء اني كنت اجتكم
وانه حدث امر رجوت ان يكون فيه الاجد

وانا اشهدكم اني قد زوجت ابنتي فلانة من ابن
اخي فلان فلما انقضى ذلك قال انتهوا ادخلوها
عليه فقالت الجارية هي بالرحمن كافرة ان
دخل عليها سنة او بين حملها قال فما دخل عليها
الا بعد حول فعلم اهلها انها احتالت على ابنها
انبانا محمد بن ابي منصور قال انبانا ابو علي الحسن
بن احمد الفقيه قال اخبرنا ابو القاسم الصيمري
عن محمد بن عمران قال حدثنا العمري عن العتبي
قال رايت امراة فاعجبتني صورتها فقلت الكبر يقل
قالت لا قلت افترغبين في التزوج قالت نعم ولكن
لي خصلة اظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض
تراسي قال فثنيت عنان فرسي وسرت قليلا ثم التفت
اليها فقلت بالله لتقفن ثم التفت الى موضع خالها فكشفت
عن شعر كاللعناقيد السوداني فقلت والله ما
بلغت العشرين واكتي ازدت ان اعرفك انا نكره
منك ما نكره منا قال فخجلت وسرت وانا اقول
لجعلت اطلب وصلها بتملق والشيب يغرها بان لا تبغي

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا ابو الحسن بن
عبد الجبار قال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال
اخبرنا ابو عمر بن حيوية قال اخبرنا محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني ابو عبد الله اليماني قال
حدثني العتبي قال قال رجل من ولد عبد المطلب
لامراته امرك بيدك ثم ندم فقال اما والله لقد كان
بيدك منذ عشرين سنة فاحسنت حفظه وصحبته
فلن اضيعه اذ كان بيدك ساعة من نهار وقد
رددته اليك فاعجب بذلك من قولها وامسكها
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا محمد بن جعفر
بن علان قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الازدي
قال حدثنا محمد بن ابرهيم الانطاكي قال حدثنا محمد
بن عيسى قال اراد شعيب بن حارث ان يتزوج امراة
فقال لها اني سيئ الخلق فقالت له اسوا منك خلقا من
احوجك ان تكون سيئ الخلق قال انت اذن
امراتي ٨ انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن

عن ابيه قال حدثني ابو القسم عبد الله بن محمد الكاتب
قال حدثني بعض الاشراف بالكوفه انه كان بها
رجل حسني يعرف بالادرع شديد القلب جدا قال وكان
في خرابات الكوفه شئ يظهر بالليل للبحازين فيه
مادة طول ناره ونقصر اخرى يقولون هو غوله ويقرع
منه الناس فخرج الادرع ليلة راكبا في بعض شانه
قال لي الادرع فعرض لي السواد والنار فطال الشخص
في وجهي فانكرته ثم رجعت الى نفسي وقلت انما
شيطان او غوله فهوس وليس الانسان فذكرت
الله وصليت على نيته وجمعت عنان الفرس وقبضته
وطرحته على الشخص فازداد طوله وعظم الصوت منه
فنفر الفرس فقبضته وطرح نفسه عليه فقصر الشخص
حتى صار قدر قامة فلما كاد الفرس يخالطه وثب
هاربا فحرت خلفه فانتهى الى خربه فدخلها فدخلت
خلفه فاذا هو قد نزل سردابا فيها فنزلت عن فرسي
وشددته ثم جردت سيفي وجئت حصلت في السرداب
احسست بحركة الشخص يريد الفرار مني فطرحت نفسي عليه

فوقعت يدي على بدن انسان فقبضت عليه فاخرجته
فاذا هو جاريه سوداء فقلت اي شئ انت والا قتلتك
الساعه قالت قبل كل شئ انت انسي او جني فما رايت
اقوى قلبا منك قط فقلت اي شئ انت قالت امة لال
فلان قوم من الكوفه ابقت منهم منذ سنين فتغربت
في هذه الخربه فولد لي الفكران احتال بهذه الحيله
واوهم الناس اني غوله حتى لا يقرب الموضع احد واعترض
ليلا للاحداث فيفزعون ورباما مسندل الوازار
فاخذه فابعده نهارا فاقتاته ايا ما قلت فما هذا
الشخص الذي يطول ويقصر والنار التي تطفر قالت كنا
معي طويل اسود واخرجته من السرداب وقصبات مجوفه
ادخل بعضها في بعض في الكم وارفعه فيطول فاذا
اردت تقصيره رفعت من الانابيب واحده فيقصر
واما النار فقبله شمع معي في يدي لا اخرج الا راسها
مقدار ما يضئ الكرسي وارخي الشمعه والكرسي
والانابيب ثم قالت قد والله جاريتا الحيله يتعاقبن عشرين
سنه واعترضت فرسان الكوفه وشجعانها وكل احد

احدهم

فوقرا

فما قدم على احد غيرك ولا رايت اشد قلبا منك
حملها الاذرع الى الكوفه فردها على مواليها فكان
يحدث بهذا الحديث ولم ير بعد ذلك اثر غوله
فعلم ان الحديث حق ٥ انبانا محمد بن ابي طاهر
قال انبانا محمد بن سلامه القضاعي قال حدثنا ابو
الحسن علي بن نصر قال قال لنا ابو حامد الخراساني
بنا ابن عبد السلام الهاشمي بالبصره دار اسرة كبيره
ولم يتم له تربيعها الا بمسكن لطيف كان لعجوز في
جواره فامتنعت من بيعه فدل لها ضعاف ثمنه
فاقامت على الامتناع فشكا ذلك الي فقلت هذا
من اعسر الامور انا اوجب عليها بيعه واضطرها الى
ان تسالك وتزن الثمن ثم استدعيتها فقلت يا هذه
ان قمه دارك دون ما دفع اليك وقد ضاعفها
لك اضعافا فان لم تقبليه حجرت عليك لان هذا
تضييع منك فقالت جعلت فداك فالا كان هذا الخير
منك على مين بزن ما تيساوي درهما عشره وتركت من ثمنها
فما اختار بيعه فانقطعت في يدها ٥ اخبرنا علي بن احمد

بن الموحد قال اخبرنا الصاد بن ابرهيم النسوي قال
حدثنا القاضي ابو بكر احمد بن محمد بن ابرهيم الصدفي
قال حدثنا احمد بن سعيد البغدادي قال حدثنا
محمد بن سعيد المروزي قال حدثنا العباس بن عبد
الله الترقفي قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا
عمرو بن ابي عمر قال حدثني محمد بن الحسن قال
سمعت الفضل بن ابرهيم يقول مر شاعر بسوده فاعجبه
شانهن فانشا يقول

ان الشياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

قال فاجابته واحده منهن فقالت

ان الشياطين خلقن لكم وكلكم تشهى شم
الرياحين

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي
بن ثابت قال اخبرنا هبه الله بن الحسن الطبري قال
اخبرنا احمد بن محمد بن عمران قال حدثني صالح
ابن محمد عن اخيه صدقه قال حدثني ابو عبد الله
محمد بن العباس اليزيدي قال كان لرجل من الاعراب

ابنه وكان له غلام فراودها عن نفسها فوعدته الليل
واعدت له شفرة وشحذتها فلما جاءها للميعاد حبته فخرج
يعوى فسمعه مولاه فقال من بك قال ابنك ودخل
عليها قال ما صنعت بهذا الغلام فقالت يا ابه ان
العبد من نوكه يشرب من سقاء لم يوكد ومن ورد
عير ما به صدر مثل دائه فقال لها لا شللا ه انبانا محمد
بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا
ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر بن حيوية قال انبانا
محمد بن خلف قال حدثنا ابو سعيد المدائني قال حدثني
بعض اصحابنا قال نزل رجل من اهل الحجاز فسال اي
ما هذا افضل ملك له واذا بين يديه صبية سودا تلقط
العجم يريد النوى فقال قائل الله الذي يقول ه
احذر على ما العشيرة والنوى على ملك يا لهف نفسي على ملك
واي شيء كان يعشق من هذه انما هي حرة سوداء قال
بعض الصبية اي بابي انه والله كان له بها سجن لم يملك
لك ه انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي
قال اخبرني ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك قال

انبانا

انبانا احمد بن علي قال اخبرني ابو عبد الله الحسين
بن عثمان النصيبي قال اخبرنا ابرهم بن علي قال
اخبرني عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا
المبرد قال كان لسيار الكواعب عليا لناس من بني
الحرث بن سعيد بن قصاعة وكان راعيا في ابلهم
فعبث بعض نسائهم وكان اسود اعجميا فخدعته امراته
فيهم وارته انها قد قبلته واوعدته ليوم فعلم بعض اصحابه
بن الرعاة فنهاه عنها وقال له يا سيار كذ من لحم الحوار
واشرب من لبن العشار ودع عنك نبات الاحرار فقال
سيار اني اذا جيتها رحلت اراد ضحك ولا عتني
فاتاها في اليوم الذي واعدته فيه فقالت مكانك
حتى اطلبك وعمدت الى سكين فجعلت تحده واذنيه فرجع
الفتى الى صاحبه الذي كان نهاه فانكره وجعل
يقول له من انت ويلك فقال فان كنت لا تعرفني فانظر
فما ترى ويلك وبيض العينين قد صرت مثلا وسمي سيار
الكواعب وذكرته الشعراء ومن ذكره حرز حين
تزوج الفرزدق احدى بنات شيبان وزاد في مهرها

فقبر حرير بذلك فقال
وانى لاخشى ان خطبتها اليهم عليك الذى لا قايسار الكوا
وقال الشرقى بن قطامى كان شق رجلا من دهاة
العرب فقال والله لاطوفن حتى اخذ امرأة مثلى فاتزوجها
وسار حتى لقى رجلا يريد قريه يريدها شق فصحبه فلما
انطلقا قال له شق اتحملنى او احملك قال الرجل ياجاهل
كيف يحمل الراكب الراكب فسار حتى اتى زرعا قد استحصد
فقال شق اتراخذا الزرع اكلا ما لا فقال ياجاهل امراه
قايما فاستقبلتهما جنازة فقال أترى صاحبها حيا او ميتا
فقال ما رايت اجهل منك اترام حملوا الى القبور حيا
ثم صار به الرجل الى منزله وكان له بنت فقال لها
طبخه فقصّ عليها قصته فقالت اما قوله تحملنى او احملك
فانه اراد تحدثنى ام احدثك حتى نقطع طريقنا واما
قوله اترى هذا الزرع اكلا ما لا فانه اراد باعه
اهله فاكلوا شنه ام لا واما قوله عن الميت فانه اراد اترك
عقبا يحيى به ذكره ام لا فخرج الرجل فحادثه ثم اخبره
بقول ابنته فخطبها اليه فزوجه اياها فحملها الى اهله

فلما

فلما عرفوا عقلها ودهاها قال وافق شن طبقه
ابنا محمد بن ابى طاهر قال ابنا على بن المحسن عن
ابيه قال حدثنى ابى محمد بن داسه ان رجلا
اعترض جاريه فقال لها بيدك صنعة قالت لا
ولكن رجلى يعنى انها رقاصه قال المحسن وحدثنى
من سمع انه كانت امراه تخاصم زوجها بالحله وهى
تقول له طلقنى فقال لها انت حبلى اذا ولدت طلقتك
فقالت ما عليك منه قال فاين تعلمين به قالت اقعده
باب الجنه فقاعى فقلت لعجوز كانت تتوسط بينهما ايش
معنى هذا فقالت تريد انها لشيب ما الشداب وتحمل
سند اباعليه اذويه ليسقط فيلحق الصبى بالجنه فيكون
كالقفاعى ه وروى ابو بكر بن دريد الازهرى قال
حدثنى بعض اخوانى ان رجلا كان بالاهواز وله
تزوجه ونعمه واهل فصار مره فتزوج بها وكان يأتى
تلك المراه فى السنه مره او مرتين وكان للبصريه
عمه تكاتبه فوقع كتاب منه فى يد الاهوازيه فعرفت
الحال فعملت كتابا اليه من جهله البصرى بان امراتك

الى البصرة

قد ماتت فالحق فقراه ثم اخذ في اصلاح امره ليخرج
فقالت له الاهوازيه اني اراك مشغول القلب والظن
بالبرح امراه لك فقال معاذ الله قالت فلا تمنع
نفسك دون بغيتك فتحلف بالطلاق فقال لك
امراه لي غيرك غايبه او حاضره طالق فحلف لها
ظنا ان تلك قد ماتت فقالت له لا حاجه لك
الى الخروج فان تلك قد ماتت وهي بالجباده وقال
علي بن الجهم اشتريت جاريه فقلت لها ما اسمك
بكر فقالت ياسيدي كثرت الفتوح في زمان
الواثق ه وقلت لها ليله كم بيننا وبين الصبح فقالت
غاق متساق ه ونظرت الى الشمس كاسفه فقالت
احتشمت محاسني فانتقبت ه وقلت لها بجمال الليله
مجلسك القمر فقالت ما اولعك بالجمع بين الضرائر
وكانت تكره الحلي وتقول يشتت المحاسن
كما تشتت القباح ه عرضت على المتوكل جاريه
فقال لها بكر انت ام ايش فقالت له بل ايش يا امير
المومنين فضحك واشتراها ه ترك المعتضد راسه

في حجر بعض حواياه فجعلت تحت راسه مخده ونهضت
فلما انتبه قال لم فعلت ذلك واكبره فقالت
كذبي علمنا ان لا يقعد قاعد يحضره من ينام
ولا ينام يحضره قاعد قال فاستحسن المعتضد
ذلك واستغفلها قال المصنف وبلغنا عن غريب
وكان يقال انها بنت جعفر بن يحيى البرمكي
وكانت مغنيه ذكيه شاعره اشتراها المعتصم
بسبعه الف واعتقها فكتبت الى بعض الناس اردك
ولولا ولعلي فكتبت تحت اردت ليت وتحت لولا ما
ذا وتحت لعلي ارجو فمضت اليه وقالت ابو الحسن
بن هلال الصابي حدثنا ابو احمد الحارثي قال
كان عندنا بواسط رجل موسر فقال له ابو احمد
ابن ايوب وكانت عنده مغنيه تغني خليلي
هيا نضطجع بسواد فقال لها بالله غني خليلي هيا
نضطجع بسواد ه فقالت له اذا عرفت فوحدك ه
قال المصنف بلغنا ان رجلا ابتلي بحب امراه
فاتا ابا حنيفه فاخبره ان ماله قليل وانهم ان علموا

بذلك المبلغ وجود فقال له ابو حنيفة يبقى اجلبلك باقى
عشر الفا قال لا قال فاخبر القوم انى اعرفك بعضا
وخطبها فقالوا من يعرفك قال ابو حنيفة فسألوا ابا
حنيفة عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندى يوما
ويوم فى سلعة له باثنى عشر الفا فلم يبع فقالوا هذا يدل
على انه ذو مال فزوجوه فلما انتقلت المراة حالا قالت لا
يضيق صدرك وهذا مالى بحكمك ثم مضت الى ابى حنيفة
فى خلالها وحليها فقالت فتوى فدخلت فاشفرت عن
وجهها فقالت اشتريك فقالت ما بمكن قد وقعت اسيرا
يخلصنى منه الا انت اتيت هذا الثقال الذى على راس
الدرب وقد بلغت عمرا واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجنى
وتقول لمن يخطبنى انى عورا فرعاء شلاء ثم حسرت عن وجهها
وراسها ويديها وتقول بتى زمنة وكشفت عن ساقيها
واريد تدبيرى فقال ترضين ان تكونى بارزوجه
فقبلت قدميه وقالت من لى بغلامك قال امضى ودعه الله
فخرجت فاحضر الثقال ودفع اليه خمسين دينارا وقال زوجنى
ابنتك وكتب كتابا بما يريد فقال الثقال ما سيدى استر ما ستر

ستر الله انا لى بنت ازوجك قال زوج فلانا غلامك فقد رضيت
بانتك الفرعاء الشلاء الزمنة فزوجه فلما دخل الماء والخمسين دينارا
فحدث زوجته فقالت والله لا كان ملائكا الا على يدى ابى
حنيفة فلما كان عشية ملك الليلة احلها ابوها فى صدر حجلها
بينه وبين غلامه فلما راها ابو حنيفة قال ما هذا فقال الثقال
اشهد على بطلاق امها ان كان لى بنت غيرها فقال ابو حنيفة
هى طالق ثلثا اعد على الكتاب وانت فاحل من الخمسين وبقى ابو
حنيفة متفكرا شهرا ثم جاءت تلك المراة الى فقال ما حملك على
ما فعلت فقالت وانت ما حملك على ان غررتنا رجل فقير ثم
دفعت اليه خمسين دينارا عوض ما ذهب منه وانصرفت
وروى ابو محمد بن قتيبة فى كتاب عيون الاخبار قال
قرات فى كتاب الهند انه اهدى لملك الهند ثياب وحلى
فدعا امراتين له وخير احظاهما عنده بين اللباس والحلية
وكان وزيره حاضرا فنظرت المراة الى الوزير كالمستشيرة له
فعزها اللباس تغميضا بعينه ولحظه الملك فاختارت الحلية
لما يفطن لغمزه ومكث الوزير كاسرا عينه اربعين سنة لئلا يفطن
ذلك فى نفس الملك وليظن انها اعاده وخلقه وصار اللباس

لا تعجبي لما قتك كثير فوجهها اراد ان يتزوج ابنته فقالت
للثقاب لو كان ملككم حازما لما ادخل بين شعاره
ودثاره موتوره ٥ قالت رجل لجاريه اراد شراءها
كلا يريك هذا البيت الذي ترينه فان عندي قوه عين
فقالت الجاريه ان عندك عجوزا مغتلمه ٥ وذكر المدائني
ان ابن زياد خرج في فوارس فلقوا رجلا في بعض بلاد
الشرك ومعه جاريه لم ير مثلها فصاحوا به خل عنها وكان
معه قوس فرمى بعضهم فجرحه فنهاوا الاقدام عليه فعاد الى
وتره فاسلم الجاريه في جبل كان قريبا منه فابدروها
وفي اذنها قرط فيه دره فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر
هذه لو رايتم درتين في قلنسوته فانبعوه وقالوا الوفا في قلنسوتك
وكان فيها وتر للقوس قراعره فنسه من الدهش فلما راه
عقده في قوسه فولى القوم ليس لهم الا ان يحولوا انفسهم
وخلوا الجاريه قال المصنف روى رفيقنا عبد الكريم
ابن منصور قال سمعت المبارك بن احمد بن الاخوه يقول
خرج رجل على سبيل الفرجه فقعد على البئر فاقبلت امراه من
جانب الرصافه متوجهه الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال

لها

لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراه رحم الله ابا العلا
المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا فتبعت المراه وقلت
لها ان لم تقولي ما قلتما والا فضحتك وتعلقت بها فقالت
قال لي الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد قوله
عيون المها بين الرصافه والجسر جلبن الهوا من حيث
ادري ولا ادري
واردت بترحمي على المعري قوله
فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك
اهوال
قال ابن الزبير لامراه من الخوارج اخرجي المال من
تحت استك فالتفتت الى من يحضرها فقالت انشدكم
الله اهذا من كلام الخلفاء قالوا لا فقالت لابن الزبير
كيف ترى هذا الخلق الحقي قال المصنف وروينا ان
حفصه بنت سيرين رات زوجها مع جاريه له على
فراشها فسكتت وردت الباب ولم تقل شيئا فلما كان
بعد ذلك ضرب الجاريه فقالت اتضرب العروس قال
او قد رايت ذلك بعيك قال المثنى حدثني رجل من

الهاشميين قال كتبت الى المرادي وانا في السفر كما بأنشلت
فيه بيتيك ... م المتعلل لا اهل ولا وطن ... ولا ندم ولا
... كأس ولا سكن ...
فكتبت اليها والله ما انت كما ذكرته في هذا
البيت بل انت كما قال الشاعر في هذه القصيدة ه
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر بري
... وارعوى الوسن ...
قال المصنف نقلت من خط ابي الوفا ابن عقيل قال
حكى لي بعض اصدقائي ان امرأة جلست على باب دكان
بزاز اعرب الى ان امست فلما اراد غلق الدكان
تزالت له فقال لها ما هذا المساق فقالت له والله ما لي
مكان ابيت فيه فقال لها امضي معي الى البيت فقالت نعم فمضت
بها الى بيته وعرض عليها التزوج فاجابت فتزوجها
وبقيت عنده اياما واذا قد جاء الرابع رجل ومعه
نسوة فطلبوها فادخلهم واكرمهم وقال من انتم منها
فقالوا اقاربها ابن عم وبنات عم وقد سررنا بما سمعنا من
الوصلة غير انا نسالك ان تتركها تزورنا بالعرس بعض اقاربنا

فدخل اليها فقالت له لا تجبهم الى ذلك واحلف بطلاقي
انك لا خرجت من داري شهرا ليمضي زمن العرس فانه
اصلح لي ولك والا اخذوني وافسدوا قلبي عليك
فاني كنت غضبى وتزوجت اليك بغير مشاورتهم
ولا ادري من قد دلهم اليك فخرج وحلف كما ذكرت
له فخرجوا مويسين واغلق الباب وخرج الى الدكان
وقد علق قلبه بالمرأة فخرجت ولم تصح من الدار شيئا
فجاء فلم يجدها فقال له قائل ترى ما الذي قصدت
قال ابو الوفا لعلها مستحلة به لاجل زوج طلقها ثانيا
فلتخوف الانسان من مثل هذا وليطلع به على عوامض علم الناس
قال المصنف ونقلت من خطه قال كان بعض قضاة الحقيقة
بن مذهبه انه اذا ارتاب بالشهود فرقهم فشهد عنده
رجل وامرأتان فيما يشهد فيه النساء فاراد ان يفرق بين
المرأتين على عادته فقالت احداهما اخطأت ايها القاضي
لان الله تعالى قال فتذكر احداهما الاخرى واذا فرقت
زال المعنى الذي قصده الشرع فامسك عنه وذكر ان
رجلا دعا البرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية من ورا

استاذه ، وقالوا له هذا جيبك معوض فقال الا
اعراضه اسر الخطب ..
فما هي الا نظره بتبسم فتضطك رجلاه ويسقط للجنب
فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له صاحب
المجلس كنت احق بالطرب فقال لجاريته دعه
يا مولاي فانه سمعني اقول هذا جيبك معوض فطنني
لحنت ولم يعلم انك ابن مسعود قرا وهذا بعلي شيخ
قال فطرب المبرد الى ان شق ثوبه قال بعضهم
حضرت قينتين طريفتين وكانت احداهما تغنت بذلك
من تقدم عليه والاخرى ساكته فقلت للساكته
رفيقتك هذه ما تستقرمع واحد فقالت نعم هي تقول
بالسنه والجماعه وانا اقول باثبات القدره غضب
المامون على طاهر بن عبد الله فاراد طاهر ان يقصده
فاورد عليه كتاب من صديق له مضمونه على السلام
وفي حاشيته يا موسى فجعل يتامله ولا يعلم معنى ذلك
فقالت له جاريته له وكانت فطنه انه قال يا موسى ان
الملا يامرون بك ليقتلوك فتسقط عن قصد المامون ه

عرض

عرض على رجل جاريتان بكر وثيب فمال الى البكر
فقالت الثيب لم رغبت فيها دوني وما بيني وبينها الا يوم
فقالت البكر وان يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون
فاعجباه فاشتراها قال الجاحظ قلت لجاريه بغداد
البكر انت فقالت نعوذ بالله من الكاد له خاصم امراة
زوجها في تضييق [illegible] على نفسه فقالت والله ما يقيم
الفاد في بيتك الا الحب الوطن والافقر يسترزق من
بيوت الجيران بدجاج امراه دلاله الى قوم فقالت
عندي زوج كانت يكتب بالحديد ويختم بالزجاج فرضوا
به فزوجوه فاذا هو حجام ه قالت دلاله لرجل عندك
امراه كانها طاقه نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحه
فقال للدلاله كذبتني وغششتيني فقالت لا والله ما فعلت
وانما شبهتها بطاقه نرجس لان شعرها ابيض ووجهها
اصفر وسائقها خضره اعطت امراه حارتها درهما وقالت
اشتري به هريسه فرجعت فقالت يا سيدتي سقط الدرهم
مني فضاع فقالت يا فاعله تكلمني بفمك كله وتقولين ذهب
الدرهم فامسك الجاريه نصف فهما بيدها وقالت بالنصف

الاخر يا سيدتي وانكسرت العضادة ٥ كان رجل يقف
تحت روشن امراه وهي تكره وقوفه قالت فجاء في
بعض الايام وعليه قميص دبقي قد غسله عند المطري
وسقاه نشا وهو لين وتحته قميص رومي كذلك قالت
وكان للناس اتزوج سويقي في الاترجة ثلثين رطلا
فاخرجت بطبخه كافور واشارت اليه تعالي خذها
قالت فجاء فوقف تحت الروشن فقال [illegible] حجرك
صلبا حتى لا تقع فتنكسر فلزم حجره [illegible] الاترجة
كاني ازمي بها واخذت الاترجة [illegible] تحجره
فلم يردها شئ سوي الارض ولقي باني [illegible] على رقبته
فجمعه وهرب مستحيا فما عاد بعدها ٥ بك عجوز على
ميت فقيل لها استحي منذ انك فقالت جاورنا وما فينا الا من
الا من تحل له الصدقة وما مات منا الا من تجب عليه
الزكاة ٥ حكى ابو الحسن التنيسي مودب المسترشد
بالله قال حدثني بعض التجار المسافرين قال كنا نجتمع في بعض الاشتي
في جامع عمرو بن العاص فتحدث فينا محرجلين يوما واذا امراة
تقرب نبا تبكي في اصل سارية فقال لها رجل من التجار والعلماء

ما شانك

ما شانك فقالت انا امراه وحيدة غاب عني زوجي منذ
اكثر من عشر سنين ولم اسمع له خبرا فقصدت القاضي
ليزوجني فامتنع وما ترك لي نفقة واريد رجلا غريبا
يشهد لي واصحابه ان زوجي مات او طلقني او يتزوج
او يقول انا زوجها وطلقني عند القاضي لاصبر مدة
العدة واتزوج فقال لها رجل تعطيني دينارين حتى
اصير معك الى القاضي واذكر اني زوجك او اطلقك
فبكت وقالت [illegible] ما املك غير هذه واخرجت اربع
[illegible] منها ومضا معها واعطاها فلما
كان من الغد [illegible] فقلنا ما ارطابك فقال دعوني
فاني حصلت في امر مذكره فيخ فلما اخبرنا قال اصرف معها
الى القاضي واد عت على الزوجية والغيبة عشرين
وسالت ان اخلى بسئلها ثم صدقتها على ذلك فقال لها
القاضي اتريدين قالت لا والله لي علية صداق ونفقة عشر
سنين وانا مطالبه بذلك فقال ادفع اليها حقها
ولك الخيار في طلاقها واسكانها فورد على امر المبني
ولم انجاسان احكي صورتي معها فلا اصدق وتقدم

فاخذها

فاخرجت الطبخة

الاترجة فوضعها

القاضي بتسليمي الى صاحب الشرطه وتقويم الامر على عشره
دنانير اخذتها مني وغرمت للوكيل واعوان القابض
الاربع روايح ومثلها من عندي فضحكنا منه وخلا وخرج
من مصر فلم يعرف له خبره كانت جاريه لبعض الاكابر
وكانت عفيفه الا انها كانت تفحش في بحورها فقال لها
مولاها اقصري من هذا الفحش تحضر من الرجال فقالت
افحش منه عندهم اخذك دراهمهم بسببي وقال لها بعض
الحاضرين • يا احسن الناس وجها ني على يقبله
فاجابته سريعه يا اسمج الناس وجها واسخن الخلق بقله
• ان استجبت لما رمته فاني مدله
• وكيف يوجد بين الحمار والحشف وصله
• فلا تطر بالغواني يا رديك جمله
• وكل شيخ يضاجع الصبايا فاسله
قال رجل لجاريه اراد شراءها فسالها عن ثمنها فقال
يا جاريه كم دعوا فيك فقالت وما يعلم جنود ربك الا
هو باب الثاني والثلثون فيما ذكروا عن الحيوان
بهم مما يشبه ذكاء الادميين

اخبرنا

اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال اخبرنا الجوهري
قال اخبرنا ابن معروف قال حدثنا الحسين بن
اسعيد الضبي قال حدثنا يعقوب الافرخي قال حدثنا
بشر بن المفضل قال اخبرنا محمد بن عجلان عن سعيد
بن ابي سعيد عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان في احد جناحي الذباب داء وفي الاخر
شفاء وانه يتقي بالذي فيه الداء فاذا وقع في انا احدكم
فليغمسه كله ثم لينزعه • اخبرنا ابن الحصين قال
اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال
حدثنا اسحق بن حازم قال حدثنا حماد يعني ابن سلمه
عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحه عن صالح عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان يبيع الجمد
في سفينه وكان يشوبه بالماء وكان معه في السفينه
فارة قال فاخذ الكيس الذي فيه الدنانير قال فصعد
الذرو يعني الدقل ففتح الكيس فجعل يلقي دينارا في البحر
ودينارا في السفينه وفي السفينه دينارا وفي البحر دينارا

حتى لم يبق فيه شئ ٥ انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا
علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال حدثني
مبشر الرومي مولا ابي انه سمع مولى كان له قبل ابي
يعرف بابي عثمان المدني وكان تاجرا عظيم المال يحدث
انه كان في جواره ببغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر
يوما في حاجه فتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده
فلم يرجع حتى انتهى الى قوم كانت بينه وبينهم عداوه فصا
دفوه بغير حديد فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه
فقتلوه ودفنوه في الدار والكلب يراهم فخرج الكلب
وقد لحقته جراحه فجا الى بيت صاحبه يعوى وافتقدت
ام الرجل ابنها فتبينت ان الجراحه بالكلب من غير ان
تعلم ابنها وانه قد قتل فاقامت عليه المأتم وطردت
تلك الكلاب عن بابها فلزم ذلك الباب فاجتاز بالباب
القاتل للرجل والكلب رابض فعرفه الكلب فنهشه
وعلق به فاجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم
ذلك وارتفعت ضجة وجا حارس الدرب فقال انه
لم يعلق هذا الكلب بالرجل الا ولد معه قصه ولعله الذي

جرحه وخرجت ام القتيل فرات الكلب متعلقا
بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت ان هذا
الرجل ممن يعادي ولدها فوقع في نفسها انه قاتله
قال فتعلقت به واذعت عليه القتل وارتفعا الى صاحب
الشرطه فحبسه بعد ان ضرب فلم يقر ولزم الكلب
باب الحبس ولما كان بعد ايام اطلق الرجل فلما
خرج علق به الكلب فقرق بينهما ومازال يسعى خلفه ويصيح
الى ان دخل سكته فدخل خلفه وسمعه صاحب الشرطه
من حيث لا يعلم فكبس الدار فاقبل الكلب يحث مخاليبه
موضع القتيل فبحث فوجد الرجل فاضرب المتهم
فاقر على نفسه وعلى اثنين فقتل وطلبوا هم اخبرنا
محمد بن ناصر قال اخبرنا عبد المحسن بن محمد قال اخبرنا
علي بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا
ابو بكر بن خلف اذنا قال حدثني عبيد الله بن محمد الكا
قال حدثني ابي عن محمد بن خلال قال قدم رجل
على بعض السلاطين وكان معه عملي ارمنية فصرفا الى
منزله فمر في طريقه ببقره واذا فرس عليه قبه مبنيه مكتوب

هذا قبر الكلب لمن اراد ان يعلم خبره فليمض الى قريه
كذي وكذي فان فيها من يخبره فمال الرجل عن
القريه فدلوه عليها ثم قصدها وسال اهلها فدلوه على
شيخ قد جاوز المايه فساله فقال كان في هذه الناحيه
ملك عظيم الشان وكان مشتغلا بالتزهد والصيد
والسفر وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما
الى بعض متنزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح
لنا تزده لبن فقد اشتهيتها فاصلحوها ومضى يتزهد
فوجه الطباخ فجابلبن وصنع له تزده عظيمه وشان
يعطيها بشئ واشتغل بطبخ اشيا اخر فجرح من بعض سقوف
الحيطان افعى فكرع في ذلك اللبن ومج في التزده
من سمه والكلب رابض يراذلك كله ولو كان
له في الافعى حيله لمنعها وكان هناك جاريه خرسا
زمنه قد رات ما صنع الافعى ووافا الملك من الصيد
في اخر النهار فقال ياغلمان اول ما تقدمون الي
التزده فلما وضعت بين يديه او مات الخرسا اليهم
فلم يفهم ما تقول وذبح الكلب وصلح فلم يلتفت اليه

وولج في الصباح فلم يعلم مراده فيه ثم مضى اليه بما كان
يمضي كل يوم فلم يقربه وولج في الصباح فقال للغلمان
نحوه عنا فان له قصه ومدى ياته الى الدين فلما راى
الكلب يريد ان ياكل طفر الى وسط المايده واد
فيه في القصاره ثم كرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر
لحمه وبقي الملك متعجبا منه ومن فعله فاومات
الخرسا اليهم فعرفوا مرادها بما صنع الكلب فقال
الملك لندمايه وحاشيته ان شيا قد فدا نفسه
لحقيق بالمكافاه وما يحمله ويد فيه غيري فدفنه
وبنا عليه قبه وكتب عليها ما رايتم قال ابو بكر
بن خلف واخبرني ابو محمد قال حدثني محمد بن الحسين
بن شداد قال رايت رجلا يقربه ويعطيه يدواه
كان عليه فساله عن السبب فقال كان لي ترفق
يعاشرني فخرجنا في سفر وكان في وسطي هميان فيه
جمله دنانير ومعي متاع كثير فتزلنا في موضع فعمد
الي فاوثقني كتافا ورماني في واد واخذ ما كان
معي ومضا وقعد الكلب معي ثم تركني ومضى فما كان

باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فطرحه بين يديّ
فاكلته ولم ازل اجيء الى موضع فيه ما فتشت منه
ولم يزل الكلب معي باقي ليلتي ثم نمت فقفد ندفا
كان باسرع ان وافاني ومعه رغيف فاكلته
فلما كان في اليوم الثالث غاب عني فقلت يمضي
فيجيئني بالرغيف فجاء ومعه الرغيف فرمى به فلم
استتم اكله الا واني على على راسي بكى وقال لما
تصنع هاهنا وما قصتك فنزل فحدثته بقصتي واخبرني
فقلت له من اين علمت بمكاني ومن دلك عليّ
فقال كان الكلب ياتينا كل يوم فتطرح له
الرغيف على رسمه فلا ياكله وقد كان معك
فانكرنا رجوعه ولست معه وكان يحمل الرغيف
بعيد ولا بد وقد وبعدوا فانكرنا امره فاتبعته
حتى وقفت عليك فهذا خبري وخبر الكلب قال
ابن خلف واخبرونا عن المدايني رفعه عن عمرو بن شمر
قال كان للحارث بن صعصعة ندمان لا يفارقهم
فبعث احدهم بزوجته وارسلها وكان للحارث كلب قد

رباه فخرج الحارث في بعض تنزهاته وخرج عنده
ذلك الرجل وجاء الى زوجته فاقام عندها فلما
حامعها وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث
نظر الى ذلك فعرف القصة فهجر كل من كان
يعاشره واتخذ كلبه نديما فتحدث به العرب فقال
وللكلب خير من خليل يخونني وينكح عرسي بعد وقت
رحيلي

ساجعل كلبي ما حييت منادمي وابغضه ودي وصف
خليلي

قال ابن خلف وخرج ابو عبيدة من البصرة فاتبعه
كلب فوثب بالرجل قوم فجرحوه ورموه في بير
وجثوا عليه التراب فلما انصرفوا اتا الكلب راس
البير فبحث حتى ظهر راس الرجل وفيه نفس يتردد
فمر قوم فاخرجوه حيا قال ابن خلف وحدثني
بعض اصدقائي قال دخلت بستانا وبي كلبان
لي قد ربيتهما فقمت فاذا هما يبحثان فاتبعت فلم ار
شيئا انكرته فعادوا الى البحث فضربتهما واضطجعت فاذا

بها يجر كانى يديها وارجلها كما يوقظ النائم وثبت
فاذا اسود سالخ قد قرب منى فوثبت فقتلته فكانا سببت
سلامتى ٥ قالت الحكماء ومن فطنة الكلب انه
اذا عاين الطبائع غريبة كانت او بعيدة عن العقل وغير
المعقل والمنكر من المانوس فلم يقصد فى الصيد الا الذكر
فان علم انه اشد عدوا او ابعد وثبة تبعه ويدع الانثى
على نقصان عدوها سبب ذلك انه قد علم ان الذكر
اذا عدا شوطا او شوطين حقب بوله وكذلك كل
حيوان اشتد فزعه فانه يدركه الحقب فاذا
حقب الذكر لم يستطع البول مع شدة العدو فيثقل
حينئذ عدوه ويقصر مدى خطاه فيلحقه الكلب
فاما الانثى فانها تحدث بولها لسعة السبيل وسهوله
المخرج فيصير لذلك ادوم عدوا ومن فهم الكلب انه
اذا خرج فى يوم الجليد والثلج وقد تراكم على الارض
والكلاب لا تدرى حينئذ ابن كمن الظبى وابن
مجر الارنب فيتبسم الكلب وينظر الى ان يقف على تلك
المجرة فطريق معرفته ان انفاس الحيوانات وبخار اجوافها

تذيبها لاقى من فم الجحر من البرد الجامد حتى يزول ذلك
خفى غامض لا يقع عليه الا الكلب والله اعلم بالسر
وقد كان موضع لا مدخ فيه الماء فجمد وكان ضر
كلب يجى الى المكان ايام الجمع خاصة وان الكلا
ظهر بشخص لم يجئه منه الا ان يفعل بين يديه ذلك حتى
لا يعجله لانه يراه يخت قصده فيقصد بسهمه آ ٥ ابنا
محمد بن ناصر قال سمعت ابا بكر ابن الخاصيه يحكى عن محمد
ابا طالب المعروف بابن الدلوى وكان رجلا صالحا
نهر طابق انه كان ليلة من الليالى قاعدا مشتغلا وكا
ضيق الصدر فخرج فاره كبيرة وجعلت تغدو الى الد
ثم خرجت اخرى وجعلا يلعبان بين يدى وكانت
طاسة فكبتهما على احداهما فجعلت تدور حول الطاس
وانا ساكت فدخلت السرب وخرجت وفى فمها دينار ذهب
وتركتنى بين يدى فاشتغلت بالنبل فقعدت ساعة
رجعت فجاءت بدينار اخر وقعدت ساعة الى ان رجع
بادبعة او خمسة وقعدت زمانا اطول من كل نوبة
ورجعت فاخرجت جلدة كانت فيها الدنانير

فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي شيء فرفعت الطاسة
فضربا فدخلتا البيت واخذت الدنانير وانا انا احمد بن
عبد الباقي قال اخبرنا احمد بن احمد قال انبانا احمد
بن عبد الله الاصفهاني قال حدثنا محمد بن علي قال
حدثنا الحسن بن علي بن نصر قال حدثنا محمد بن عبد
الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا
ابن عياش قال حدثنا الشعبي قال حدثنا ابن عجلان
مولى زياد قال دخل زياد مجلسه [illegible] البيت
في زاوية فدعيت لاجره فقال دعه فاذا به ثم صلى
الظهر ثم عاد الى مجلسه ثم صلى العصر فعاد الى مجلسه كذا
ذلك يلاحظ القمر فلما كان قبيل غروب الشمس خرج
جرد فوثب اليه فاخذه فقال زياد من كانت له حاجة
فليواظب عليها مواظبة القمر يظفر بها حدثنا ابو احمد بن
ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال
حدثني ابو القسم بن ابي طالب التنوخي قال كنت ماضيا
الى الانبار في رفقة بازيه السلطان فاطلقوا بازا
على درج فطار فلحق الدرج فانتهى الدرج الى غيضة فدخلها

فالقى

فالقى بعضه بين الشوك واخذ ذلك اصلين
في رجليه وثار على قفاه ورفع رجليه فاستثنى
من البازي فلما قرب منه البازي رمى به طارق
البازي فقالوا ما رأينا دراجا لقط اخذ من
قال المصنف قلت والعرب تقول احذر من
واحذر من عقعق واحذر من ذيب فيزعمون ا
الذيب يبلغ من حذره انه يراوح بين عينيه اذا
فتح احد عينيه نام الاخرى حارسة له فقال حميد بن
في الذيب شعر

يثام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظ

قال العكبري هذا محال لان النوم يأخذ جملة الحي
قال المصنف قلت والذي اراده انه لذكائه
عينا عند بدايه النوم ويفتحها الى ان يغلبه النوم فيكو
في صوره اليقظان وفي صوره الهاجع فيكون اذا
صحيحا ويقولون احذر من ظليم وهو ذكر النعام
وروى بن الاعرابي عن هشام قال اكلت حية بيض

فجعل الدكاش يشرشر على راسها ويدبدبها اذا فتحت
فاها اثر بندقه وهمت به القى فيها حسكه فاخذت
بحلقها حتى ماتت ه قال المصنف وروينا ان الهدهد
قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي فقال
سليمان انا وحدي قال لا بل العسكر كله في خزيره
كذي وكذي فمضا سليمان الى فناك فصعد الهدهد
الى الجو فصاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال يا نبي
الله كلوا من فاته اللحم مالا من الرز فضحك سليمان
وحنوده منه حولاه قال المصنف قلت ومن احوال الحمام
البيض وافعالهم الدالة على الفطنه ان العصافير لم تقم
الا في دار مسكونه فان هجرها الناس لم تقم ه واما الهدهد
فانها تالف الدار وان رحلت اهلها والكلب يرحل مع
اهل الدار ولا يلتفت الى الدار ومتى طرقت العصافير
بافيه استعانت فاعانها كل عصفور يسمع صوتها حتى انه
قد يقع فرخها فتستغيث فلا يبقى عصفور يسمع الا جاء يطيرون
حول الفرخ ويحركونه باقدامهم فيحدثون له بذلك قوه
وحركه حتى يطير معهم قال بعض الصيادين رايت

العصفور على حايط فاومي بيدي كاني اريد ان
فربما اضوف الى الارض كاني اتناول شيئا فلا يتحرك
مسست بيدي ادنى حصاه او نواه طار قبل ان تبلغ
منها يدي ه والحمام اذا علم ان الانثى قد حملت اشت
وهي تعمل العش واشتغاله حروفا تحوط البيض ثم تنف
ونفياعها طباعها واحدثا لها طبيعة اخرى مستخرجة
راجحه ابدانهما ثم تقلبان البيض في الايام فتاخذ
البيضه بنصيبها من الحضن وساعات الحضن الكث
على الانثى كالمراه التي تكفل الحضانه فاذا صارا
فراخا كان اكثر ساعات الزق على الذكر ومتى ا
البيض علما ان حواصل الفراخ لا تشبع للغذا فينقحان
في حلوقها لتشقق الحوصله وتتسع ثم يعلمان انه لا يصل
بزق الطعام من فاته اللعاب المختلط بقولها وقو
الطعام كالدباتم يعلمان ان الحوصله تحتاج الى دفع
فياكلان من سوبح الحيطان وموتى دبن الم
وبين التراب الملاقي قامه فاذا علما انه قد
زقاه الحب فاذا علما انه قد طاق ان يلقط منفر

المنع لتحتاج الى الغذا فتعود اللقط فاذا علم انه قد قوي
على ذلك ضرباه اذا سألها الكفاية ومنعاه ثم يتبدئان
العمل لجلب غيره فيتبدي الذكر بالدعا وبتبدي
الانثى بالاباني والاسترعاء ثم تريف وتشكل ثم تمنع
وتجيب ثم تعاشقان وتطاوعان ويحدث لهما من القرل
والتقبيل والقبل والرشف ويرى الحمام اذا ارتسل
ليلا لزم بطن الفرات او بطن دجلة او بطون الاودية
التي تزنها نهارا ويفهم اخدار الماء فيعلم ان طريقه وطول
الماء اذا اخدر سوا فيخدر معه وكثيرا ما يستدل بالجراد
اذا اعيته بطول الارض ودية فان لم ير امصعد
هوام يخدر يعرف ذلك بالتجربة وبموضع قرض الشجر والنبات
وهذا كله اذا ضل فاما اذا عرف الطريق فانه لا يعرج
والشفقين اذا هلكت زوجته لم يتزوج وكذلك اذا هلك
هوده والعنكبوت ينسج ما هو شبكة للذباب فاذا تعلقت
فيه صادها وتربي الليث وهو صنف من العنابك يلطاد
بالارض ويجمع نفسه ويرى الذباب انه لاهي عنها ثم يثب
ويثب الفهد فيصيدها وهذا الثعلب اذا اعوزه القوت

تناوت وتنفخ بطنه فيحسبه الطير شيئا فاذا وقعت
عليه وثب عليها هو والخماش ضعيف البصر فلا يطير
الا عند الغروب لانه وقت لا ضوء فيه يغالب بصره
ظلمة والنمله والذره يدخرون في الصيف للشتا
تخاف على المدخر من الحبوب العفن فتخرجه فيلتمس
ليضربه الهوا فربما اتحاب ذلك فيها الى القمل لانه
ابصر فاذا كان مكانها نديا وخافت ان تبدر
تفرت وسط الحبة كانها تعلم انها تنبت من ذلك
وفلقتها نصفين وان كانت كبيرة فلقتها ارباعا
انصاف الكبيرة تنبت من بين جميع الحب فقرن
الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان ولها مع لطافة شخ
من الشم ما ليس لشئ من الدبا اكل الانسان الجرادة وما اشبه
فيسقط من يده الواحدة او بعضها وليس يقربه ذرة ف
ملتان تقتل ذره او نمله فاصدته الى تلك الجرادة فتحا
تعلها الى موضعها فتجر فتكر راجعة الى بيتها فلا تلبث ان ت
وخلفها كالخط الاسود فتتبعها وتوخ خطها فانظر الى
الشم لما لا يشبه الانسان ثم الى بعد الهمة ثم الى الجرادة على محا

ثلاثون

بقرشي وزن جسمها بمائة قرة والكثير وقل ان تلقى أخرى الا
وقفت معها واخبرتها بشي ويدل على كلامها قوله تعالى
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده ه ومن الحيات ما يغمر ذنبه في الرمل وينتصب نصف
النهار في شدة الحر فيحي الطائر فيكره الوقوع على الرمل لحرة
فيقع على راس الحية على انها عود فتقبض عليه وزعم قوم ان
الحية في بلادهم تاتي البقرة فتطوي على فخذها وتلقم الخلف
فلا تستطيع البقرة ان تزمزم فتمص اللبن ه ومن هم الربوع
انه لا يتخذ جحره الا في كدية وهو الموضع الصلب ليس بلين عن
السهل والبسيط فيسلم بن محارب الماء ومدق الحافر يحفر
في الصلابة ويعمق ثم يتخذ في زوايا بيته القاصعاء والنافقاء
والدلماء والراهطاء وهي ابواب قد اتخذها وزقق
تراباها فاذا احس بشر دفع بعضها وخرج ولما علم من نفسه
انه كثير النسيان لم يحفر بيته الا عند اكمه او صخرة او شجرة
ليكون اذا اتاها عرف جحره لطلب مطعم او خوف حس اعداوه
والطبي لا يدخل كناسه الا وهو مستدبر لمستقبل بعينه ما يخافه
على نفسه وخشفه والضبة تبيض ستين بيضة ثم تسد عليهن

باب

باب الجرم ثم تمضغ اربعين صباحا ثم تحفر عنهن و
انثى البيض ه والنمر كثير الشر فاذا امثلا من الجيف لم
الطيران فيثب ويثاب ويدور حول مسقطه م
ثم يرفع لفسه طبقة طبقة في الهواء حتى يدخل الريح
فيرفعه ه والسنور بري الفارة في السقف فيحرك
اليها بعود ثم فيعود ثم يشير اليها بالرجوع فترجع و
يطلب ان ترتق فلا يزال يفعل ذلك حتى تسقط والا
ربما حبس الحنش عينه وطعن بخلبه بساره في لبته و
اقعاه على مؤخره فتلقى دمه شاخبا فاه وكانه ينا
من قواره حتى اذا شربه واستفرغه شق بطنه والتق
لطلب الرزق فيعرف ان الذي يعيشه الدم فا
ابصر الحامون علم ان خلف جلد غداة فيقطعانه
وطعن بخرطومه وهو واثق بنفوذ سلاحه ه والعقا
لا يكاد يعاني الصيد بل يقف على موقف عال فاذا ر
بعض الطير شيئا انقضت عليه فاذا اصرها لم يكن له
الا الهرب وترك صيده في يدها وكذلك الحية لا
موضعا تسكنه ولا تقيم بذلك بل تاتي الى ما قد حمرة غ

فتسكنه فيفر من ذلك المكان والايل ياكل الحيات
فيعتريه عطش شديد فيدور حول الماء ولا يجرؤ
من ذلك الا علمه بان الماء ينفد السم فيشرع هلاكه
والايل يذهب قرنه في كل عام فاذا علم انه قد هلك
سالاحه لم يظهر من مخافة السباع فاذا اقام في موضعه
ثمن فيعلم ان حركته تبطئ فتزيد في استخفائه فاذا
ظهر قرنه تعرض للشمس والريح واكثر الحركة والمشي
والذهاب ليذهب شحمه ويشتد لحمه فاذا استقام قرنه
عاد الى عادته الاولى ه وبيوت الزنابير منبثة من
زبد المدود والفقد وابن عرس اذا ناهشا الافاعي
والحيات الكبار تعالجها باكل الصعتر البري ه والعقاب
اذا اشتكت كبدها من رفعها الارنب او الثعلب في
الهوا وحطها لذلك مرارا فانها تاكل من الاكباد
حتى تبرا وجعها واذا اجمع بين العقرب والفاره في اناء
من زجاج قرضت الفاره طرف ابرة العقرب فتسلم من
شرها ثم قتلتها كيف شاءت ه واذا وضعت الدب للانثى
ولدها كان كقدره من لم يغير منه الجوارح فخاف عليه

الذ

الذي فرفعه في الهوا اياما وتحوله من موضع الى موضع
ان يشتد ه والركد اذا حصلت في الشكه و
تستطيع الخروج علمت انه لا يجيها الا الوثوب فتا
فاب رجع ثم تقبل والبد نحو من عشره اذرع فتخرق
والفهد اذا سمن علم انه مطلوب وان حركته قد ت
فهو يخفي بعضه جهده حتى ينقضي الزمان الذي تسم
الفهود ه الباب الثالث والثلثون في ذ

٥ ما ضربته العرب والحكما على السنة
تقول العرب لاخذ من غراب ويقولون قال لا
لابنه اذا رميت فلتوص اي تلوفقال يا ابة انا الموص
ان ارمي ه اخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد الانص
قال اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن منده قال اخ
ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم قال حدث
الله بن جعفر بن خيان واخبرنا محمد بن عبد الباقي
اخبرنا قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا ابو
احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا احمد بن اسحق
حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا عبد

بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن بشير عن علي
بن عاصم ح واخبرنا ابو المعمر قال اخبرنا جعفر
بن احمد السراج قال اخبرنا ابو محمد الخلال قال
اخبرنا عثمن بن احمد الدقاق قال حدثنا ابرهيم
بن الوليد قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا
علي بن عاصم عن داود عن الشعبي والمغني واحد
قال مرض الاسد فعاده السباع الا الثعلب فجاء فقال
له الاسد يا ابا الحصين عادني السباع كلهم ولم تعدني
قال بلغني مرضك فكنت وطلب الدواء قال فاي
شيء اصبت قال قالوا لي خزه في ساق الذيب ينبغي ان
تخرج فضرب الاسد بمخالبه ساق الذيب فانسل
الثعلب ومر فقعد على الطريق فمر به الذيب والدم
يسيل عليه فقال يا صاحب الحق الاحمر اذا قعدت
بعد هذا عند سلطان فانظر ما يخرج من راسك ٥٨
اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اخبرنا احمد بن احمد
الحداد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابرهيم بن محمد
بن الحسن قال حدثنا محمد بن عبد الله الرازي قال

حدثنا

قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود عن الشعبي
ان رجلا صاد قنبرة فلما صارت في يده قالت ما
ان تضع بي قال اذبحك واكلك ما اراني اشفي
قرم ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلث خصال
خير لك من اكلي اياك واحدة فاعلمك وانا
على يدك والثانية على الجبل والثالثة على الشجرة فقال
هات الواحدة قال لا تلهفن على ما فاتك قال
صارت على الشجرة قالت يا شقي لو ذبحتني اخرجت من
درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال
على شقيته وتلهف وقال هاهات الثالثة قالت
انت قد نسيت اثنتين فكيف تعرف الثالثة الم اقل لك لا
على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون ان يكون انا و
ولدي ولا اكون عشرين مثقالا قال وطارت
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا
ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم بن
البربكي قال اخبرنا ابو بكر بن اسمعيل بن محمد
قال حدثنا ابو الحسين عبد الرحمن بن سمعان قال

ابو عثمان سعيد بن عثمان الجاحظ قال حدثنا الحسن
بن شاذان الواسطي قال حدثنا ابو عاصم عن عثمان
بن عطا عن ابيه قال صاد رجل من بني اسرائيل
عصفورا فلما صار العصفور في يده انطق الله
عز وجل العصفور فقال ما تريد مني قال اريد ان
اذبحك فاكلك فقال له العصفور والله ما في
ما يسعك ولكن هل لك في خصلة لعلمك تلك الكلمة
تنتفع بها خير لك من اكلي وتجلي سبيلي قال له
الرجل نعم قال له العصفور لا تاس على ما فاتك ولا تطلب
ما لا تدرك ولا تصدق بما لا يكون فقال ان هاوله الثلث
كلمات احب الي من اكلك وذبحك فخلا عنه وسرحه
فطار العصفور فوقع على حائط بحذاه فقال له ايها الرجل
لو اتممت على ما اردت من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة
كبيضة الاوزة فاخرج الرجل في نفسه فقال له انها
العصفور ارجع الى طعمك اللئيم المقشر والماء البارد فقال
له العصفور انها لجاهل لا انت ذبحتني فاكلتني ولا انت
انتفعت بالكلمات التي علمتك السرقيل لك لا تطلب ما لا

تدرك وانت تطلبني ولا تصدق بما لا يكون وقد صا
ان في حوصلتي درة كبيضة الاوزة وانا الاكول لكبير
الاوزة ثم طار وتركه ٥ قال ابو عثمان الجا
وحدثنا احمد بن علي بن الحسين البزاز قال حدث
محمد بن زيد الواسطي عن الهيثم بن حوشب عن مجا
قال انطق عالم من بني اسرائيل فقصد ناحي
من الطريق فاخا عصفور فسقط ثم انطق الله الفرخ
للفرخ ما لي اراك متباعدا عن الطريق قال اعتزل شر
الناس قال وما لي اراك ناحل الجسم قال لغشي المعا
قال فما هذا الجدري الذي على عطفك قال المسوح وال
لبس الرهاد قال فما هذه العصا التي في يدك
اتوكا عليها قال فما هذه الحبة التي في فيك قال قد
كابن السبيل او محتاج قال فانا ابن سبيل محتاج قال فد
قال فوضع العصفور رامته في الفخ فاخذ بعنقه و
العصفور يشق شيقا ثم قال لا عمري بعدل فاري مر
اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامري قال اخبرنا علي
صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن بالويه قال

ابرهم بن احمد بن الحسن قال حدثنا المرزبان بن
قال حدثنا عبد العزيز بن المنيب قال حدثنا
ابو اسحق الطالقاني قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد
قال قال مالك بن دينار مثل قراء هذا الزمان كمثل
رجل نضب فخا ونضب فيه برة فجاء عصفور فقال ما
جيبك في التراب قال التواضع قال لاي شيء اتخذت
قال من طول العبادة قال فاهذه البرة المنصوبة في
فيك قال اعددتها للصائمين فقال نعم الحمار انت فلما
كان عند المغرب دنا العصفور لياخذها فحقد الفخ
فقال العصفور ان كان العباد يخفون هكذا فلا خير
في العبادة اليوم ٥ اخبرنا عبد الوهاب بن المنازل قال
اخبرنا ابو الحسن بن عبد الجبار قال اخبرنا القاضي
ابو الطيب الطبري قال حدثنا المعافا بن زكريا
قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا اصطحبوا فخرجوا
يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا وذيبا فقال الاسد
للذيب اقسم بيننا صيدنا فقال الاثر من ذلك الحمار لك
والارنب لابي معويه والظبي لي قال فحبطه الاسد فاندر
راسه ثم اقبل على الثعلب فقال قاسمه انت فقال
حاف انت قال الثعلب ما ابا الحارث الامر اوضح من ذ
الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذ
قال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذه القضي
راس الذيب الناد بين عيني قال المصنف ا
بهذه الحكاية اسمعيل بن احمد قال اخبرنا
الله بن عبد الوهاب التيمي قال اخبرنا الشر
ابو عبد الله الحسن بن يحيى العلوي قال انبانا ا
صالح بن وصيف قال حدثنا عمر بن سعيد النخعي قا
حدثنا عبيد بن الهيثم قال حدثنا محمد بن منصور قال
سنيد عن سفين عن مطرف عن الشعبي قال اجتمع ا
وذيب وثعلب فوجدوا بقرة وكبشا وحملا فقال الا
للذيب اقسم هذا بيننا فقال له الذيب البقرة لك وا
لي والحمل للثعلب فضرب الاسد خد الذيب وفرسه
يضطرب حتى مات ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا فقا
البقرة لك تتغدى بها والشاة تتعشاها والحمل تاكله
ذلك فقال الاسد فانك الله فما ابصرك بالقضاء ا

من اين تعلمت هذا قال ما رايت ما مر بالذيب ٥ وذكر
الحكماء انما لم قالوا قيل للثعلب ما بالك تعدو اسرع
من الكلب قال انى اعدو لنفسي والكلب يعدو
لصاحبه ٥ وذكر ابو هلال العسكري قال قالت
العرب وجدت الضبع تمرة فاخذتها الثعلب فلطمته
لطمه فتحاكما الى الضب قال يا ابا الحسيل قال سميعا دعوت
قالت جيناك نحتكم اليك قال في بيته قال في بيته
يوتى الحكم قال انا التقطت تمرة قال حلوا جنيت قال انت
الثعلب اخذتها قال حفظ نفسه نعا قالت لطمته قال
اسفت والمبادي اظلم قالت فاقضي بيننا قال قد فعلت
بينا قال حدثت حديثين امراه فان لم تفهم فاربعه قال
العسكري المعنى ان لم تفهم حديثين كاتب من لا يفهم
اربعه اقرب ٥ قال وقال بعض العلماء انما هو فاربع
اي امسك وذلك غلط ٥ قالوا وصادت حداه سمكة
فهمت بلعها فقالت لها لا تفعلي فانك ان اكلتني لم اشبع
ولكن استحلفني ما شئت اني اتيك كل يوم بسمكه ففتحت
فاها لتستحلفها فانسابت فقالت ارجعي فقالت ما رايت

في حتى الملك حينا فاعود قالوا وكان رجلي ضعيف
له الاسد فهرب منه فوقع في بير فوقع الاسد خلف
فاذا في البير ذيب فقال له الاسد مذ كم انت هاهنا
مذ ايام وقد قتلني الجوع فقال الاسد انا وانت نات
هذا وقد شبعنا فقال الذيب فاذا عاودنا الجوع
نضيع وانتما الراي ان تحلف لي انك لا تؤذيه ليحال
وخلاصه فاندا قدر على الحيله فحلف له فاخذ في ا
فلاح له ضوء فثقب فخرج به الى فضاء فتخلص وخلصه
وروى ابو بكر محمد بن علي الصولي قال حدثنا
بن سعيد الاصم قال حدثنا عبد الله بن احمد بن
قال حدثنا العباس بن رستم قال كان ابو ايوب الم
وهو وزير المنصور اذا دعاه المنصور برعد ويضط
فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نرى م
دخولك الى امير المومنين واشدبك شعر
دخلت اليه فقال مثلي ومثلك في مثل مثل بازي و
تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل و
قال وكيف قال لو خد بيضه فتحضنك هلك و

ايتبعهم يطعمونك ما لفهم حتى اذا كبرت صرت لابد لنا
منك احد الاطرت ساعتنا وساعتنا وصحت فان علوت
حايط دار وكنت فيها سبب طرت منها الى غيرها وتركتها
وانا اوخد من الجمالك وقد كبرت فاطم الشئ اليسير
واوبن يومًا او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وخذ
فآخذه واجئ به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت
عنك الحجة اما لو رايت بازيًا في سفود ما عدت
اليهم ابدًا وانا اكل وقت ارا السفافيد مملوة ديوكًا
وابيت معهم فانا اوفا منك ولكن لو عرفتم من المنور
ما اعرف لكنتم استراحوا مني عند طلبته اياكم ٥ قالوا
ورات الضبع ثعلبًا على حمار فقالت ارد في فاردفتها
فقالت ما افره حمارك ثم سارت سيرًا فقالت ما افره
حمارنا فقالت الظبية اتولى قبل ان تقولي ما افره حمارك
قالوا وصادت الضبع ثعلبًا فقالت العلب بني على ام عامر
فقالت حتى تكون حجتان اما ان اكلك واما ان اوكلك
فقالت الثعلب انا نذكرين ام عامر يوم نكحتك بهور دابر
فقالت الضبع بني ذا فاتقوها فقلت الثعلب ٥ قالوا

واولم طاير فارسل يدعوا اخي انه قتل بعض رسا
الى الثعلب فقال اخوك يدعوك فقال السمع و
فلما رجع اخو الطاير فاضطربت الطيور وقالوا
وعرضنا للحتف فقالت العقرب انا ارصد عنكم خ
فمضت فقالت اخوك يقرا عليك السلام ويقول ا
يوم الاثنين فاين تحب ان تكون مجلسك مع الد
السلوقية او مع الكلاب الكردية فتحير عها
وقال المغني اخي السلام وقبل انا مسدور بقتلك
قد تقدم لي نذر منذ دهر بصوم الاثنين وا
قال ابو عثمان الصوري مر بليث برق فتغر
له الرق تغيرني هكذا كنت ومثلي تكون ٥
احمد بن القسم قال اخبرنا احمد بن احمد قال ا
احمد بن عبد الله ابو نعيم قال حدثنا محمد بن
سمعت محمد بن موسى بن شعبان الصيصي يقول
ابرهم بن ابي الحسن المقسمي يقول حدثنا ابو
الحلبي قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول
سفيان الثوري يقول لم ار للسلطان الا ش

على لسان الثعلب قال قال الثعلب عرفت نيفا وسبعين
دستبانا ليس منها دستبانة خير من ان لا ارى الكلب
ولا الكلب يراني ه قال سفيان ليس للسلطان خير
من ان لا يرى ولا يراه ه اخبرنا ابو المغيرة المبارك
ابن احمد الانصاري قال اخبرنا صاعد بن
سيار قال اخبرنا احمد بن علي بن سهل الغوري
قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم الحافظ اجازة
قال اخبرنا سليمان الخطابي قال من امثالهم
قولهم لا ابا لك ثوابك الكفن عذابك وشله قول الشاعر
كفاني الله شرك يا خليلي فاما الخير منك فقد كفاني
قال ابو سليمان نظيره يدك عني وانا في عافية
واصل هذا فيما يتكلم به الناس على السنة البهائم
ان الفارة طفرت من السقف فطفرت القرة
تحلها تقول بسم الله عليك فقالت الفارة بدل عيني
وانا في عافية ه قال المصنف سمعت علي بن الحسين
الواعظ يحكي ان عيسى بن مريم عليه السلام مر على حوا
يطاردجيفة ليأخذها فقالت الجيفة يا روح الله قد
يجيفتني عني وهو خير لك

وقد ذكر ذلك والرماح وابل من بعض الحسد فنظر ذي
فهو ذو نقل التسبيح لا ابا

بسم الله الرحمن الرحيم

اسأفرادته الاساة حظوة حبث على ماكان منه حسن